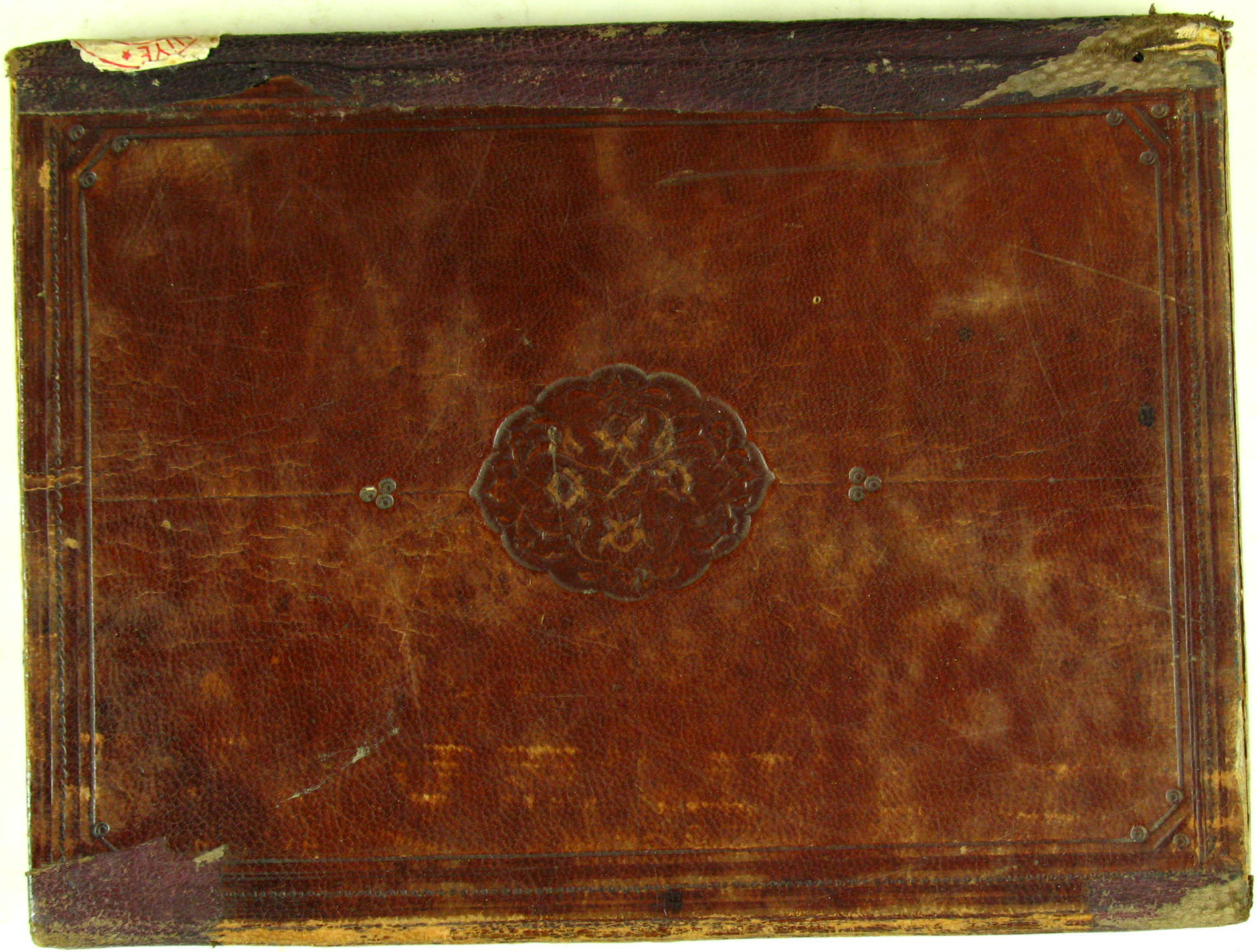

ترجمة حاتم بن عبد الله بن سعد بن حشرج الطائي الجواد والد عدي الصحابي رضي الله تعالى عنه

I

اتعرف اطلالا ونؤيا مهدما • كخطك في رق كتابا منمنما • اذاعت به الارواح بعد انيسها • مهورا وايايا وحولا محرما •
دوارج قد غيرن طاهر ترتة • وغيرت الايام ما كان معلما • وغيرها طول القدام والبلى • فما اعرف الاطلالا الا توهما •
ديار التي قالت تريك وقد خلت • واقوت مزالزا واركانها معا • تحاوي عليها حيلها ذات بهجة • وكشحا طوى السامه اهضما •
وخراكفا نور اللجين يزينه • توقد ياقوت وشذرا منظما • كخمر العضاه هبت له بعد هجعة • تلومان شلا مفيدا ملوما •
تلومان لما غور النجم ضله • فتى لا يرى الانفاق في الحمد مغرما • فقلت وقد طال العتاب عليهما • اوعدتماني ان بينا ويصرما •
الا تلومانى على ما تقدما • كفى بصروف الدهر للمرء محكما • فانكما لا ما مضى تدركانه • ولست على ما فاتنى متندما •
ففسكا كرمها فانكما ان تنا • عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما • اهن الذى تهوى التلادة اذا امت كان المال بينا مقسما •
ولا تشقين فيه فيسعد وارث • به حين تغشى اعبر الخوف مظلما • يقسمه غنما وتثرى كراته • وقد صرت فى حيط من الارض اعظما •
فلله يا محمد بن وارث • اذا قال اما ذا كنت مغنما • تحلم على الادنين واستبق ودهم • وليس يطيع الحلم حتى تحلما •
متى ترف اضغان العشيرة بالاما • وقطع الاد وحسم الداء محسما • وما ابتعتنى فى هوى الخاجه • اذا لم اجد فيها امامى مقدما •
اذا شئت ما ريت امرء السوء ما ترى اليك ولا طمت اللئيم الملطما • وعورا، قد اعرضت عنها فلم تضر • وذى اود قومته فيقوما •
واعفر عورا، الكريم ادخاره • واعرض عن شتم اللئيم تكرما • ولا اخذل الولى وان كان غاويا • ولا اسأم العوان كان متيما •
ولا ازدنى عنه غنى تباعدا • وان كان ذا نقض من المال مصرما • وليل يهيم قد تسربلت هوله • اذا الليل بالليل بكس الدلهما •
ولى بكر الصعلوك حمد وانه • اذا هو لم يركب من المال مركبا • لحى الله صعلوكا مناه وهمه • من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما •
نام الضحى حتى اذا ما يسوءه • تنبه مثلوج الفواد موتما • سما مع المثرين ليس بمارح • اذا انا حدوى من طعام ومخيما •
وله صعلوك يساور همه • ويمضى على الاحداث والدهر مقدما • فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة • ولا سعة لنز بالها عد مغنما •
اذا ما راى يوما لمكارم عرضت • سمم كراها غير صمى • يرى رحم او نبلة او محنة • واذا شظب عضب الضريبة كخذما •
واخضر سرج قاتر ولجامه • عتادا فى هيجا وطرفا مسوما • ويغشى اذا ما كان يوم كريهة • صدور العوالى ودونه يخيضب دما •
اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت • وولى عداة القوم اقدم معلما • فذلكم ان يهلك فحى تناذه • وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما •

yars. ((101))

من كلام صهر سيد الشهداء المعصر علي ابن ابي طالب

ولو كانت الدنيا تنال بقطنة
وفضل وعقل نلت اعلى المراتب

ولكنما الارزاق حظ وقسمة
بفضل مليك لا بحيلة طالب

II

عن

حاجب هدد رحم ارقدس تقطع مجالست
كرسنگ دلي مايل قطع شجره آيد

زاله كش هدد نشود نماز رحم نخستين
مقمت شده نماز خم وكر براز آيد

حاجي عبد الرحيم

حوس انكه ره وصال مي سمودم
وز دولت ديدار تو مي آسودم

نامه بتو مي فرستم و ميكويم
اي كاش بجاي نامه خود مي بودم

III

IV

اسفل الی ملک العدد العصر
محمد محمد رسلیمان عفی عنهم

ثم اسفل الی ملک العدد العصر
محمد مصطفی محمد عوام

ادّعى الرّافضون حبّ عليّ
كذبوا والذي قرأ كتابه
أنا عبد لعبد عبد عليّ
غير أنّي أحبّ كلّ الصّحابه

نظر الحاضرون فوقه لمحاظ بين كلّ منها الحتوف
شاهد الحبّ في وجوههم لكنّها تحت ظلال السّيوف

No. 1

944

944

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة

قال الشيخ ابو محمد القاسم بن علي الحريري البصري رحمه الله وتجاوز عنه

امّا بعد حمد الله الذي عمّ عباده بوظايف العوارف، وخصّ من شاء منهم بلطايف المعارف، والصلاة على نبيه محمد العفّ وعلى اله واصحابه اولي المناقب، فاني رأيت كثيرا ممن تسمّوا باسمة الأدب وتوشّموا بسمة الأدب، قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط من كلامهم، وتزعف به مراعف اقلامهم، مما اذا غرّ عليه واشر عن المعزّ والده، خفض قدره لديه، ووضم ذا الحليه، فدعاني الأنف لنباهة اخطارهم، والكلف باطانة اخبارهم الى ان أدرأ عنهم الشبه، وأبين ما التبس عليهم واشتبه، لأتحقق من زكي اكل غرسه، واحب لاخيه ما يحب لنفسه، فالّفت هذا الكتاب تبصرة لمن تبصر، وتذكرة لمن اراد ان يتذكر، وسمّيته درّة الغوّاص في اوهام الخواص، وها انا قد اودعته من النكت كل لباب، ومن الملح ما لا يوجد مستطاعا في كتاب، هذا الى ما لمعته به من النوادر اللائقة بمواضعها، والحكايات الواقعة في مواقعها، فان خلي بعين الناظر فيه والدارس، واخلاه محل القادح لعيي الباس، والا فعلى الله اجر المجتهد، وهو حسبي وعليه اعتمد،

قال محمد عبده له محمد طه وعفا عنه لان الاحكام ترد الكلم الى اصولها وفصل الخطاب ترد الفروع الى اصولها وذلك في نصفه الاول والربع الثاني تتوال وعلى الله اتكالي تتوالى وعلى آل محمد انتهى

ابن محمد عثمان

الحكايات

فمن

SÜLEYMANİYE K. KÜTÜPHANESİ
Yeni Cami
944
Tasnif 492.7-3

2

اربعا وعارض سارين. اي غير بقي بعد الاربع اللاتي تخاترين وتما وقع سابقي هذا المرطن بمعنى الباقي الاكثر منع بعضهم من استعماله بمعنى الباقي الاقل. والصحيح انه يستعمل في كل باق قل او كثر. لاجماع اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا اشرب فتم فاشربوا اي ابقوا في الاناء بقية ماء. لا ان المراد به ان يشرب الاقل ويبقى الاكثر. وانما ندب الى التاديب بذلك لان الاكثار من المطعم والمشرب منشأة عن النهم وملأة عند الحوب ومنه ما جاء في حديث ام زرع عن التي ذمت زوجها فقالت ان اكل لفّ وان شرب اشتف اي تنتهي في الشرب الى ان تستاصل الشفافة ومما يبقي من الشراب في الاناء وحمايك على ان سارا بمعنى باق ما انشده ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسائره باد الى الشمس أجمع. وشهد به ذلك ايضا قول الشنفرى لا تقبرونى ان قبرى محرم عليكم ولكن ابشري ام عامر. اذا اصطلت راسي وفي الراس اكثري. وغودر عند الملتقى ثم ساري. فعنى كل شيء ملقطه سار ما بقي من جثمانه بعد ابانة راسه. وقد استملت ان الاتيان على المضي الكشف عنه لئلا يختص به الكتاب ما يلتبس حتى ومنه. اما قول الاول ترى الثور فيها مدخل الظل راسه فانه اراد به مدخل راسه الظل فقلب الكلام كما يقال ادخلت الخاتم في اصبعي وحقيقه ادخلت الاصبع في الخاتم. وقلب الكلام من فنون العرب ايضا فنون وتصاريف لغاتها المشهورة. ومنه في القرآن ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة لان تقديره ما ان العصبة لتنوء بمفاتحه اي تنهض بها على ثقل. واما قول الشنفرى ولكن ابشري ام عامر فقد اختلف في تفسيره فقيل انه التفت عن خطاب قومه الى خطاب الضبع فبشرها بالحكم فيه اذا قتل ولم تقبر ولعم عامر كنية الضبع. والالتفات في المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب الفصاحة. وقد نطق القرآن به في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك فحول الخطاب عن يوسف عليه السلام الى امراة العزيز. وقيل بل الخطاب كله لها فكانه قال لا تقبرونى اذا قتلت ولكن ابشري ام عامر فجعل هذه الجملة لقبا لها واورده على وجه الحكاية للتي يقال لها ابشري ام عامر فجعل هذه الجملة لقبا لها واورده على وجه الحكاية

ام ر/ ع م ح مي حلالا اي محلل الكلاب يقال هذا لولاي

كما قيل لثابت بن جابر الفهمي تابط شرا بأخ ليس سيفا تحت ابطه وانما لقبت الضبع بذلك
لان مرعاة حريم اصطيادها ومراودها ان يتولى اصطياد حي يختفر غيرها اشبري
ام عامر حامر ام عامر وسمي بذلك منه وترفع عنه وهو لا يزال يكرر ذلك
عليه ويوسوسها به الى ان تبرز اليه وتسلم نفسها له ولاجل اخذ اعرابي هذا القول
نسبت الى الحمق وضرب بها المثل فيه واما قول ذي الرمة اكثري فانه عنى به ان فيه
ارتجاعا لما كانت الخمس التي بها كملت فضيلة الانسان وامتاز عن سائر الحيوان وانما
اختارها الى عز سقيط الضبع على الكلية وان لا يغير بعد قتله ليكون به الفعل اوجع
لقلوب قومه وادعى لهم الى الثوء وريده وقد فسر بغير ذلك الا انا لم نضع هذا الكتاب
لهذا الفن فنستقصي فيما نشرح منه وانما شذرنا منه بما نظمنا من غير شحط فيه
وسمي المتتابع متواترا فعومون فيه لان الوهب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاءت
بعضها اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت وبينها فصل ومنه قولهم
فعلته تارات اي حالا بعد حال وشيئا بعد شيء وجاء في الاثر ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما حلف في الموقف قال لهم على كرم الله تعالى وجهه انها لا تكون تؤقصة تشي مال عليها
النارات السبع فقال له عمر رضي الله عنه صدقت اطال الله بقاك وكان اول من نطق بهذا الدعاء
واراد عمل رضي الله عنه بالنارات السبع طبقات الخلق السبع المبثوثة في قوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر يعني سويا وولادته حيا
فتبارك الله احسن الخالقين بعد الموالاة ثم دفن فقد وئد وقصد بذلك
ان يدفع قول من زعم ان الحامل اذا اسقطت جنينها بالتداوي فقد وأدته
ومما يؤيد ما ذكرناه من معنى التواتر قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى ومعلوم
ما بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدة وروى عبد خير قال قلت لعلي رضي الله
عنه اي عمل ابانا من شهر رمضان افجوز ان اقضيها متفرقة قال ارأيت ان كنت

متتابعة

متتابعة وان شئت تترى فقلت ان بعضهم قال لا تجزي عندنا الا متتابعة فقال بل تجزي تترى
لانه عز وجل قال فعدة من ايام اخر ولم يرد بها متتابعة لبيان التتابع كما قال في
صيام شهرين متتابعين وعند اهل العربية ان اصل تترى وترى فعلت الواو
تاء كما قلبت في تخمة وتهمة وتجاه لكون الواو حرف لين وهمة والوجه والوهم
ويجوز ان تنون تترى كما تنون أرطى واو لا تنون مثل سكرى وقد ذكرناهما
جميعا وحكى ابو بكر الصولي قال كتب احد الادباء الى صديق له وقد ابطأ جوابه
عنه كتبت اليك فما اجبت وتابعت فما اوترت واكثرت فما افدت وجمعت فما وحدت
فكتب اليه صديقه الجفاء المستمر على الازمان احسن من بعض الخطاب للاخوان وقولهم
ازف وقت الصلوة اتى تؤ الى تضايقه وحان رفعه تصوره فيجوز فونه عن موضعه
ويكون حقيقة المعنى في موضعه لان الوهب تقول ازف الشيء بمعنى دنا واقترب
لا معنى حضر وقد قع يدل على ذلك ان الله سبحانه سمى ان عة آزفة وسمى منتظرة
الحاضرة وقال عز وجل فيها ازفت الآزفة اي دنا ميقاتها وقرب اوانها كما
قرع جل اسمه بهذا المعنى في قوله سبحانه اقربت الساعة وانما اراد بذكر اقتراب
البنية على ان ما مضى من امر الدنيا اصغر فيما بقي منه لتيقظ اولي الالباب به ومما يدل
ايضا على ان ازف بمعنى اقترب قول النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكان قد فتصريحه بان الركاب مازالت لتشهد بان معنى قوله ازف
اي قرب آذ لو كان قد فرغت لسارت الركاب ومعنى قوله وكان قد اي وكان
قد سارت فحذف الفعل لدلالة ما بقي على ما ألقي ونبه بقد على شد التوقع له
وتدانى الايقاع له والعرب تقول في كل ما يتوقع حلوله ويرصد
وقوعه كان قد اي كان قد وجد كونه واطل وقوعه ويقولون زيد افضل اخوته

ازف

متواتر

للعلامة ابي حيان النحوي في العلامة جار الله الزمخشري

أرى الناس اشتاتا فبعض معارض ● لبعض يخال الحق في فيه باطلا ● وما افترقوا الا لعجز فهمهم ● ولو ادركوا كلم بصر وافه فارقا ● واقبل حقا هو النحو قاصدن ● لتحصيله ان كنت للعلم عاشقا ● على قدر يحصل الفتى فيه فهمه ● فاقلل واكثر واصلا او مفارقا ● ودع عنك تقليد الرجال فانما ● يقلدهم من كان اجهل مائقا ● ولا تعدون عن كشاف شيخ زمخشر ● وكاشف به ما في الكرام فارقا ● وكم بكر معنى عن مهما أقراعها ● لها دمنه الوقاد اصبح فائقا ● كسا بامن اللفظ البديع ملابسا ● فجئت ذيولا للفخار سوابقا ● لقد غاص في بحر فادبى جواهرا ● ولولا اعتبار الشيخ اضحى غارقا ● وراض لنا في العلم نفسا نفيسة ● فقادت له ابى المقاد ابقا ● وكشف بالكشاف لاحاف سعيه ● مغطى حبيات تبدت حقائقا ● ولكنه فيه مجال لناقد ● وزلات سوء قد اخذن الخانقا ● فيشهب في المعنى الوجيز دلالة ● بكثير الفاظ تمم الشقاشقا ● وشبت بوضوع الاحاديث عالما ● ويغزو الى المعصوم ما ليس لائقا ● ويشتم اعلام الائمة صلفة ● ولا سيما ان لوجوه المضايقا ● ويخطئ في تركيبه بكلامه ● فليس لما قد ركبوه موافقا ● ونسب ابدا المعاني لنفسه ● ليوهم اغمارا وان كان سارقا ● ويخطئ في فهم القرآن لانه ● يجوز اعرابا الى ان يطابقا ● ويحتال في الالفاظ حتى يديرها ● الى مذهب سوء واصبح مارقا ● وكم من مريء في البيان سليقة ● وتفرعانا فما هو لاحقا ● نعل آله العرش يولية عفوه ● فيجعله للتائبين موافقا ●

كلالة

يوهم

لمذهب سوء واصبح مارقا

ومن أوهامهم الفاضحة وأغلاطهم الواضحة انهم يقولون قد سار الحاج واستوى في سائر الحراج ويستعملون سائرا بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه قيل لما بقي من الليل سؤر والدليل على صحة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لغلام من اسلم وعنده عشر نسوة اختر أربعا وجد كونه واظل وقعه ويقولون زيد افضل اخوته فيخطئون فيه لان افعل الذي للتفضيل لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه ومنتزل منزلة الجزء منه وزيد غير داخل في جملة اخوته الا ترى انه لو قال لك قائل من اخوة زيد لعددتهم دونه فلما خرج عن ان يكون داخلا فيهم امتنع ان يقال زيد افضل اخوته كما لا يقال زيد افضل النساء لتميزه من جنسهن وخروجه عن ان يعد في جملتهن وتصحيح هذا الكلام ان يقال زيد افضل الاخوة وافضل بني ابيه لانه حينئذ يدخل في الجملة التي اضيف اليها بدلالة انه لو قيل لك من الاخوة او من بني ابيه لعددته فيهم وادخلته معهم ويقولون لمن اخذ الشيء بقوة وغلظة قد تعشمره وهو متعشرم والصواب ان يقال فيه تعشمر وهو متعشمر بتقديم الميم على الراء كما قال الراجز ان لها لساقا عشمرارا ● اذا وتين ونية تعشمرا ● ويروى ان لها لساقا عشوزرا وكلاهما بمعنى الشديد ومن

ثم

ثم ان درید ساء الی یقع علی معظم ما والاستوعاب الازام یقولون جاءنی سائر فلان ای جلهم ومعظمهم وکذلک سائر المال ای معظمه وانکر ابو علی ان یکون السائر مرادفا للسؤر الا بمعنی البقیه والبقیه بعضی الاقل دالسائر بعضی الاکثر والحق انهم قد وجدوا عنهم فی قولهم وسؤر دماء الکمأة فانها فلونه طلون النسور وهی أدماء شدیدة الحمرة لکونها کما اعلمت بالعلب اغلب بالحذف ولو کانت العین تمنع فی الاصل ما جاء عنهم قد ذکرها وایما دلک قول ابن ولاد سائر یرادفی بعض وکذلک بعد وکذلک بعض فما لا یتبعض قد ذکر

4 سائر معنی الباقی لا معنی الجمیع

لا یقال زید افضل اخوته لانه لیس جزءا منهم ولا بعضا لانه لا یضاف الا الی ما هو داخل فیه ویصح ان یقال زید افضل الاخوة وافضل بنی ابیه

الاخذ بالشیء بقوة متعشمر بتقدیم المیم علی الراء لا متعشرم بتقدیم الراء علی المیم

تعاشة

قال الرطوا الغلب معروف من كلامهم فمعناه انهم تحشروا وتجمعوا فاختلطوا وجمع خلقه
وجمجمت بالشيء وجمجمت به اي نزعته وزوحاني وفرفرته اذا اوكته لتزيله
والمراد بهم الغلب انه لازم لبعض الالسنة كالثغ اهـ

اللسان اللتي مع اللام التاء
الصواب
اللتيا

كلام العرب قد تضمر السين اذا اتصل بسدة وجرى مجرى
ويقولون بعد اللتيا والتي فيضمون اللام التأنيث من اللتيا
وهو لحن فاحش وغلط شائن اذ الصواب فيها فتح اللام لان العرب
خصت الذي والتي عند تصغير بما وتصغير اسما الاشارة باقرار
فتحة اوائلها على حيفتها وبان زادت الفا في اخرها عوضا عن
حذف اولها فقالوا في تصغير الذي والتي اللذيا والتيا وفي تصغير
ذاك وذلك ذيا ك وذيا لك وعليه انشد ثعلب

بذيا لك الوادي اهيم ولم اقل بذيا لك الوادي وذيا ل من زهد

وكل اذا ما حبني تيحبت به احرف التصغير من شدة الوجد

اراد ان التصغير قد يقع من فرط المحبة ولطف المنزلة كما يقال يا بني
ويا اخي وقوله اذا ما حبني يعني به احب لانه يقال احب الشيء
وحبة بعضي كما جاء في المثل السائر من حب طب الا انهم اختاروا
ان بنوا الفاعل من لفظة احب وبنوا المفعول من لفظة حب
فقالوا للفاعل محب وللمفعول محبوب ليعادلوا بين اللفظتين
في الاستحقاق منهما والتفريع عنهما على انه قد يجيء في المفعول محب
ومنه قول عنترة

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

ويقولون

حب واحب بمعنى
الا انهم بنوا الفاعل من احب
والمفعول من حب

ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل للاهانة
ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوغهما احد من
اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق التكرمة وهو
اهل للتكرمة فاما قول الشاعر

لابل كلي يا مي واستأهلي ان الذي انفقت من مالية

فانه عنى بلفظة استاهلي اي اتخذي لاهالة وهي ما يؤتدم به
من السمن والودك وفي امثال العرب استأهلي اهالتي واحسني
ابالتي اي خذي ضعوطعمي واحسني القيام وخدمتي **ويقولون**
اذا اصبحوا سهرنا البارحة وسرينا البارحة والاختيار في كلام
العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال عند دنو الضحى الى ان تزول الشمس
سرينا الليلة وفي ما بعد الزوال الى اخر النهار سهرنا البارحة
ويتفرع على هذا انهم يقولون منذ انصاف الليل الى وقت الزوال
صبحت بخير وكيف اصبحت **ويقولون** اذا زالت الشمس الى ان ينتصف
الليل مسيت بخير وكيف امسيت وجاء في الاخبار المأثورة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا انفتل من صلاة الصبح قال لاصحابه
هل فيكم من رأى رؤيا في ليلته وقد ضرب المثل في المتشابهين
فقيل ما اشبه الليلة بالبارحة كما قال طرفة

ستاهل واستاهل
لم اسمعا والوجه
يستحق التكرمة

سرينا البارحة وسهرنا البارحة
الاختيار انه الى زوال الشمس
سرينا الليلة وبعد الزوال
الى الاصيل سهرنا البارحة

مسيت بخير من الزوال
الى نصف الليل

انظر مقالة لابي محمد

نزر القداه — سرر العسه
صبوح — عبوق
شرب نصف النهار — شرب اول الليل
قيل — قبحه
شرب السحر — السراب
حاشيه — بعض النهار
السير — الطروق
حدث الليل خاصه — الاسار ليلا
الادلاج — الادآج
باسكان الراء — سراجه
سرر الليل
السرى — السرى
سير الليل خاصه — سير النهار
انشزه سرقا السير

ثم ان ايمه في الراء اعنه لا

كل خليل كنت خاللته ٭ لا ترك الله له واضحه ٭
كلهم اروغ من ثعلب ٭ ما اشبه الليله بالبارحه ٭

ومعنى قوله لا ترك الله له واضحه اى لا ابقى الله له سنا وقيل بل اراد به المال الظاهر قال الشيخ ابو محمد وقد خالفت العرب بين الفاظ متفقة المعاني لاختلاف الازمنة وصرفت اسما اشياء على وقت دون وقت كما سمت شرب الغداه صبوحا وشرب العشيه غبوقا وشرب نصف النهار قيلا وشرب اول الليل فحمة وشرب السحر حاشرة وكما قالوا ان السراب لا يكون الا نصف النهار والنى لا يكون الا بعد الزوال والمقيل للاستراحة وقت الهاجرة والسمر حديث الليل خاصة والطروق الاتيان ليلا في قول الكريم والادلاج باسكان الدال سير الليل والادلاج بالتشديد سير آخره والتأويب سرى النهار وحده والسرى سير الليل خاصة والمسرقة شرقة الشمس لا تكون الا في الشتاء فان عارض عارض قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فالجواب عنه ان المراد بذكر الليل الاخبار ان الاسراء وقع بعد توسطه كما يقال جاء فلان الليلة او بعد ليل اذا جاء بعد ان مضى قطع منه ومما ينتظم في هذا التخبط قولهم ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا

عربيه الاسراء في الليل وقع بعد توسط الليل وعود

فعل للنهار — بات لليل

وقد تقدم في اول الكتاب ان الظل يراد به تحسين وقته كما ان الفيء تظليم وتكون

وغور المسافر اذا نزل وقت القائلة وعرس الساري اذا نزل في اخر الليل للاستراحة ونفست الساعة في الزرع اذا ارعته بالليل وقد المصلي اذا تنفل في ظل الليل وكتميتهم الشمس وقت ارتفاعها الغزاله وعند غروبها الجونه حتى استغنوا ان يقولوا طلعت الجونة كما لم يسمع عنهم غربت الغزاله واستدت ليوسف الجوهي البغدادي

واذا الغزاله في السما ارتفعت ٭ وبدا النهار لوقته يترحل ٭
ابدت لقرن الشمس وجها سله ٭ يلقى السما بمثل ما يستقبل ٭

ومن اوهامهم ايضا في هذا الفن قولهم لا اكلمه قط وهو من افحش الخطا لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة ابدا فيما يستقبل فيقولون ما كلمته قط ولا اكلمه ابدا والمعنى في قولهم ما كلمته قط اى فيما انقطع من عمري لانه من قططت الشئ اذا قطعته ومنه قط القلم اي قطع طرفه وفيما يؤثر من شجاعة علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعرض قط فالقد قطع الشئ طولا والقط قطعه عرضا ولفظة قط هذه مشددة الطاء وهي اسم مبني على الضم مثل حيث ومنذ واما قط بتخفيف الطاء فهو اسم مبني على السكون مثل قد ولا نهما بمعنى حسب وقرأت في اخبار الوزير علي بن عيسى

غروب الشمس — غسل اليدين
نزل وقت الغداه — نزل اول الليل
تسمية الشمس بالغزاله وقت ارتفاعها — تسمية الجونه عند غروبها
هجد المصلي فعل في ظل الليل
لا اكلمه قط وصوابه ما مضى ما اكلمه قط
وقد اكثر من استعمال صحيحه مع المضارع وسماعي قط لم تعمل عمل جهة في
استعمال قط في المستقبل

قط بالتخفيف اسم مبني على السكون

رحمه الله عليه انه رأى كاتبا يبرى قلما بمجلسه فانكر ذلك عليه
وقال مالك في مجلسي إلا ألقط فقط وقد تدخل نون العماد على قط

وقد مع ضمير المتكلم المجرور كما قال الراجز قطني

امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني

اي قد بلغ من الامتلاء الى الحد الذي لو كان له نطق لقال حسبي ومما
انشدته من ابيات المعاني

اذا نحن منا من ثريدة عوكل نقدناها ما قد بقي من طعامها

اراد هذا الشاعر بقوله فقدنا اي فحسبنا ثم استأنف فقال لطالما قد
بقي من طعامها اي لا نزدوها به لاستغنائنا عنه واكتفائنا بما لنا
منه ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه
مصح الله كما قال الراجز فذكا من طول البلى ان يمصحا

وكقول الشاعر وقد احسن فيه

يا بدر انك قد كسبت معاشها من وجه امرء محمد ابنة صالح

وارك تمصح في المحاق وحسنها باق على الايام ليس بماصح

ويحكى ان الخضر عليه السلام مر في مرضه الذي توفي فيه بمريض قد دخل عليه قوم يعودونه
فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال له لا تقل مسح
بالسين ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه وفرقه اما سمعت قول

الشاعر

قال الراجز قد اسد الوعس حلفت بالسبع اللواتي طولت وبمثنين بعدها قد أمثيت وبمثان ثنيت فكررت
وبالطواسيم اللواتي فصلت والذي ذكره ابو محمد عبد الله بن السيد في كتابه الموضوع
في غريب الحديث وهذه الرجز محمد عليها وقال ابو محمد وحكى بعضهم في امالية الطواسيم
وجعلها مثل القوابيل جمع قابل وحكى لنا الطواسيم على ان تكون الميم بدلا من النون
واسد الوعس حلفت بالسبع اللواتي طولت وبمثنين بعدها قد أمثيت

ابدال السين من الصاد

لطيفة

قراءة الحواميم والطواسين

الشاعر واذا ما الحمر منها ازبدت اقل الازباد منها ومصح
فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط
والسراط وصقر وسقر فقال له النضر فاذا انت ابو صالح
ويشبه هذه النادرة ما حكي ايضا ان بعض الادباء جوز بحضرة
الوزير ابي الحسن بن الفرات ان يقال السين مقام الصاد في كل
موضع فقال له الوزير اتقرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من
ابائهم او من سلح فجعل الرجل وانقطع ويقولون قرأت الحواميم
والطواسين ووجه الكلام فيها ان يقال قرأت الحم والطس
كما قال ابن مسعود رحمه الله الحم ديباج القرآن وكما روي عنه انه
قال اذا وقعت في الحم وقفت في روضات أتأنق فيهن وعلى هذا
قول الكميت بن زيد في الهاشميات وجدنا لكم في الحم آية
يعني بالآية قوله تعالى في حم عسق قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ويقولون ادخل باللص السجن لان الفعل يتعدى تارة بهمزة
النقل كقولك خرج واخرجته وتارة بالباء كقولك خرج وخرجت
به فاما الجمع بينهما فممتنع في الكلام كما لا يجمع بين حرفي استفهام وقد
اختلف النحويون هل بين حرفي التعدية فرق ام لا فقال الاكثرون
انهما بمعنى واحد وقال ابو العباس المبرد بل بينهما فرق وهو انك اذا

فتغلطون في الصواب ادخل اللص السجن او ادخل السجن

لطيفة

اجتماع همزة الاستفهام وهمزة الوصل

ادخل اللص السجن خطأ لاجتماع همزتين في التعدية

الكامل

الشاعر

قلت اخرجت زيدا كان بمعنى حملته على الخروج واذا قلت خرجت به
فمعناه انك خرجت واستصحبته معك والقول الاول اصح بدلالة
قوله تعالى ذهب الله بنورهم فان اعرض فجواز المنع بين حرفي التعدية
بغراة من قرا وبخرة تخرج من طور سيناتنبت بالدهن بضم التا قد قيل
فيها عدة اقوال احدها ان انبت بمعنى نبت والهمزة فيها اصلية
لا للنقل كما قال زهير
رأيت ذوي الحاجات حول بيوتنا قطينا لهم حتى اذا انبت البقل
فعلى هذا القول تكون هذه القراة بمعنى من قرا تنبت بالدهن بفتح التا
والمعنى ان الدهن ينبتها وقيل في القراة ان الباء زيدة كزيادتها في قوله
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكزيادتها في قول الراجز
نحن بنو جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفلج
فيكون تقدير الكلام على هذا المثال تنبت الدهن اي تخرج الدهن وقيل
وهو احسن الاقوال انما زيدت الباء لان اثباتها الدهن بعد اثبات
الثمر الذي يخرج الدهن منه فلما كان الفعل في المعنى قد تعلق بمفعولين
يكونان في حال بعد حال وهما الثمرة والدهن احتيج الى تقويته في التعدي
بالباء ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مايدة والصحيح ان
يقال خوان الا ان يحضر عليه الطعام فيسمى حينئذ مايدة يدل على

المايدة لا تحضر عليها الطعام
والخوان لا يحمل كذلك

ذلك ان الحواريين حين تحدوا عيسى عليه السلام بان ينزل لهم طعاما
من السما قالوا له هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما فبنوا
معنى اسم المايدة بقولهم نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا وحكى الاصمعي
قال عدوت ذات يوم الى زيارة صديق لي فلقيني ابو عمرو بن العلا فقال
لي الى اين يا اصمعي فقلت الى صديق لي فقال ان كان لغايدة او لمايدة
والا فلا وقد اختلف في تسميتها بذلك فقيل سميت بها لانها تميد بما
عليها اي تحرك ماخوذ من قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي
ان تميد وقيل بل هو من ماد اي اعطى ومنه قول رؤبة بن العجاج
الى امير المومنين الممتاد اي المستعطى فكانها تميد من حوالها
بما احضر عليها وقد اجاز بعضهم ان يقال فيها ميدة واستشهد عليه
بقول الراجز ومايدة كثيرة الالوان تشبع الجيران والاخوان
وفي كلام العرب اشياء تختلف اسماوها باختلاف اوصافها فمن
ذلك انهم لا يقولون للقدح كاس الا اذا كان فيه شراب ولا للبير
ركية الا اذا كان فيها ماء ولا للدلو سجل الا وفيها ماء ولو قل ولا
يقال لها ذنوب الا اذا كانت ملاى ولا يقال ايضا للبستان
حديقة الا اذا كان عليه حايط ولا للابار كور الا اذا كانت له عروة
والا فهو كوب ولا للمجلس نادي الا وفيه اهله ولا للبير اريكة الا

سال للمايدة
ميد

سال للقدح
كاس
اذا كان فيه
شراب

سال للبير ركية
(اذا كان فيها)

سال للدلو
سجل اذا
كان فيه ما

سال لها ذنوب
اذا كانت ملاى

سال
للبستان
حديقة اذا
كان عليه حايط

سال للابار كور اذا
كانت له عروة
والا فهو كوب

سال للمجلس
نادي
وفيه اهله

سال للبير اريكة
الا اذا كان عليه خيمة

ولا تقل الأسل الرمح قصف حتى يسمى بها وقال ابو حاتم وقال غيره قصف الرمح بالصاد عامة الناس وقال قوم من اهل اللغة العربية
لا تسمه قصفا حتى يكسر او ينطبع وقيه قصف وقصاف ولا تقل للشمس غزالة الا
عند طلوعها ولا الجونة الا عند غروبها على راى الاصمعي قال ابو حاتم
غابت الغزالة ولا طلعت الجونة ١٢

ولا تقل طعنه لما لم يثبت
الا وهي راكبة في الهودج

ولا للسرخدر الا اذا اشتمل على امراة

ولا للطش مهدى الا وهي فيه المهد

ولا للقناة رمح الا اذا ركب السنان

ولا للشجاع كمي الا اذا كان شاكي السلاح

ولا للصوف عهن الا اذا كان مصبوغا

ولا للشرب نهل الا اذا كان مخمورا

ولا للخط وقود الا اذا اعدت منه النار

ولا للنوم رضاب الا اذا دام في النوم

ولا للمرأة عانس ولا عاتق الا ما دامت في بيت ابويها

ولا للسوط مطرف الا اذا كان في طرفه علمان

اذا كانت عليه حجلة ولا للمرأة طعينة الا ما دامت راكبة في الهودج
ولا للسرخدر الا اذا اشتمل على امراة ولا للعدج بهم الا اذا كان
فيه نصل وريش ولا للطش مهدى الا ما دامت فيه الهدية ولا
للشجاع كمي الا اذا كان شاكي السلاح ولا للقناة رمح الا اذا ركب
عليها السنان وعليه قول عبد القيس ابن خفاف البرجمي
واصبحت اعددت للنابات عرضا نقيا وعضبا صقيلا
ووضع لسان كهذا لسنان ورمحا طويلا القناة عسولا
ولو كان الرمح هو القناة لقال رمحا طويلا لان التي لا يضاف اليها
ذابلة ومن هذا النظم ايضا انه لا يقال للصوف عهن الا اذا كان
مصبوغا ولا للشرب نهل الا اذا كان مخمورا ولا للخط سمط الا
اذا كان فيه نظم ولا للخطب وقود الا اذا اتقدت فيه النار
ولا للثوب مطرف الا اذا كان في طرفه علمان ولا للمرأة رضاب
الا ما دام في فم ولا للمرأة عانس ولا عاتق الا ما دامت في بيت
ابويها وكذلك لا يقال للأنثى بهمة قلم الا اذا ابريت واشد في
احد شيوخنا رحمهم الله لابي الفتح كشاجم
لا حبذا الدواة تحيى رزاعا تلك عندي من الدوي حصيه
قلم واحد وجودة خط فاذا ابيت فاشتر ذا ابنوبه

ولا للسوط علم الا اذا كان عليه علم

ولا للسرب مطرف الا اذا كان في طرفه عمامان

ولا للمرأة عانس ولا عاتق الا ما دامت في بيت ابويها

ولا للسيف رونق الا اذا ابريت واشتد

هذه

هذه صفة الشجاع عليها سيره دائبا وتلك جنيبه

ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي بإثبات التاء وهو من اللحن القبيح
والخطأ الصريح ووجه القول ان يقال فيه دوي لان التاء انما
تحذف في النسب كما يقال في النسب الى فاطمة فاطمي والى مكة مكي
وانما حذفت لمشابهتها ياء النسب من عدة وجوه احدها ان كلتيهما
تقع طارفة فتصير هي حرف الاعراب وتحل ما دخلت عليه حسوا
في الكلمة والوجه الثاني ان كل واحدة منهما قد جعل بنوها علامة
للواحدة وحذفها علامة للجمع فقالوا في التاء تمرة وتمر كما قالوا
في ياء النسب زنجية وزنج والوجه الثالث ان كل واحدة منهما
اذا لحقت بالجمع الذي لا ينصرف اصارته منصرفا فخوصيارف وصيا
ومدايني ومدائني فلما اشتبهتا من هذه الاوجه الثلاثة لم يجز ان
يجمع بينهما كما لا يجمع بين حرفي معنى في كلمة ولما حذفت التاء في الاسم على
دوا الموازن للثلاثي المقصور فقلت فيه دوا كما تقلب في الثلاثي
المقصور فتقول دوي كما قالوا في النسب الى فتى فتوي ولا فرق في
هذا الموطن بين الالف التي اصلها الواو كالف فتا المشتق
من فتوت والالف التي اصلها الياء كالف حمي المشتق من حميت
وحكمها مخالف حكمها في التثنية التي ترد فيها الالف الى

واحدة م
فلس
فتى فتوي

كما لم الدواء دووي
لا دواتي باثبات التا

الحادث
حذف تاء في النسب لوجوه

اصلها كقولك في تثنية قفا قفوان وفي تثنية حمى حميان والفرق
بين الموضعين ان علامة التثنية خفيفة وما قبلها يكون ابدا
مفتوحا فلا يجتمع في الكلمة المثناة ما يثقل وعلامة النسب يا مشددة
تقوم مقام يا آخر وما قبلها لا يكون الا مكسورا فلو قلت الالف
في النسب يا التوالي في الكلمة من الكسر واليا آت ما يستثقل التلفظ
بها لاجله **ويقولون** بعثت اليه بغلام وارسلت اليه هدية
فيخطئون فيهما لان العرب تتولى فيما يتصرف بنفسه بعثته وارسلته
كما قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا **ويقولون** فيما حمل بعثت به وارسلت
به كما قال سبحانه اخبارا عن بلقيس وانى مرسلة اليهم بهدية وقد عيب
علي الى الطيب قوله

فاحرك الاله على عليل ... بعثت الى المسيح به طبيبا

ومن تاول له فيه قال اراد به ان العليل لاستحواذ العلة على جسمه
وحسه قد الحق بجمادا لا يتصرف بنفسه فلهذا عدى الفعل اليه بحرف
الجر كما تعدي الى ما لا حس له ولا عقل **ويقولون** المشورة مباركة
فيبنونها على مفعلة والصواب ان يقال فيها مشورة على وزن
معونة ومشوبة كما قال الشاعر

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... برأي لبيب ونصيحة حازم

ولا تحسب الشورى عليك غضاضة ... فان الخوافي رافدات القوادم

وكان الاصل في مشورة مشورة على وزن مفعلة مثل مكرمة فنقلت
حركة الواو الى ما قبلها وسكنت هي فقيل مشورة واختلف في اشتقاق
اسمها فقيل انه من قولك شرت العسل اشوره اذا جنيته وكان
المستشير يجتني الرأي من المشير وقيل بل اخذ من قولك شرت الدابة
اي اجريتها مقبلة ومدبرة لتشر حضرها وتخبر جوهرها فكان المشير
يستخرج الرأي الذي عند المشير وكلا الاشتقاقين يتقارب معناه من
الاخر ويلتحم به **ويقولون** في التحذير اياك الاسد اياك والحسد
ووجه الكلام ادخال الواو على الاسد والحسد كما قال عليه السلام
اياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك
القريب وكما قال الشاعر

فاياك والامر الذي ان توسعت ... موارده ضاقت عليك المصادر

والعلة في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام ان لفظة اياك
منصوبة باضمار فعل تقديره اتق او باعد واستغني عن اظهار
هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى التحذير وهذا الفعل انما
يتعدى الى مفعول واحد فاذا كان قد استوفى عمله ونطق بعده
باسم آخر لزم ادخال حرف العطف عليه كما لو قلت اتق الشر والاسد

وقد جوز الفا الواو عند تكرير لفظة اياك كما استغني عن اظهار الفعل
مع تكرير الاسم في مثل قولك الطريق الطريق واشباهه وعليه قوله
الشاعر • فاياك اياك المراقبة • الى السرد غاوٍ والشر جالب •
وان قلت اياك ان تقرب الاسد فالاجود ان يلحق به الواو لان ان مع
الفعل بمنزلة المصدر فاشبه قولك اياك ومقاربة الاسد ويجوز
الفا الواو وهي على ان تكون ان وما بعدها من الفعل كالتعليل وتبيين
سبب التحذير فكانك قلت احذرك لاجل ان تقرب الاسد وعليه
قوله الشاعر • • •

• فخل السرار في اهلها • واياك في غيرهم ان توحشا •

ومما ينخرط في سلك هذا الفن انهم رعاجابوا المستجير بلا النافية
ثم عقبوها بالدعاء له فيسجيل الكلام الى الدعاء عليه كما روي ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه راى رجلا بيده ثوب فقال له اتبيع هذا
الثوب فقال لا عافاك الله فقال له لقد علمتم لو تعلمون هلا قلت
لا وعافاك الله قال الشيخ ابو محمد رحمه الله والمستحسن في هذا قول
يحيى ابن اكثم للمامون رضي الله عنه وقد سأله عن امر فقال لا وابد الله
امير المومنين • وحكي ان الصاحب ابا القاسم ابن عباد حين سمع
هذه الحكاية قال والله هذه الواو احسن من واوات الاضداد

في

بالتعليل

كلمة حول الواو في الدعاء
الواقع بعد لا
النافية

في حدود المرد الملاح ومن خصايص لغة العرب الحاق الواو في
الثامن من العدد كما جاء في القرآن التائبون العابدون الحامدون السا
الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وكما قال
سبحانه سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ومن ذلك انه جل اسمه
لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال تعالى حتى اذا جاؤ
فتحت ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة الحق بها الواو لكونها ثمانية
فقال سبحانه حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وسمي هذه الواو واو الثما
ومما ينظم ايضا في الحاق الواو ما حكاه ابو اسحاق الزجاج قال سالت
ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو في قولنا سبحانك اللهم وبحمد
فقال لما لقد سالت ابا عثمان المازني عما سالتني عنه فقال المعنى
سبحانك الله وبحمدك تسبحتك ويقولون ذهبت الى عنده
فيخطئون فيه لان عنده لا يدخل عليه من ادوات الجر الا من وحده
ولا يقع في تصاريف الكلام مجرورا الا بها كما قال قل لمن عنده
الله وانما خصت من بينها لانها اوجز حروف الجر ولام كل باب
اختصاص تمتاز به وتنفرد بمزيته كما خصت ان المكسورة بدخول
اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع الفعل الماضي خبرا عنها

في ب اللهم

الحوق الواو في الثامن من العدد

خصوص لعب

العلة في ظهور الواو في قوله سبحانك اللهم وبحمدك

ذهبت الى عنده خطا لان الى وسائر حروف الجر ما عدى من لا يدخل على عند

عابر

حرام واو الجر ان المكسورة فخر واو الاسلام ٦ ٢ ٦

وحقت بآ القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم
المضمر فاما قول الشاعر

• كل عند لك عندي • لا يساوي ضف عند •

فانه من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف وثما حرفان
مجرى الاسماء المتمكنة فاعربهما في قوله

• ليت شعري وأين مني ليت أن ليتا وان سوفا عناء •

وقد تستعمل عند بعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد
وبمعنى الملكة كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي
افضل من عمرو اي في حكمي وبمعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه
اخبارا عن خطاب لموسى وجب عليهما السلام فان اتممت عشرا فمن
عندك اي من فضلك واحسانك ويقولون لمن تغير وجهه
من الغضب قد تغر وجهه بالغين المعجمة والصواب تعر بالعين المهملة
وذكر ذلك ثعلب واستشهد عليه بما روي عن ابن عباس رضي الله عنه
ان الله تعالى امر جبريل عليه السلام بان يقلب بعض المدائن فقال يارب
ان فيها عبدك الصالح فقال ياجبريل ابدأ به فانه لم يتمعر وجهه لي
قط اي لم يغضب لاجلي فرواه بالغين المهملة ثم قيد الرواية بان غلط
من رواه بالغين المعجمة ونسبه الى التصحيف في الكلمة ويقولون

ليت وسوف حرفان اجريا مجرى الاسماء المتمكنة

استعمال عند بعدة معان

شعيب م

معرد جهه بالعين المهملة
لا المعجمة

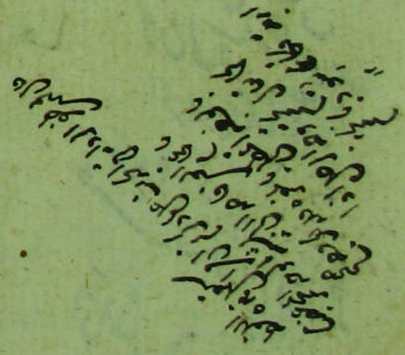

من

عنه التوأم عمر موروف عند احد البصريين الاثر ان الكسائي وسيبويه يريدون ان اخر متصور من اخر وادم متصور من ادم كما جعلوا منعلا متصورا من منعال كيقول من مقوال فقول ومقوال بمعنى عدم وكذلك احمر واحمار بمعنى لازم منهما والوجه هذا المتعارف في الكلام واصفر واصفار بوصف في البعض وادم ولم يذكر احد ان منهما فرقا في المعنى

من هذا النوع ايضا قد اصفر لونه من المرض واحمر خده من الخجل وعند المحققين انه انما يقال اصفر واحمر ونظائرهما في اللون الخالص الذي قد تمكن واستقر وثبت واستمر فاما اذا كان اللون عرضا لسبب يزول ومعنى يحول فيقال فيه اصفار واحمار ليفرق بين اللون الثابت واللون العارض وعلى هذا جاء في الحديث فجعل يحمار مرة ويصفار اخرى

ويقولون اجتمع فلان مع فلان فيوهمون فيه والصواب ان يقال اجتمع فلان وفلان لان لفظة اجتمع على وزن افتعل وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل وما كان ايضا على وزن تفاعل مثل تخاصم وتجادل يقتضي وقوع الفعل من اكثر من واحد فمتى اسند الفعل منه الى احد الفاعلين لزم ان يعطف عليه الآخر بالواو ولا غير وانما اختصت الواو بالدخول في هذا الموطن لان صيغة هذا الفعل ايضا فلما تجانسا من هذا الوجه وتناسب معناهما استعملت الواو خاصة في هذا الموضع ولم يجز استعمال مع فيه لان معناها المصاحبة وخاصيتها ان تقع في الموطن الذي يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد والمراد بذكرها الابانة عن المصاحبة التي لو لم يذكر لما عرفت وقد مثل النحويون في الفرق بينها وبين الواو اذا قال القائل جاء زيد وعمرو وكان اخبارا عن اشتراكهما في المجيء على احتمال ان يكونا

12 الاسماء اصفر واحمر للمرض
واسماء اصفار واحمار

اجتمع فلان وفلان لا مع فلان وفلان

جا آني وقت واحد او سبق احدهما فان قال جاء زيد مع عمرو كان
اخبارا عن مجيئهما متصاحبين وبطل تجويز الاحتمالين الآخرين فتذكر
لفظة مع ها هنا افادة اعلاما المصاحبة وقد استعملت حتى يجوز
ان يقع الفعل فيه من واحد فاما في الموطن الذي يقتضي ان يكون
الفعل فيه لاكثر من واحد فذكرها فيه خلف من القول وضرب
من اللغو ولذلك لم يجز ان يقال اجتمع زيد مع عمرو كما لم يجز ان يقال
اصطحب زيد وعمرو معا للاستغناء بلفظة مع بما دلت عليه
صيغة الفعل ونظيره امتناعهم ايضا ان يقولوا اختصم الرجلان
كلاهما للاستغناء بلفظة اختصم التي تقتضي الاشتراك في الخصومة
عن التوكيد لان وضع كلتا وكلا ان توكد المثنى في الموضع الذي
يجوز فيه انفراد احدهما بالفعل ليتحقق معنى المشاركة وذلك في
مثل قولك جاء الرجلان كلاهما يجوز ان يقال جاء الرجل وآما فيما
لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد المثنى بهما نحو ومثل ذلك انهم
لا يؤكدون بلفظ كل الا ما يمكن فيه التبعيض فلهذا اجازوا ان
يقال ذهب المال كله لكون المال مما يتبعض ومنعوا ان يقال
ذهب زيد كله لانه مما لا يتجزأ وفي مع لغتان افتحهما فتح العين
منها وقد نطق باسكانها كما قال جرير

وربي

امتناع ان تقول كلاهما او اكل الفعل خصم كلاهما

التاكيد كل لا يكون الا ما يمكن فيه التبعيض

وربي منكم وهواي معكم وان كانت زيارتكم لها ما

ويقولون لتثنيتهما اثنيهما مقايسة على قولهم لتثنيتهم ثلاثتهم فيوهمون
في الكلام والمقايسة ويتمين ويحمل عليهم القرن بين الاثنين وذلك
ان العرب تقول في الاثنين لتثنيتهما من غير ان تفسر الضمير وتقول
في الجمع لتثنيتهم ثلاثتهم ورابعتهم خمستهم وما اشبه ذلك فتفسر الضمير
والفرق بين الموضعين ان الضمير في قولك لتثنيتهما ضمير مثنى والمثنى لا يختلف
عدته ولا يلتبس حقيقة واستغنى عن تفسير تثنيته والضمير في قولك
لتثنيتهم ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدة لاشتماله على الثلاثة
وعلى ما لا يحصى كثرة فلو لم يفسره المخبر عنه بما يتبين عدته ويزيل
الابهام عنه لما عرف السامع حقيقة ولا علم كميته وحكى
ابو علي الفارسي ان مروان بن سعيد المهلبي سأل ابا الحسن الاخفش
عن قوله عز وجل فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ما الفائدة
في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة واراد مروان بسؤاله
ان الالف في كانتا تفيد الاثنين فلاي معنى فسر ضمير المثنى بالاثنين
ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا
خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة
اي قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما كذا او كبيرتين

لا عال لتثنيتهما اثنيهما
وانما تقوله العرب بعد قول اثنيهما

بيتنه

العدة

في الكتاب في قوله تعالى
اثنتين بعد قوله تعالى
كانتا

فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا او طالحتين فلهما كذا فلما قال فان
كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الجوان فرض الثلثين للاختين
تعلق بمجرد كونهما اثنتين على اي صفة كانتا من كبرا وصغرا وصلاح
او طلاح اوغنى او فقر فقد تحتمل من الخرقايدة لم تحتمل من ضمير
المثنى ولعمري لقد ابدع مروان في استنباط سؤاله واحسن ابو الحسن
في كشف اشكاله **ويقولون** لعله يذكر او لعله قد ذكر فيلفظون بما
يشتمل على المناقضة وينبي عن المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعله
يفعل او لعله لا يفعل لان معنى لعل التوقع لمرجوا ومخوف والتوقع انما
يكون لما يجهد ويتولد لا لما تقضى وتصرم فاذا قلت خرج فقد اخرت
عما قضي الامر فيه واستحال معنى التوقع له فلهذا لم يجز دخول لعل عليه

ويقولون في التعجب من الالوان والعاهات ما ابيض هذا الثوب
وما اعور هذا الفرس كما يقولون في الترجيح بين اللونين والعورين زيد
ابيض من عمرو وهذا اعور من ذاك وكل ذلك لحن مجمع عليه وغلط مقطوع
به لان العرب لم تبن فعل التعجب الا من الفعل الثلاثي الذي خصته
بذلك الجملة والغالب على افعال الالوان والعيوب التي يدرك بها
العيان ان تجاوز الثلاثي نحو ابيض واسود واعور واحول ولهذا
لم يجز ان يبنى منها فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح

او الذم الى ما يريد ان يتعجب منه كقولهم ما احسن بياض هذا الثوب
وما اقبح عور هذا الفرس وحكم افعل الذي للتفضيل ان يشارك فعل حكم
التعجب فيما يجوز فيه ويمتنع منه فكما لا يقال ما ابيض هذا الثوب ولا
ما اعور هذا الفرس لا يجوز ايضا ان يقال هذا ابيض من ذاك ولا هذا
اعور من ذاك تماما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى فهو هاهنا من عمى القلب الذي تولد الضلالة منه لا من عمى البصر
الذي لا يتعجب المرئيات عنه وقد صدع هذا النحي قوله تعالى فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد عيب على ابي الطيب
قوله في صفة السيف

انا بعد عدت بياضا لا بياض له ... لانت اسود في عيني من الظلم

ومن تاول له جعل اسودها هاهنا من قبيل الوصف المحض الذي لا يراد به
سودا واخرجه عن حد افعل الذي للتفضيل والترجيح بين الاشياء ويكون
على هذا التاويل قد تم الكلام وتكلف الحجة في قوله لانت اسود ويكون
من التي في قوله من الظلم لتبيين جنس الاسود لا انها صلة اسود ومعنى
قوله بياضا لا بياض له اي ما له نور ولا عليه طلاوة وذكر شيخنا ابو القاسم
الفضل بن محمد الجوي رحمه الله انك اذا قلت ما اسود زيدا وما
اشد عمرا وما اصغر هذا الطائر وما ابيض هذه الحمامة وما اخضر هذا

الفرس فسدت كل مسئلة بهما من وجه وصحت من وجه فيفسد اذا اردت
بها التعجب من الالوان وتصح كلها اذا اردت بها التعجب من سوء ذريد
ومن حمرة عمرو ومن صفرة الطاير ومن كدرة بعض الحمامة ومن حجر الفرس
وهو ان تتن قوة من السيم **ويقولون** امتلأت بطنه فيونثون البطن
وهو مذكر في كلام العرب بدليل قول الشاعر

فانك ان اعطيت بطنك سؤله ... وفرجك نالا منتهى الذم واجما

فاما قول الشاعر

فان كلا اها هذه عشر ابطن ... فانت برئ من قبائلها العشر

فانه عنى بالبطن القبيلة فانثه على معنى تانيثها كما ورد في القرآن وعاد
فله عشر امثالها فاتى المثل وهو مذكر لما كان بمعنى الحسنة ونظير
تانيثهم البطن وهو مذكر تانيثهم ايضا الالف في العدد فيقولون
قبضت الفا تامة والصواب ان يذكر فيقال الف تام كما قال الخر
في معناه الف حتم والف اقرع والدليل على تذكير الالف قوله تعالى
بعددكم بخمسة الاف والهاء في باب العدد تلحق بالمذكر وتحذف
من المؤنث فاما قولهم هذه الف درهم فلا يشهد ذلك بتانيث الالف
لان الاشارة وقعت الى الدراهم فكان تقدير الكلام هذه الدراهم
الف **ويقولون** فعلته لاجازة الاجر والصواب ان يقال فيه

جيزه

جيزه

املا بطنه بالذكر
لا املاء بطنه

تانيث المثل بمعنى الحسنة

الالف مذكر لا مونث

ضم ه

قولهم هذه الف درهم لان
الاشارة وقعت الى الدراهم

الصواب لحمان
الاجر لا الاجان
الاجر

جيزه

جيزه بدليل ان الفعل المشتق منه جاز ولو كانت الهمزة اصلا
في المصدر لما لحقت بالفعل المشتق منه كما تلحق بارادة المشتق من الاراة
وباصاب المشتق من الاصابة فلما قيل في الفعل جاز علم ان مصدره الجاز
مثل خاط الثوب خياطة وصاغ الخاتم صياغة وجاد عن الحرب جادة
وحكى الاصمعي قال سالت بعض الاعراب عن ناقة فانشد

كانت تغيد حين تنزل منزلا ... فاليوم صار لها الكلال قعودا

لن تستطيع عن الفصال جادة ... وعن المنية ان تصيب محيدا

القوم كالعيدان بفضل بعضهم ... بعضا كذاك يفوق عود عودا

فاما قولهم في المثل اسمعا فاسمعا فاجابة هاهنا في الاسم والمصدر
الاجابة وهذا المثل يضرب لمن يخطئ سمعا فيسيء الاجابة واصله انه كان
لسهيل بن عمرو وابن مضعوف فراه انسان مارا فقال له اين امك يريد ان
قصدك فظن انه يسله عن امه فقال ذهبت تطحن فقال اسمعا فاساء
جابة ونظير الجابة في كلامهم الطاعة والطاعة والغارة ومصادر
افعالها الاطاعة والاطاقة والاغارة **ويقولون** للخيث داعر بالذال
المعجمة فيحرفون المعنى فيه لان الداعر هو المفزع لاشتقاقه من الدعر
فاما الخيث الدخلة فهو الداعر بالدال المهملة لاشتقاقه من الدعارة
وهو الخبث ومنه قول زميل بن ابير الحارثي جد بن ضرار

داعر المهملة للمحدث
الداعر بالذال المعجمة للمفزع

الداعر بالذال الموسومة اذا
للذئب يقال ان ابن ابي يخيبني ابوه
قصيدة ١٠ ابيات ضبط
الى ١١ التغليط والحق ضبطه
مر عقل

زميل بن ابير الحارثي جد بن ضرار

زميل ابن ابير وقال وابير الذال ابن داره
وابن الكاشف الذي خرق داره
زميل بالذال وابير اصلا وهم
فعلى الواو ضبط ابن الاثير

عود داعر

أخارج هلا إذ سفهت عشيرة ۞ كفت لسان السوء أن يتدعرا

أي هلا حين سفهت عشيرتك كفت السفهم عن التعوه بالسفه
والتلفظ بجانب القذع ويقال للعود الكثير الدخان عود داعر وهو
يرجع الى المعنى الاول ومنه ما انشده ابن الاعرابي في ابيات المعاني

ولكل عزة معشر من قومه ۞ دعر يهش سعيه ويعيب

لولا سواه الجرز ما وصاله ۞ عرج الضباع وصده الذيب

وفسر قوله لولا سواه اي انما كره لغيره الذي لولاه لقتل حتى صرطمه
للضباع التي هي اضعف السباع ونبه بقوله وصده الذيب على ان
الذيب يخاف فريسة غيره ولا يأكل الا ما يفترسه بنفسه ونظير هذا
التخريف تخريفهم قول الشاعر

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ۞ فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ۞ حسدا وبغيا انه لدميم

فنسبوه الى دميم بالذال المعجمة لتوهمهم ان اشتقاقه من الدمامة وهو
بالذال المهملة لاشتقاقه من الدماثة وهي النعومة والى هذا اخا الشاعر
اذ بقباحة الوجه يغاير الضرار ونقيض هذا التصحيف انهم يلغطون
بالذال المعجمة في الزمرد والجرد والنواجذ والحرذ وهو العرض
في قوايم الدابة وهذه الكلمات الاربع هن بالذال المعجمة لا المهملة

عود داعر

ودعرم

ودميم بالذال المهملة لا المعجمة

الزمرد والجرد والنواجد والحرذ بالذال المعجمة لا المهملة

وقد الحق بها ابو محمد بن قتيبة اسم سذوم المضروب به المثل في جور
الحكم ومن الكلمات المصحفة والمعاريض المستملحة ما حكي ان عجوزا
وقفت على قيس بن سعد فقالت اشكو اليك قلة الجرذان فقال لها
ما احسن هذه الكناية والله لاكثرن جرذان بيتك وامرها باحمال من
تمر ودقيق وافق وزبيب وقد نطقت العرب في عدة الفاظ بالذال
والدال فقالوا لمدينة السلام بغداذ وبغداذ وللرجل المجرب منجذ
ومنجذ وللداهي العتاذ والعتاذ وللفصيل الحقير الشخص مندل
ومندل وللعنكبوت الخذرنق والخدرنق وللعنفقة ابن آنعذة
وابن آنعدة وللحمى أم ملدم وملدد ولما يجذف به الملاح المجذاف
والمجداف وضرب من مشي الجمل الهيذبي والهيدبي ولاناء الحلب المعروفة
بوقدات سهيل المحذلات والمحدلات وذكر الفضل بن سلمة
الضبي في كتاب الطيب من اسماء الزعفران الجاذي والجادي وقالوا
من الافعال ذفقت على الجريح وذففت اي اجهزت عليه وخرذلت
اللحم وخردلته اي قطعته وفرقته واقذجر الرجل واقدجر
اذا غضب وتهيأ للشر وامذقر القوم وامدقروا اذا تفرقوا
واذرعفت الابل وادرعفت اذا اندفت وجذف الطائر
وجدف اذا اسرع تحريك جناحيه في طيرانه وماذقت عذوفا

نظم العرب بالدال والذال

ولا عدوفا اي ما ذقت شيأ وقد قيل فيهما عذافا وعذافا وقد استعذف
الشئ واستبدف بمعنى اطرد واستب الا ان عبد الرحمن بن علي
الهمداني نص في الفاظه على انه بالذال المعجمة لاشتقاقه من الذفيف
وهو السريع الحركة وحكى ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي في مصنف
كتاب الموازنة بين الطائيين قال سالت ابا بكر بن دريد عن الكاعذة
فقال يقال بالذال والذال والظا المعجمة وطابق فعل عليه ويقال
ايضا حذ الجعل وحذه اي قطعه ومنه قوله تعالى عطاء غير مجذوذ ويقال
شئ جديد اي مقطوع ومن ابيات المعاني

الكاعد
بالذال والذال والظا

ابو تمام والبحتري

الى حتى سليمى ان تبدا ... وامسى حبلها خلقا جديدا

اي مقطوعا ومما ينظم هذا الفصل قول الشاعر

كيف ترانى اذري واذري ... فالاول بالذال المعجمة لانه افتعل من ذريت تراب المعدن واذا
من ذراه اي خلله فيقول كيف ترانى اذري التراب واخلط مع ذلك لانه افتعل
هذه المراة بالنظر اليها اذا غفلت يقال ذرته الريح تذروه وتذريه

الامر مشوس صوابه مهوش بالهاء

ويقولون شوشت الامر وهو مشوش والصواب ان يقال فيه
هوشته وهو مهوش لانه من الهوش وهو اختلاط الشئ ومنه
الحديث اياكم وهوشات الاسواق وجاء في خبر اخر من اصاب مالا
من مهاوش اذهبه الله في نهابر يعني بالمهاوش المخاليط وبالنهابر

الدعاء المأثور وعدم الدعاء بالخير والشر

المهالك وقد روي من اصاب مالا من مهاوش وهو في معناه
ويقولون في ضمن ادعيتهم لمن يخاطبه او يكاتبه بلغك الله المأثور
وتعنون به ما يؤثره المدعو له فيوهمون فيه اذ ليس هو في معنى المؤثر
ولا اشتقاق لفظه من اثرت الحديث اي رويته لامن اثرت الشئ
اي اخرته وعلى معنى الرواية فسر قوله تعالى ان هذا الا بحر يؤثر
اي يروى واحد بعد واحد وينقله مخبر الى مخبر وقد يشتمل الخبر على
المفروح به والمحزون منه فلا يدل معنى المأثور على اخلاص الدعا من
دعا له به لتجويز ان تؤثر المنعات والمساءات عنه اللهم الا ان نجعل
صيغة للدعا المحبوب فيقال اولاك الله اللطف المأثور وما اشبه
ذلك فتصير حينئذ الدعوة دعوتين والمدعو له بعد حسنتين

حسنتين ؟

ومن اوهامهم ايضا في تغيير صيغة المفاعيل وهو من مفاخ اللحن الشنيع
قولهم قلب مشعوب وعمل مفسود ورجل مبغوض ووجه القول
ان يقال فيه قلب متعب وعمل مفسد ورجل مبغض لان اصول افعا
رباعية ومفعول الرباعي مبني على مفعل فكما يقال اكرم فهو مكرم
واحزر فهو محزر كذلك يقال اتعب فهو متعب وافسد فهو مفسد
وابغض فهو مبغض ويقولون اضاف الشئ اليه وانفسد الامر

الصواب قلب متعب وعمل مفسد ورجل مبغض

الصواب اضيف اليه وفسد عليه الاضافة وانفسد

هذا لان المأثور هو ما يأثره اللسان او ما يؤثره الانسان واشتقاق لفظه م

المصوغ

واما اعتبر حركة ثانيه دون اوله لان اوله لاعتبار به اللهم الا ان
يسكن ثاني الفعل المضارع كالعاد من ضرب والسين من يستخرج فيجلب
همزة الوصل لفعل الامر المصاغ منه ليمكن افتتاح النطق به كقولك اضرب
استخرج وهذا الحكم مطرد في جميع امثلة الامر المصوغة من الافعال
المضارعة واما صيغ مثال الامر من الفعل المضارع دون الماضي لتماثلهما
في الدلالة على الزمان المستقبل واما جنس حركة اخر الفعل المضعف في
الامر والجزم كبت جر رد

غض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فقد جوز كسر الضاد من غض لالتقاء الساكنين وضمها لخفة الضمة
وضمها على اتباع الضمة قبلها وهو اضعفها **ويقولون** فلان اشر
من فلان والصواب ان يقال هو شر من فلان بغير الف كما قال الله
سبحانه ان شر الدواب عند الله الصم البكم وعليه قول الراجز

ان بني لئيم بر وانهم ان ضربوا شروا اذا راوها تحتفي هروا

وفي البيت الاخر شاهد على ان المسموع بحتة الكلاب لا كما تقول
العامة تحت عليه وكذلك يقال فلان خير من فلان بحذف الهمزة
لان هاتين اللفظتين كثر استعمالهما في الكلام فحذف همزتاهما للتخفيف
ولم يلفظوا بهما الا في فعل التعجب خاصة كما صححوا فيه المعتل فقالوا

حكم حركة اخر الفعل المضعف

فلان شر لا اشر

المسموع بحتة الكلاب لا تحت عليه

القول في

معنى فعل المطاوعة المصوغ على انفعل

سؤال وجواب عن اعتراض الرماني

علية وكلا اللفظين معربة لكاتبه والملفظ به اذ لا مساغ له في كلام
العرب ولا في مقاييس التصريف ووجه الكلام ان يقال اضيف اليه
وقفه عليه والعلة في امتناع انفعل منهما ان مبنى فعل المطاوعة
المصوغ على انفعل ان يأتي مطاوع الثلاثية المتعدية كقولك نكسته
فانكب وجذبته فانجذب وقدته فانقاد وسقته فانساق ونظير
ذلك وضاف وفساد اعديا بهمزة النقل فقيل اضاف وافسد صارا
رباعيين فلهذا امتنع انفعل منهما فان قيل فقد نقل عن العرب
الفاظ من الفاظ المطاوعة بنوها من انفعل فقالوا انزعج وانطلق
وانهتم وانجحر واصولها ازعج واطلق واقتم واجحر فالجواب عنه ان
هذه شذت عن القياس المطرد والاصل المعتمد كما شذ قولهم انسرب
الشيء من سرب وهو ملازم والشواذ تقصر على السماع ولا يقاس عليها
بالاجماع **ويقولون** للمأمور بالبر والاثم بر والدك بكسر الباء وثم
بدك بضم الثين والصواب ان يفتحا جميعا لانهما مفتوحتان في قولك
بر وثم وعقد هذا الباب ان حركة اول فعل الامر من جنس حركة
ثاني الفعل المضارع اذا كان متحركا فتفتح الباء في قولك برأ باك
لانفتاحها في قولك يبر وتضم الميم في قولك مد الحبل لانضمامها في
قولك يمد وتكسر الحاء في قولك خف في العمل لانكسارها في قولك يخف

الصواب بر وثم بفتح الباء والثين

ضابط فعل الامر ان حركة اوله من حركة ثاني المضارع

يخف

واما

ما أخر زيدا وما اسرع عمرا كما قالوا وما اقول زيدا وكذلك اثبتت الهمزة
في لغظ الامر فقالوا اخر زيدا واسرع بعمرو كما قالوا اقول به
والعلة في اثباتها في فعلي التعجب ان استعمالها بين اللفظين اكثر
من استعمالها فعلا فحذف في موضع الكثرة وبقيت على اصلها في موضع
القلة فاما قراءة ابي قلابة سيعلمون غدا من الكذاب الاشر فقد طعن فيها
ولم يطابعه احد عليها ويقولون هبت الارياح معاتبة على قولهم
رياح وهو خطأ بين وهم مستهجن والصواب ان يقال هبت الارواح
كما قاله ذو الرمة

اذا هبت الارواح من نحو جانب ... به أهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما ... هوى كل نفس حيث كان حبيبها

والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وانما ابدلت
الواو ياء في ريح ورياح للكسرة التي قبلها فاذا جمعت على ارواح فقد
سكن ما قبل الواو وزالت العلة التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب ان
تعاد الى اصلها كما أعيدت لهذا السبب في التصغير فقيل رويحة
ونظير قولهم ريح وارواح قولهم في جمع ثوب وحوض ثياب وحياض
فاذا جمعوها على أفعاله قالوا اثواب واحواض فان قيل فلم جمع
عيد على اعياد واصله الواو وبدلالة اشتقاقه من عاد يعود فالجواب

الصواب هبت الاراوح
لا هبت الارياح

العلة في الجمع على ارواح

وجه جمع حوض وثوب على ثياب وحياض

لكنه جمع على اعواد لا اعواد

عندهم حلوا ذلك ليلا يلتبس جمع عيد بجمع عود كما قالوا هو أليط
بقلبي وأصله من الواو ليفرقوا بينه وبين قولهم هو ألوط من فلان
وكما قالوا أيضا هو نسيان للحجر ليفرقوا بينه وبين نسوان من الشكر
ومما يعضد ان جمع ريح على أرواح ما روي ان مسيون بيت بحدل
كان يكثر لما اتصلت عقوبة رحمه الله ونقلها من البيد والى الشأم
وكانت تكثر الحنين الى آبائها والذكر لمسقط رأسها فاستمع عليها ذات
يوم وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه ... أحب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ... أحب الي من لبس الشفوف
وأكل كسيرة في كسر بيتي ... أحب الي من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فج ... أحب الي من نعر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ... أحب الي من قط الوف
وديك يسبح الاظعان طلقا ... أحب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف ... أحب الي من علج عليف

صعب ١٢
العلج الكمار العلك الجلوف
محمد

البيت الذي استدرجه البطليوسي غرض هذا النكت

وامرد من شباب بني كلاب ... أحب الي من مسح عنيف

فلما سمع معوية الابيات قال لها ما رضيت يا ابنة بحدل حتى

مدود ومسوس ومكرح
ومعارب ومسوس
الصواب كسرما قبل الحرف
الاخير

حبستني علجاً عليفاً ويقولون باقي مدة ودوطعام مسوس
وخز مكرج ومتاع مقارب ورجل موسوس فيضمون ما قبل الحرف
الاخير من كل كلمة والصواب كسره فيقال طعام مسوس ورجل موسوس
ونظائرهما ويقال في الفعل من المدود مدد اوادّ ودوّد
ودد ومن هذا النوع قولهم للبسرة اذا بدا الارطاب من اسفلها
مذنبة بفتح النون والصواب ان يقال فيها مذنبة بكسر النون
وحكى ان الرشيد رحمه الله لما جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي
محمد اليزيدي ليتناظرا عنده علم اليزيدي انه يقصر عنه في النحو فابتدأ
وقال كيف تقول تمرة مذنبة فلم يأبه الكسائي لقوله ثم ظن
انه قال للبسرة فقال اقول له مذنبة فقال له اذا كان هذا فقال
له اذا بدا الارطاب من اسفلها فضرب اليزيدي بقلنسوته الارض
وقال انا ابو محمد وقد اخطأت يا شيخ التمر لا يذنب وانما البسرة
تذنب فغضب عليه الرشيد وقال له اتكنيه وتسمه على الشيخ والله
ان خطأ الكسائي وحسن ادبه احب الي من صوابك مع سوء ادبك
فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ وامرا خره
قال الشيخ ابو محمد رحمه الله وليس بهذا الكسائي فيما ازلقه فيه اليزيد
مما يقدح في فضله او ينبئ عن قصور علمه ولا خفا باشتمال علمه على ان

البسرة

20

البسرة اذا ارطبت من قبل ذنبها قيل لها مذنبة فاذا بلغ الارطاب
نصفها قيل لها محزعة فاذا بلغ الارطاب ثلثيها قيل لها حلقانة
ومخلقة واذا ارطب جميعها قيل لها معثرة ويقولون فعل الغير
ذلك مدخلون على غير الة التعريف والمحققون من النحويين يمنعون
من ادخال الالف واللام عليه لان المقصود في ادخال الة التعريف
على الاسم النكرة ان يخصصه لشخص بعينه فاذا قيل الغير اشتملت هذه
اللفظة على ما لا يحصى كثرة ولم تتعرف بالة التعريف كما انه لا يتعرف
بالاضافة فلم يكن لادخال الالف واللام عليه فائدة ولهذا السبب لم
تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف مثل دجلة وعرفة
ودكاء ونحوه لوضوح اشتهارها والاكتفاء عن تعريفها بعرفان ذواتها
ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة فيتوهمون فيه ايضا على ما حكاه
ثعلب مما فسره من معاني القران كما وهم القاضي ابو بكر في قوله حين
استثنيت عن شيء حكاه فقال هذا ترويه الكافة عن الكافة والكافة
عن الكافة والصافة عن الصافة والصواب ان يقال حضر الناس كافة
كما قال سبحانه ادخلوا في السلم كافة لان العرب لم تلحق لا والتعريف بما
كما لم تلحقها بلفظة معا ولا بلفظة طرا ومن حكم لفظة كافة ان تاتي
منتصبة فاما نصبها في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس

معثرة

ادخول ال على غير ممتنع
لعدم افادة التعريف
تخصيصا

بشخص

العامر المعارف
لا تدخل عليه ال

الكلام على كافة

فة لم يلحق العرب لام
التعريف كافة

ان الا تصدر

قيل انه مما قدم لفظه وأخر معناه وأن تقديره اللام وما ارسلناك
الا جامعا بالانذار والبشارة للناس كافة كما حمل قوله تعالى وغرابيب
سود على التقديم والتاخير لان العرب تقدم في هذا النوع لفظ الاشهر
على الاغرب كقولهم ابيض يقق واسود حلكوك وقيل ان كافة في الاية
بمعنى كاف والحق الهاء به للمبالغة كالهاء في علامة ونسابة **ومن**
اوهامهم فيما يدخلون عليه لام التعريف والوجه تنكيره قولهم فعلى
ذلك من الرابن لان العرب تقول فعلة من رأس من عز ان تلحق الالف
واللام به ويقولون هذه كبرى وتلك صغرى فيستعملونهما نكرتين
وبما من قبل ما لم تنكره العرب بحال ولا نطقت به الا معرفا حيث
ما وقع اللام والصواب ان يقال فيهما هذه الكبرى وتلك الصغرى
او هذه كبرى الآيات وتلك صغرى الجواري كما ورد به الاثر اذا اجتمعت
الحرمتان طرحت الصغرى للكبرى اي اذا اجتمع امران في احدهما مصلحة
تخص وفي الاخرى مصلحة تعم قدم الذي يعم مصلحته على ما تخص منفعته
وذكر شيخنا ابو القاسم النحوي رحمه الله ان فعلى بضم الفاء
تنقسم الى خمسة اقسام احدها ان تاتي اسما علما نحو خزوي والثاني
ان تاتي مصدرا نحو رجعى والثالث ان تاتي اسم جنس مثل بهمى وهو نبت
والرابع ان تاتي تانيث افعل نحو الكبرى والصغرى والخامس ان تاتي صفة

محمد

رحول لام التعريف
في عرمحله من الصواب
التنكير كراس

ما لا ينكر بحال
الصغرى والكبرى
على الصواب
واما دنيا واخرى للكثرة
مجالها الكلام

الكلام على فعلى
بضم الفا

محضة ليست بتانيث افعل نحو حبلى ومن هذا القسم قوله تعالى قسمة
ضيزى لان الاصل فيها ضوزى واذا كانت لتانيث افعل لحقت عليها
لام التعريف والاضافة ولم يجز ان تعرى من احدهما وذلك نحو حولك الكبر
والصغرى وطولى القصائد وقصرى الاواجر قال ولم يشذ من ذلك الا
دنيا واخرى فانهما لكثرة مجاريهما في الكلام ومدار دهما منه استعملتا نكرتين
واما طوبى في قولهم طوبى لك وجلى في قول التهامي

، وان دعوت الى جلى ومكرمة ، يوما سراة كرام الناس فادعنا ،

فانهما مصدران كالرجعى وفعلى المصدرية لا يلزم تعريفها واما طوبى في
قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب فقيل الهام من اسماء الجنة وقيل بل هي
شجرة تظل الجنان كلها وقيل بل هي مصدر مشتق من الطيب وعلى اختلاف
هذا التفسير لا يحتاج الى التعريف وقد عيب على ابي نواس قوله

، كان كبرى وصغرى من فواقمها ، حصباء در على ارض من الذهب ،

وهو تاويله فيه قال لجعل من في البيت زائدة على ما اجازه ابو الحسن
الاخفش من زيادتها في الواجب وأول عليه قوله تعالى من جبال
فيها من برد وقال تقديره فيها برد وقد اتفق حضرة المامون رحمه الله
تحقيق هذا التشبيه الموضع بيت ابي نواس على وجه المجاز وذلك انه
جمع بين علي بن ابان وبين الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب

الكلام على طوبى وجلى

طوبى في الاية

مات أضجع على عينه ومنه ما انشده ثعلب في معانيه

اذا المرء عليّ ثم أصبح جلده ... كرحض غسيل فالتيمن أروح

ومعنى علي ثم أصبح جلده كرحض غسيل أي تشنجت علباؤه وهي العصبة في العنق وأراد هذا الشاعر أنه اذا أتى في الهرم الى هذا الحد فالموت أروح له ويقولون هو مشؤوم والصواب أن يقال مشؤوم باليمز وقد شئم اذا صار مشؤوما وشأم أصحابه اذا استهم شؤوم من قبله كما يقال في نقيضه يمن اذا صار ميمونا ويمن أصحابه اذا أصابهم يمنه واشتقاق الشؤوم من الشأمة وهي الشمال وذلك أن العرب تنسب الجوالي اليمن والشر الى الشمال وبهذا تختار أن تحطي يمينها وتمنع شمالها وعليه فسر قوله تعالى انكم كنتم تأتوننا عن اليمين أي تصدوننا عن فعل الخير وتحولون بيننا وبينه ومن كلام العرب فلان عندي باليمن أي بالمنزلة الحسنة وفلان عندي بالشمال أي بالمنزلة الدنية والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله

أبيتي أفي يمنى يديك جعلتني ... فأفرح أم صيرتني في شمالك

وقيل انه أراد بيا جعلتني عند ما عندك أم تؤخرني لان عادة العرب في العدد أن تبدأ باليمين فاذا اكملت عدة الخمسة وثنت عليها الخمس من اليمين نقلت العدد الى الشمال ومما يكنى عنه بالشمال قولهم للمهزوم

نسبة العرب الخير الى اليمين والشر الى الشمال

اي ولذلك سميت اليمن يامنا فيقولون اذا ما رأيته رفعت لي متاعا عرفته باليمن

الصواب مشؤوم بالهمز

ثم نثر على قدميه لأبي كثيرة فلما رأى تساقط الآل المختلفة على الحصير البتيج قال قاتل الله ابا نواس كأنه شاهد هذه الحال حتى شبه بها حباب كأسه وانشد البيت المسطور به وبضاهي هذه الحكاية في طرفة أتى فيها وملحة ساقها ما حكي أن عبد الملك بن مروان حين أزمع النهوض الى محاربة مصعب ابن الزبير ناشدته عاتكة بنت يزيد بن معوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسئلة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست منه أخذت في بكائها حتى أعول حشمها لاعولها فقال لعبد الملك قاتل الله ابن أبي جمعة يعني كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

اذا ما أراد الغدر لم ير غدره ... حصان عليها نظم درّ يزينها

نهته فلما لم تر النهي عاقه ... بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويقولون لمن أخذ يمينا في سعيه قد تيامن ولمن أخذ شمالا قد تشأم والصواب ان يقال فيهما يامن وشأم وان يقال للمستشد يامن بهذا وشايم اي خذ يمينا وشمالا فأما معنى تيامن وتشأم فان يأخذ نحو اليمن والشأم فاذا اتانا ما قيل أيمن وأشأم كما يقال اذا اتى نجدا وتهامة أنجد وأتهم وقد يقال في معنى آخر تيمن الرجل اذا توشد يمينه ويكنى به ايضا عن مات لانه اذا

يتيمن ويتشام

تيامن

الصواب يامن وشأم احدهما يمنا وشمالا لا تيامن وتشأم

مات

نظر عن شماله ومنه قول الخطيئة

كانهم — وفتيان صدق من عدي علمتهم ... صفائح بصرى علقت بالعواتق

اذا فزعوا الفوا نظرا عن شمائلهم ... ولو يسكنوا فوق القلوب الخوافق

الجياد — وقاموا الى الجرد العتاق فالجموا ... وسدوا على آساطهم بالمناطق

كلام المفسرين في اصحاب اليمنة والمشأمة — واختلف المفسرون في تاويل اصحاب اليمنة واصحاب المشئمة فقيل كنى بالفريقين عن اهل السعادة واهل الشقاوة وقيل بل المراد باصحاب اليمنة المسلوك بهم يمنة الى الجنة وباصحاب المشئمة المسلوك بهم مشأمة الى النار وقيل ان اصحاب اليمنة هم الميامين على انفسهم واصحاب المشئمة المشاءيم عليها والمشايم جمع مشوم ومنه قول الشاعر

مشايم ليسوا مصلحين عشيرة ... ولا ناعب الا ببين غرابها

الكلام على العطف على اللوهم — والنحويين كلام في جرناعب خلاصته ان الشاعر توهم دخول الباء في مصلحين ثم عطف عليه كما اخذ هبيرة مثل ذلك في قوله

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئا اذا كان جايا

فجر لفظة سابق لتوهمه دخول الباء في مدرك المعطوف عليه

كسر السين من سرداب وما اشبهه من الاوزان المذكورة — ويقولون اتخذت سردابا بضم الدال فيفتحون السين من سرداب وهي مكسورة في كلام العرب كما يقال تمراح وسربال وقطار وشملال وما اشبه ذلك كما جاء على فعلال بكسر الفاء

23

ان العرب فرقت بين ما يرتجى فيه وما يتحذر فيه فسموا ما يرتجى فيه الى العلو رجاء وما يتحذر فيه الى السفل ركاء ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وجاء في الاثار ان الجنة درجات وان النار دركات

منع وقوع الجمع بعد كم الاستفهامية — ويقولون في الاستخبار كم عبدا لك مقايسة على ما يقال في الخبر كم عبيد لك فيوهمون فيه اذ الصواب ان يوتى بالمستخبر عنه بكم فيقال كم عبدا لك لان كم لما وضعت للعدد المبهم اعطيت حكم نوعي العدد فجر الاسم الواقع بعدها في الخبر تشبيها بالعدد المجرور في الاضافة ونصب في الاستفهام تشبيها بالعدد المنصوب على التمييز فلهذه العلة جاز ان يقع بعد كم الخبرية الواحد والجمع كما يقال ثلاثة عبيد وألف عبد ولزم في الاستفهامية ان يقع بعدها الواحد كما يقع بعد احد عشر الى تسعة وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع لان العدد منصوب على التمييز والتمييز بعد المقادير لا يكون جمعا

جمع ارض على اراض خطا والصواب ارضون كما قيل في ظائم — ويقولون في جمع ارض اراض فيخطيون فيه لان الارض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على افاعل والصواب ان يقال فيهما ارضون بفتح الراء وذلك انها لما جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها مما حذف منها كما قيل في جمع عضة عضون وفي جمع عزة عزون فتحت الزاي في الجمع لتؤذن الفتحة بان اصل جمعها ارضات كما يقال نخلة ونخلات وقيل بل فتحت لئلا يلتبس

مقدرة في ارض فكان اصلها ارضة وان لم ينطق بها والاجل تقدير هذا ج

ضم الدال من حدث خطا

حدث

يطيع

تغير الالفاظ لاجل الازدواج

هناني ومراني

ساه وناه

رجس نجس

أهيس اليس

ضرب من التغيير كاكسرت السين في جمع سنة فقيل سنون ويقولون قد حدث امر يقتضون الدال من حدث مقايسة على ضمها في قولهم احذه ما قد رو وما حدث فحرفون بنية هذه الكلمة المعقولة ويخطون في المقايسة المعقولة لان اصل بنية هذه الكلمة جاءت على وزن فعل كما انشد في بعض اذ جاءوا باخراسان لابي الفتح البستي

جرعت من امر عظيم قد حدث ابو تميم وهو شيخ لا حدث

قد حبس الاصلع في بيت الحدث واغا ضمت الدال من حدث حين قرن بقد ولاجل المجاورة والمحافظة على الموازنة فاذا اوردت لفظة حدث زال السبب الذي اوجب ضم دالها ووجب ان ترد الى اصلها حركتها واولية صيغتها وقد نطقت العرب بعدة الفاظ غيرت مبانيها لاجل الازدواج واعادتها الى اصولها عند الانفراد فقالوا في الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما فان افردوا الغدايا ردوها الى اصلها وقالوا الغدوات وقالوا هنأني الشيء ومرأني فان افردوا قالوا أمرأني قالوا أمرأني وقالوا فعلت به ماساءه وناه فان افردوا قالوا اناه وقالوا ايضا هو رجس نجس فان افردوا لفظة نجس ردوها الى اصلها كما قال الله سبحانه انما المشركون نجس وكذلك قالوا للشجاع الذي لا يزايل مكانه أهيس ألبس والاصل في الاهيس الاهوس لاشتقاقه من

فاذا

فاذا

هاس

هاس بهوس اذا دق فعدلوا به الى الياء لموافقة لفظة أليس وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم الفاظ راعى فيها حكم الموازنة وتعديل المقارنة فروي عنه عليه السلام انه قال للنساء المتبرزات في العيد ارجعن مأزورات غير مأجورات وقال في عوذة يعوذ بها للحسن والحسين كرم الله وجههما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة والاصل في مازورات موزورات لاشتقاقها من الوزر كما ان الاصل في لامة ملمة لانها فاعل من ألمت الالمة عليه السلام قصدان يعادل بلفظة مأزورات لفظة ماجورات وان يوازن بلفظة لامة لفظتي تامة وهامة وروي في قضايا علي عليه السلام في العارضة والقامصة والواقصة بالدية اثلاثا وتفسيره ان ثلاث جوار ركبت احداهن الاخرى فعرقبت الثالثة المركوبة فقمصت فسقطت الراكبة ووقصت فقضى للتي وقصت اي اندق عنقها بثلثي الدية على صاحبتيها واسقط الثلث باشراك فعلها فيما افضى الى وقصها والواقصة ها هنا بمعنى الموقوصة والله اعلم

الكلام على مازورات

عين لامة اي ذات لمم والمم الخبل واصابة الجن

ويقال لامة فلم به اذا ازاره

لغة في لممه به

لفظ لفظة

انه قضى

رضي الله تعالى عنه

آخر آفي هذا النوع

هناك اجيبة وملاج ابوبة يخلط بالجرمة البر واللبنا

جمع الباب على ابوبة لازدواج لفظة اجيبة ويقولون هو

جمع باب على ابوبه للازدواج

لفظه

وصمهم فى قولهم عشرون نفرا

لا عد من نقص

عشرون نفرا ولا تقول نفرة فيوهمون فيه لان النفر انما يقع على الثلاثة من الرجال الى العشرة فيقال ثم ثلاثة نفر وهلم الى عشرة نفر ولم يسمع عن العرب استعمال النفر فيما جاوز العشرة بحال ومن كلامهم فى الدعا الذى لا يراد به وقوعه بمن تصدبه لا عد من نفر وكما قال امرؤ القيس فقوله لا ينجى رميته ما له لا عد من نفره فظاهر كلامه انه دعا عليه بالموت الذى يخرج عن ان يعد من قومه ويخرج هذا القول مخرج المدح له والاعجاب بما بدا منه لانه وصفه بشدة الرماية واصمها الرمية وهو معنى قوله لا ينجى رميته لانهم قالوا فى الصيد رماه فاصماه اذا قتله مكانه ورماه فاعماه اذا اغاب عنه فوجد ميتا وفى الحديث ان رجلا اتاه عليه السلام فقال انى ارمى الصيد فاصمى وانمى فقال له ما اصميت فكل وما انميت فلا تاكله وانما نهاه عن اكل ما اعماه لجواز ان يكون مات من غير مرماه ونظير قوله لا عد من نفره قولهم للشاعر المفلق قاتله الله وللفارس المجرب لا اب له وعلى هذا فسر اكثرهم قوله صلى الله عليه وسلم لمن استشاره فى النكاح عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى اشار القائل بقوله اصبت اذ احدث القول ظلما كذاك يقال للرجل المجيد يعنى انه يقال له عند اجادته واستحسان براعته قاتله الله ما

الرهط بمعنى النفر

اشعره ولا اب له فما امهره وعند اكر اهل اللغة ان الرهط بمعنى النفر لانه لا يجاوز العشرة كما جا فى القران وكان فى المدينة تسعة رهط الا ان الرهط يرجعون الى اب واحد بخلاف النفر واما اضيف العدد الى النفر والرهط لانهما اسمان للجماعة فكان تقدير قوله تعالى تسعة رهط اى تسعة رجال ولو كان بمعنى الواحد لما جازت الاضافة اليه كما لا يقال تسعة رجل وذكر ابن فارس فى كتابه المجمل ان الرهط يقال الى الاربعين كالعصبة

الخطا فى جمع حاجة على حوائج

ويقولون فى جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين فى قوله اذا ما دخلت الدار يوما ورأيت ستور المنزل فانظر بما انا خارج فبيتان بيت العنكبو وجوشق رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج والصواب ان يجمع فى اقل العدد على حاجات كما قال الاول

وقد تخرج الحاجات يا ام عامر كرائم من ربات بعض ضنين

وان يجمع فى اكثر العدد على حاج مثل هامة وهام وعليه قول الراعى

ومرسل ورسول غير متهم وحاجة غير مزجاة من الحاج

وانشدت لابى الحسين بن فارس اللغوى

وقالوا كيف انت فقلت خيرا تقضى حاجة وتفوت حاج

اذا ازددت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج

وحسن ومحسن

وقولهم ثمن

فيه م

العرض بين القيمة والثمن

بذي هترتي وسرور قلبي ودار ربع ومحسوي السراج

ويقولون لما يكثر ثمنه ثمن ضوهمون فيه لان الثمن على قياس كلام العرب هو الذي صار له ثمن ولو قل كما يقال لغصن مورق اذا بدا فيه الورق وثمر مثمر اذا اخرج الثمرة والمراد به غير هذا المعنى ووجه الكلام ان يقال ثمين كما يقال رجل لحيم اذا كثر لحمه وكبش سحيم اذا كثر شحمه وفي كلام بعض البلغاء قدر الامين عن وقد فرق اهل اللغة بين القيمة والثمن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويعادله والثمن ما يقع التراضي به مما يكون وفقا له أو أزيد عليه أو انقص منه

فاما قول الشاعر

وألفيت سهمي وسطهم حين أوحشوا فصار في القسم الأمين سهامها

فانه اراد به الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي العشر عشير

ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال هو ذو قرابتي كما قال الشاعر يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

واورد ابو بكر محمد بن القاسم الانباري هذا البيت في مساق حكاية حكي من طرف الاعاجيب وعبر الغرائب فروى باسناده الى هشام ابن الكلبي قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بالشام وهو خليفة فقال له

حدثني

هو قرابتي صوابه وذو قرابتي

اعلم ان ارحه وافقه اما جاءا على لغة من قال رحا وقفا ولهذا قالوا ارحه وافقه كما قالوا غطا، وغطيه وغطه، وعلى انه قد جاء في كلامهم ما حمل فيه المقصور على الممدود ويحمل فيه الممدود على المقصور فمما حمل من المقصور على الممدود قولهم ندى واندية وسدى واسدية وشرى واشرية وما حمل فيه الممدود على المقصور قولهم بها، وابها، وهيا، وهيا، واحى وحا، وافا، وداد وداد، واذا كان ارحه وافقه قد ورد بهما السماع فلا وجه للانكار عليه

26

حدثني يا عجب ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من أسماء مغرور فاذكرو هل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت يا حب ما تخفيه من احد حتى حرمت لك اطلا فما حاجر

فلست تدري وما تدري عواقبها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير

فاستعذ الله حرا وارضين به فبينما العسر اذ جاءت مياسير

وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل ممن يعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هذا الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس لناس رحمابه واسرتهم عوية فقال له معوية لقد رأيت عجبا فمن الميت قال عبيد بن شرية الجرهمي

ويقولون في جمع رحا وقفا ارحية واقفية والصواب فيهما ارحاء واقفاء كما روي الاصمعي ان اعرابيا ذر قوما فقال اولئك قوم سلخت اقفاؤهم بالحجارة وبعثت جلودهم باللؤم وانما جمع رحا وقفا على ارحاء واقفاء لانهما ثلاثيان واللائية على اختلاف صيغها تجمع على فعال لا على افعلة وانما قال على اختلاف فانه يجمع على

ارحية واقفية خطا

محاضيره

ادارت ظ

هو قرابتي

الكلام في جمع ندي على اندية وما فيه من اختلاف

أفعله نحو قباء واقبية وغراب واغربة وكساء واكسية وعلى نعاد هذا الاصل يجمع ندي على اندية فاما قول ابن مكان

في ليلة من جمادي ذات اندية ... لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

فقد حمله بعضهم على الشذوذ وبعضهم على وجه ضرورة الشعر وقال آخرون بل هو جمع الجمع فكانه جمع ندي على انداء مثل حمل وحمال ثم جمع انداء على اندية مثل رشاء وارشية وجوز ابو علي الفارسي ان يكون جمع ندي على اند كما جمع فعل على أفعل نحو رمز وارمز ثم الحقه علامة التانيث التي تلحق الجمع في مثل قولك ذكورة وجمالة فصار حينئذ اندية وكان ابو العباس المبرد يرى انه جمع ندي وهو المجلس لا جمع ندي واحتج في ذلك بان من عادة العرب عند اختلاف الانواء وانحلال السنة الشهباء ان ترتاز اماثل كل قبيلة الى اناديهم يفضلات الزاد ويصرفوا ما يتمر في الميسر الى محاويج الحي وهذا هو نفع الميسر المقرون بنفع الخمر في قوله تعالى وانهما اكبر من نفعهما ويقولون في جمع اوقية اواق على وزن افعال فيغلطون فيه لان ذلك جمع اوق وهو الثقل فاما اوقية فجمع على اواقي بتشديد اليا كما جمع امنية على اماني وقد خفف بعضهم فيها التشديد فقال اواق كما قيل في تخفيف صحاري صحار ويقولون لمن يصان هو مصان

فتواسوام

جمع اواق غلط

مصان خطا

لغة

والصواب

27

والصواب فيه مصون كما قال الشاعر

بلا ليس يشبهه بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون

الكلام على اصل مصون

والاصل في مصون مصوون على وزن مضروب فنقلت حركة الواو الى ما قبلها فاجتمعت واوان ساكنان فحذف احداهما وعند سيبويه ان المحذوفة الواو الثانية التي هي واو المفعول الزائدة وان الباقية هي الواو الاصلية المنقلبة من الصون وعند ابي الحسن الاخفش ان المحذوفة هي الاولى وان الباقية هي واو المفعول التي تدل على المعنى فان قيل لاي معنى فعلوا ذلك فالجواب عنهم انهم قصدوا اعلال المفعول كما اعل الفاعل وذلك ان الاصل في صان صون بفتح العين فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل في قال الذي اصله قول والدليل على ان الاصل فيه فعل بفتح العين انك تقول صنت الثوب فتعديه الى المفعول يدل على انه فعلت لان فعلت بضم العين لا يتعدى الى المفعول كما اذا قلت كرمت زيدا انهم قالوا في مضارعه يصون والاصل فيه يصون على وزن يخرجون فنقلوا حركة الواو الى ما قبلها ثم انهم اعلوا الفاعل منه فقالوا فيه صائن والاصل فيه صاون فلما اعلوا الفاعل منه اعلوا المفعول به

الفعلان و م

معتلة

الفعلين و م

ماووف خطا

القولة

ايضا يلحق في الاعلال بحثره ومن هذا الباب قولهم رجل مأووف العقل فيلفظون به على الاصل ووجه الكلام ان يقال موّوف العقل على وزن مخوف وكذلك يقال زرع موّوف وكلاهما مأخوذ من الآفة ونقلت الكلمة في مخوف على ما بيناه في مصون وشذ من هذا الباب مشك مدووف فلفظوا بهما على الاصل وهو مما لا يجامعه ولا يقايس عليه ومن نحو هذا النوع قولهم فرس معاد وشعر مقال وخاتم مصاغ وبيت مزار والصواب فيها معود ومقول ومصوغ ومزور كما حكي ان الخليل بن احمد تلمذ له فقال له تلميذه ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا او مزورا ومثله ايضا قولك جمل

رور انيسة والحبيب مزور ان الزيارة للحبيب يسير

واراد بالزيارة المزار فلهذا ذكر الجر على المعنى كما ذكر اخو الحوادث حين اراد بها الحدثان فقال

فان تسئليني عن ثنى فان الحوادث ارزى بها

ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومخيوط والصواب ان يقال فيهما مبيع ومخيب على الحذف كما جاء في القرآن في نظائرهما وقد شيد وكانت الجمال كثيبا مهيلا فقال مشيد ومهيل والاصل فيهما مشيود ومهيول

الصواب في بنية الامثلة

وانشد

ان زارنا فبفضله او زرته فلفضله فالفضل في الحالين له

مبيوع ومعيوب خطا.

مشيد ومهيل

وعند سيبويه ان المحذوف هو الواو لم كسر ما قبل الياء للتجانس وشذ من ذلك قولهم رجل مديون ومديون ومعين ومعيون اي اصابته العين ومنه قول الشاعر

نبئت قومك يزعمونك سيدا ولحال انك سيد معيون

مشدد ومدوس ومديون ومعير ومعيون

ويقولون المال بين زيد وبين عمرو وتكرير اللفظة بين يصوبون فيه والصواب ان يقال بين زيد وعمرو وكما قال الله سبحانه من بين فرث ودم والعلة فيه ان لفظة بين تقتضي الاشتراك فلا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة فاما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدي عن شيئين وتنوب منابهما لفظتين الا ترى انك تقول ظننت ذلك فيقع لفظة ذلك مفعولي ظننت وكان تقدير الكلام في الاية مذبذبين بين الفريقين وقد كشف سبحانه هذا التاويل بقوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لفظة احد في مثل قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وذلك ان لفظة احد تستغرق الجنس الواقع على المثنى والجمع ولست بعني واحد يعضد ذلك قولهم يا نساء النبي لستن كاحد من النساء وقولك اذا قلت ما جاءني احد فقد استمل هذا النفي على استغراق الجنس من المذكر والمؤنث والمثنى والجمع فان اعترض معترض بقول امرئ القيس

المال بين زيد وبين عمرو خطا

لفظة مذبذبين بين ذلك

لفظة احد

اذا قلت ما جاءني احد

بين التحول فحول ، والجواب عنه ان التحول اتم واقع على
عدة امكنة فلهذا اجازان يعبر بالفاء كما يقال المال بين الاخوة فزيد
ومثله قوله تعالى زجي سحابا ثم يؤلف بينه واعاد ذكر السحاب وهو
جمع لانه من قبيل الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء وهذا النوع من الجمع
مثل النخل والسحاب والنخل والبنات يجوز تذكيره وتانيثه كما قال
سبحانه في سورة القمر كانهم اعجاز نخل منقعر وقال تعالى في سورة الحاقة
كانهم اعجاز نخل خاوية قال الشيخ ابو محمد رحمه الله واظن الذي اوهمهم
في تكرير لفظة بين مع الظاهر ما رأوه من وجوب تكرير ها مع المضمر
في مثل قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك وقد وهموا في المماثلة بين
الموضعين وخفي عليهم الفرق الواضح بين الموضعين وهو ان المعطوف
في الاية قد عطف على المضمر المجرور الذي من شرط جواز العطف عليه
عند النحويين من اهل البصرة تكرير الجار فيه كقولك مررت به وزيد
وهذا الحتم حمزة في قراءته واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
حتى قال ابو العباس المبرد لو اني صليت خلف امام وقرأ بها لقطعت
صلاتي ومن تأول فيها لحمزة جعل الواو والتاء داخلة على لفظة الارحام
واو القسم لا واو العطف وانما لم يجز البصريون تجريد العطف على
المضمر المجرور لانه لشدة اتصاله بالجارة تنزل منزلة احد حروفه

الكلام على الاية

الذكر والتانيث في
هذه الالفاظ

انظر الفرق بين عدم تكرير
بين مع الظاهر واثباتها
في الاية في قوله هذا فراق بيني
وبينك

انظر ما قال ابو العباس
المبرد في هذا الموضع

والتنوين

ضمير خفض لاي عطفا على
وهو خافض لهي
ليس هو الا تاء هذا فراق
في النظم والنثر الصحيح
عندنا

انظر هذا
العرق

والتنوين منه فلهذا لم يجز العطف عليه كما لا يجوز العطف على التنوين
ولا على احد حروف الكلمة فان قيل كيف جاز العطف على المضمرين
المرفوع والمنصوب بغير تكرير وامتنع العطف في المضمر المجرور الا بالتكرير
فالجواب عنه انه لما جاز ان يعطف ذانك الضميران على الاسم الظاهر
في مثل قولك قام زيد وهو وزرت عمرا واياك جاز ان يعطف الظاهر
عليهما فيقال قام زيد وهو وزرتك وعمرا ولما لم يجز ان يعطف المضمر
المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل قولك مررت بزيد وبك
لم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكريره ايضا نحو مررت بك وبزيد

هو

وهذا من لطايف علم العربية ومحاسن الفروق النحوية **ويقولون**
للمتوسط الصفة هو بين البيتين والصواب ان يقال هو بين بين كما
قال عبيد بن الابرص

بين البيتين

انا اذا اعض الثقاف برأس صعدة تا لويا
نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا

اي بين العالي والمنخفض وقد كان الاصل في هذا الكلام ان يضاف بين
فلما قطع عن الاضافة وضم احد الاسمين الى الاخر حذف واو العطف
المعترضة بينهما بنيا كما بني العدد المركب نحو احد عشر ونظايره
واخبرت انه عند بناية الفتحة لانها اخف الحركات وليست هذه

الفتحة التي في قولك بين بين من جنس الفتحة التي في لفظة بين عند الاضافة
لان هذه فتحة اعراب بدلالة اعتقاب الجر عليها في مثل قوله تعالى
من بين فرث ودم وهي خصائص بين الظرفية ان الضم لا يدخل عليها
بحال فاما من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع فانه عنى بالبين الوصل كما عنى به
الشاعر البعد في قوله

لقد فرق الواشين بيني وبينها ففرقت بذاك الوصل عني وعنها

لان لفظة بين من الاضداد ويقولون بينا زيد قام اذ جاء عمرو فيتلقون
بينا باذ والمسموع من كلام العرب بينا زيد جاء عمرو وبلا اذ لان المعنى
فيه بين اثنا الزمان جاء عمرو وعليه قول ابي ذؤيب

بينا تعانقه الكماة ورَوْغه يوما اتيح له جريء سلفع

فقال اتيح ولم يقل اذ اتيح وهذا البيت ينشد بجر تعانقه ورفعه
فمن جره جعل الالف ملتحمة لاشباع الفتحة لان الاصل فيها بين
وجر تعانقه على الاضافة ومن رفع رفعه على الابتداء وجعل الالف
زيادة الحقت بين لترتفع بعدها الجملة كما زيدت ما في بينما لهذه
العلة وذكر ابو محمد بن قتيبة قال سألت الرياشي عن هذه المسألة
فقال اذا ولي لفظة بينا الاسم العلم رفعت فقلت بينا زيد قائم جاء
عمرو وان ولي المصدر فالاجود الجر كهذه المسألة وحكي

بينا اذ لم يسمع

على الرياشي رحمه الله هذا فرعان ان في الحاشية
وكل في العامة الا قليلا
على الوجه الذي ذكره منه وله
فيها انا اطوف وحتى فرس
قطوف اذ رأيت وقوله فيها
انا عبد حاكم الا الله ربه كم قال
اذ دخل
في بينا م
شيخ عفرية
انظر
قوله فيها انا الخ وقوله فاذا
م
فاذا هو
ليتوقع

اذا ولي لفظة بينا الاسم العلم

ابو العاصم الأمدي في أمالية عن ابي عثمان المازني قال حضرت انا
ويعقوب ابن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات فافضنا
في نحو الحديث الى ان قلت كان الاصمعي يقول بينا انا جالس اذ جاءه
مجانين فقال ابن السكيت هذا كلام الناس قال فاخذت في مناظرته
عليه وايضاح الحجة له فقال لي محمد بن عبد الملك دعني حتى ابين له
ما يتسره عليه ثم التفت اليه وقال له ما معنى بينا فقال حين قال
افيجوز ان يقال حين جلس زيد اذ جاء عمرو فسكت فهذا حكم بينا واما
بينما فاصلها ايضا بين فزيدت عليه ما للتوذن بأنها قد خرجت
عن بابها باضافة ما اليها وقد جاءت في الكلام نادرة غير ملتفاة باذ
مثل بينا واستعملت نادرة ملتفاة باذ واذا اللذين للمفاجاة كما
قال الشاعر فبينما العسر اذ دارت مياسير

وكقوله في هذه القطعة

وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

فتلقى هذا الشاعر بينما في البيت الاول باذ وفي البيت الثاني
باذا وليس ببدع ان يتغير حكم بين بضم ما اليه لان التركيب يزيله
الاشياء عن اصولها ويحيلها عن اوضاعها ورسومها الا ترى ان
رب لا يليها الا الاسم فاذا اتصلت بها ما غيرت حكمها واولتها

الكلام على بينما

ابو

الفعل كما جاء في القرآن يا ليتنا نرد الذين كفروا وكذلك لو حرف فإذا زيدت ما وهي أيضا حرف صارت لما اسما في بعض المواطن يعني حين نحو قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا وهكذا اقل وطال لا يجوز ان يليهما الفعل فإن وصلت بما وليهما الفعل كقولك طالما زرتك وقلما هجرتك **ويقولون** تثقل في عينه بانجمة بثلاث منقوطات فيه لان المنقول عن العرب تثقل بانجام اثنتين من فوق وحكى الفراء عن الكسائي ان العرب تقول تثقل في عينه ونتف فالتثقل بانجمة حتى من الريق والنتف النخ بلا ريق ومنه قوله عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ونظير هذا التصحيف قولهم في الفرصاد توت بالالف المجمة بثلاث والصحيح انه بالتاء المجمة باثنتين من فوق وعند بعض اهل اللغة ان الفرصاد اسم للشجرة والتوت اسم للثمرة ونقيض هذين التصحيفين قولهم لتثقل بانعصر بتجر بانجام اثنتين من فوق وهو بالتاء المجمة بثلاث وقولهم ايضا للوعل المسن يثقل بثاءين تكتنفان الياء كلتاهما مجمة باثنتين من فوق وهو في كلام العرب يثتل بانجام الاولى منهما بثلاث فاما قول الشاعر

وعدت فكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

فاكثر الرواة يرويه بيثرب ويعنون به المدينة وانكر الاصمعي ذلك وحقق ان الرواية بيترب بتاء مجمة باثنتين من فوق وهو موضع يقرب من اليمامة ويشاهم منازل العمالقة واصح في ذلك بان عرقوبا كان من العمالقة الذين لم ينزلوا المدينة **ويقولون** ازمعت على السير ووجه الكلام ازمعت المسير كما قال الشاعر

ان كنت ازمعت المسير فانما ... زمت ركابكم بليل مظلم

وفي ازمعت معنى لفظة اجمعت الا انه يجوز في اجمعت تعديتها بنفسه وبلفظة على فيقال اجمعت الامر واجمعت عليه وفي القرآن فاجمعوا امركم وشركاءكم ويسأل عن وجه انتصاب لفظة وشركاءكم اذا الخطف ممتنع ها هنا لانه لا يقال اجمعت شركاءي وقد اجيب عنه بجوابين احدهما انه انتصب انتصاب المفعول معه فتكون الواو بمعنى العطف ويكون تقدير الكلام اجمعوا امركم شركاءكم على تدبير امركم والجواب الثاني انه انتصب على اضمار فعل حذف لدلالة الفعل عليه وتقديره لو ظهر واد عوا شركاءكم فتكون الواو على هذا القول قد عطفت فعلا مضمرا على فعل مظهر كما قال الشاعر

ورأيت زوجك في الوغى ... متقلدا سيفا ورمحا

والرمح لا يتقلد وانما تقديره وحاملا رمحا ومقتضى لفظة اجمعت

فاكثر

في تعديتها بنفسها تارة وبحرف الجر أخرى لفظة عزمت على الامر
وعزمته كما قال الله تبارك وتعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى
يبلغ الكتاب اجله **ويقولون** أحذرت السفينة وقد أن اخذارها
ووجه الكلام ان يقال حذرتها وقد أن حذرها وهي في عدد محذورة
وكذلك يقولون اعلفت الدابة والصواب فيه علفت كما قال
الشاعر اذاك في قوم عددت سراتهم ... فكلا ما علفت من خبيث وطيب
ويقولون في جمع فم افمام وهو من اقبح الاوهام والصواب ان يقال
فيه افواه كما قال سبحانه يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وذلك
ان الاصل في فم فوه على وزن سوط فحذفت الطا تخفيفا لسبهها بحروف
اللين فبقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين فلم يروا ايقاع الاعراب
عليه لئلا تستثقل اللفظة ولم يروا حذفه ليلا يجحفوا به فابدلوا من
الواو ميما فقالوا فم لان مخرجهما من الشفة والدليل على ان الاصل في
فم الواو قولهم تفوهت بكذا وورجل افوه وقولهم في تصغيره فويه
لان التصغير يرد الاشيا الى اصولها كما يقال في تصغير حر حريح لان اصله
حرح ويقال في تصغير الست من العدد سديسة لان اصلها سدس
لاشتقاقه من التسديس كما ان اشتقاق خمسة من التخميس والحقت الها
فيها عند التصغير لابهامها من الموت الثلاثي ثم ان العرب قصرت استعمال

احذرت

جمع فم افمام وهم

في القاموس الفم مثلثة اصله فوه وقد تشدد الميم
مثلثة ذا ها ب الميم وذو ها ب الفيه بالضم والفوه بالضم والفيه بالكسر الفم
وبجمع افواه وافمام اولا واحد له انتهى

فم عند افراده واختارت رده الى اصله عند اضافته فقالوا عند
الاضافة نطق فوه وقبل فاه وادخل يده في فيه كما قال علي رضوان الله
عليه هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه
الا انه قد يجمع عنهم الاضافة الى الميم كقول الراجز
يصبح عطشان وفي بحر فمه ... واما قول الفرزدق
هما نفثا في فيّ من فمويهما ... على النابح العاوي اشد رجام
فانه جمع للضرورة بين العوض والمعوض كما فعل الراجز في قوله
اني اذا ما حدث ألما ... اقول يا اللهم يا اللهما فجمع بين يا الندا
والميم المشددة التي عند الخليل بدل من يا المنادا **ويقولون**
في تصغير عقرب عقيرب فيوهمون وهم من لم يستمر كلام العرب
ولا عنا الى جذوة الادب لان العرب تصغرها على عقيرب كما صغر
زينب على زييب وذلك ان الها انما الحقت في تصغير الثلاثي نحو قدر
وقديرة وشمس وشميسة فاما الرباعي فانه لما ثقلت حروفه نزل الحرف
الاخير منه منزلة الها التانيث والدليل عليه منع سعاد من الصرف كما منع
ما فيه الها فلما حل الحرف الاخير من الرباعي الموث محل الها من الثلاثي
لم يجز ان تدخل عليه الها كما لا تدخل على الها التانيث الها اخرى **ومن**
اوهامهم ايضا في التصغير قولهم في تصغير ذي الموضوعة للاشارة

عقيربهم

ثقل بكثرة حروفه

تصغير ذي

دنيا

تصغير دنيا ذا الموضوع للدنو الى الغدر

الى المؤنث دنيا فخطئون فيه لان العرب جعلت تصغير ذي الموضوعة
للاشارة الى المؤنث على لفظها لئلا تلتبس تصغير ذا بل عدلت في
تصغير الاسم الموضوع للاشارة الى المؤنث عن ذي الى تا فصغرته على تيا
كما قال الاعشى

" اتنهيك تيا ام تركت بلالكا " وكانت قتولا للرجال لذا لكا "

ويقولون رجل دنيائي بهمزة قبل الالف في النسب فيلحنون فيه لان المسموع
عن العرب في النسب الى دنيا دنيي ودنيوي ومنهم من سمعه الفها بالف بيضاء كما قيل في بيضاوي بيضائي فاما الحاق الهمزة بها فلا وجه له لانه اسم مقصور
غير مصروف والهمزة انما تلحق بالممدود المنصرف كما يقال في النسب
الى سماء وحرباء سمائي وحرباوي علما انه قد جوز فيهما سماوي وحرباوي

ومن اوهامهم في لفظة دنيا توهمهم اياها فيقولون هذه دنيا
متعبة وهو من مشابهة اللوهم ومفاتيح اللحن لان دنيا وما هو على وزنها
مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ولا يدخله التنوين بحال وانما
لم ينصرف ما انت بالالف في معرفة ولا نكرة وانصرف ما انت
بالهاء في النكرة وكلتاهما علامة للتانيث لان التانيث بالالف
اقوى من التانيث بالهاء لدليل ان الكلمة المؤنثة بالالف نحو حبلى
وسكرى وحمراء اصبحت في بدئها واولها وضعها على التانيث

فتوى

ما اليت جهدا اخطا

ملتحق ة

لفظة الوت واحد وقط وصاروده ديار لا يستعمل في الواجب

فتوى تخصصها بالانوثة وبانت هذه العلة مناسبة فلحقت
الصرف بالواحدة والتانيث بالها بلتحق بالكلمة بعد استتمامها في
المذكر نحو قولك عايش وعايشة وخديج وخديجة فلهذا احط من درجة
ما انيت بالالف وصرف في النكرة **ويقولون** ما اليت جهدا في
حاجتك فيخطئون فيه لان معنى ما اليت ما حلفت وتصحيح اللام فيه
ان يقال ما الوت اي ما قصرت لان العرب تقول الا الرجل بالو
اذا قصر وفر وحكى الاصمعي قال اذا قيل لك ما الوت في حاجتك
فقل بلى اسد الالو وقد اجاز بعضهم ان يقال ما اليت في حاجتك
بتشديد اللام واستشهد عليه بقول زهير من خاب

" وان كانني لمكرمات " وما الى بني ولا اساوا "

ولفظة الوت لا تستعمل في الواجب البتة مثل لفظة احد وقط
وصاروده ديار وكذلك لا جرم ولا بد وكذلك لفظة ارجا التي بمعنى
الخوف كما جاء في القرآن مالكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون وكما قال
ابو ذؤيب

" اذا السعفة النخل لم يرج لسعها " وحالفها في بيت نوب عوامل "

يعني لم يخف لسعها واراد بالنوب التي قد شابهت بسوادها
النوبة وقيل بل اراد به جمع نائب **ومما** لا يستعمل ايضا الا في الجحد

محمر النخل نوبا لانها ترعى وتنوب على الحالتين جميعا
او يجمع ابن لانها تؤوب بعضها الى الحالتين

اقوى مرال ظليمه اكرم • فالعير تازن كاوحش اكرم • فيها اري شخصا يا حسنا في الدار اد تحتله نعم • اذ دهما صاف وروثها امنه وكلا ما سمع • غصانه قلق موشحي
رود الشباب عفارها عظم • مبقا ، مكور مخدمها • عجزا ليس لعظمها حجم • وكان غالية تباشرها • دون الثياب اذا اصفا النجم • اظليم ان مصابكم رجلا • اهدى السلام تحية ظلم
هذا البيت اظليم واسمها ظليمة كما قال ذو الرمة الشر لا ظلوم كما ذكر ابو جعفر • وقال الذي سأله لم نصب رجلا وهو معرفة اسكنه في مجلس الروايين • وقال له ارفع رجلا على
بصابكم فافهم فهذا ان شاء الله هو سبل قولك ان جر ظلم فهي صفة الروايين وعلى هو ليس الكثيب قال المازني الوجه عندي ان قال له ارفع رجلا
اجازني ، ودون تكتمل من قوله عز وجل فارسل معنا احا ما نكتمل • قال ابو اسحاق الكسائي ترتعل قال الاصمعي لغط اباوزيد نعتعل لان اصله نكتمل اعلت اياء قلبت
سكنت للجواب سقطت لالتقاء الف كسرة فقال له الروايين اقم عندنا فعندزه وقال موضع عرس قال له نعوب ما دعاك الى تخطيتي شريعتي الروايين
قال اما سألت لك عن شيء ، اظن باجد جهله اس هو

ما لا يستعمل الا في الجحد

قولهم ما زال وما برح وما فتي وما انفك وما ادام بمعنى ما برح في الكر
الاحوال وعليه قول الاعشى

• اياما لا ترى عندنا • فانا بخير اذا لم ترى •

وبهذا البيت استطف ابو عثمان المازني الوائق بالله رحمه الله عليه
حين انحدر من البصرة الى حضرة حتى اهر لاحسان حيلته وعجل
استريحه الى ابنته وحرة تشهد بفضيلة الادب ومزيته ويرغب
الراغب عنه في اقتباسه ودراسته وساقه ما رواه ابو العباس
المبرد قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليعرا كتاب سيبويه
عليه وبذل له مائة دينار عن تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من
قبول بذله وأصر على رده قال فقلت له جعلت فداك اترد
هذه المنفعة مع قلتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب
يشتمل على ثلثمائة وكذا كذا اية من كتاب الله عز وجل ولست ارى
ان امكن منها دقيقا غيرة على كتاب الله تعالى ورحمة له قال
فاتفق ان غنت جارية بحضرة الوائق بقول العرجي

• اظلوم ان مصابكم رجلا • اهدى السلام تحية ظلم •

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان
ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية محضرة فسألها ابو عثمان

المازني لقنتها اياه بالنصب فامر الوائق باحضاره قال ابو عثمان

فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال
اي الموازن امازن تميم او مازن قيس او مازن ربيعة قلت من مازن
ربيعة فكلمني كلاما وحشيا وقال اني اتهمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما
قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي ليلا اواجمه بالمكر فقلت
بكرا امير المؤمنين فغظ لما قصدته واعجب به ثم تعوطل قال ما تقول
في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا • ارفع رجلا امر نصبه
فقلت اوجه النصب يا امير المؤمنين قال ولم ذلك فقلت ان مصابكم
مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ الزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة
قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به
والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان يقول ظلم فتبسم فاستحسنه الوائق
وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية فامر المؤمنين قال ما قالت لك
عند مسرك قلت انشدت قول الاعشى

• اياما لا ترى عندنا • فانا بخير اذا لم ترى •
• اراني اذا اضمرتك البلاد تجفى وتقطع منا الرحم •

قال فما قلت لها قلت قول جرير

• بني بالله ليس له شريك • ومن عند الخليفة بالنجاح •

قال اتى علي الحجاج أن الله تعالى لم امرني بالف دينار وردّني مكرما
قال ابو العباس فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا العباس
ردّدنا الله مائة فقرّضنا الغا **ويقولون** الضبعة العرجا ووجه
القول الضبع العرجا لان الضبع اسم يختص بانثى الضباع والذكر منها
ضبعان ومن اصوله العربية ان كل اسم يختص بالمؤنث مثل حجر وآبان
وضبع وعناق لا يدخل عليه هاء التانيث كما لا وحكي يعقوب قال
انشدني ابن الاعرابي في امالية

تعرّقت غنمي يوما فقلت لها ... ما ربّ سلط عليها الذيب والضبعا

فسالته حين انشدنيه ادعاها او عليها فقال ان اراد ان يسلطا
عليها في وقت واحد فقد دعا لها لان الذيب يمنع الضبع والضبع
تدفع الذيب فنحوهي وان اراد ان يسلط عليها الذيب في وقت
والضبع في وقت اخر فقد دعا عليها **وفي مسايل** الضبع مسئلة
لطيفة قل من اطلع على جنسها وانكشف له قناع سرّها وهي ان
من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يختل نظمها انه متى اجتمع المذكر
والمونث غلب حكم المونث المذكر على المونث لانه هو الاصل والمونث
فرع عليه الا في موضعين احدهما انك اذا اردت تثنية المذكر
والانثى من الضباع قلت ضبعان فاجريت التثنية على لفظ المونث

المضبعة العرجا
وجمعه الضبع العرجا

مسئلة لطيفة
استثنى من
قرعان

البيت

الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك
فرارا مما كان يجتمع من الزوائد ان لو ثنّي على لفظ المذكر والموضع الثاني
ابهم في باب التاريخ ارخوا الليالي دون الايام وانما فعلوا ذلك مراعاة
للاسبق والاسبق من الشهر ثلثته **ومن** كلامهم سرنا عشرا من بين
يوم وليلة **ويقولون** لاول يوم من الشهر مستهل الشهر فيغلطون
فيه على ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكرته واجع على ذلك بان الهلال
انما يرى بالليل فلا يصلح ان يقال مستهل الا في تلك الليلة ولا ان
يورخ بمستهل الا ما يكث فيها ومنع ان يورخ ما يكث بليلة خلت
لان الليلة ما انقضت بعد كما منع ان يورخ ما يكث صبيحتها
بمستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى وقضي على ان يورخ بأول
الشهر او بغرته او بليلة خلت منه **ومن** اوهامهم في باب التاريخ
انهم يورخون بعشرين ليلة خلت وبخمس وعشرين ليلة خلون والاختيار
ان يقال لثلاث بقين واول الشهر الى منتصفه خلت وخلون وان يستعمل في
النصف الثاني بقيت وبقين على ان العرب تختار ان تجعل النون
للقليل والياء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاحدى عشرة خلت
نعم ولثلاث اختيار اخر ايضا وهو ان يجعل حيز الجمع الكثير الهاء والالف
وحيز الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق به القرآن في قوله تعالى

التاريخ باول يوم من الشهر
غلط

من اوهامهم في باب
التاريخ انهم يورخون
الخ

عادة قال اوهامهم قال والاختيار
اليوم مبنية على الاصل كذا

سال الضمائر في هذه الآية

اختار آخر

انظر معنى من في من الايه

انظر صواف من امس منذ امس

انظر معنى من في هذه الايه

انظر قولهم

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فجعل حرم الاشهر الحرم باها والنون تعلمهن وحرم شهور السنة كلها والالف تكررها وكذلك اختاروا ايضا ان الحقوا بصيغة الجمع الكثير اليها فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقمت اياما معدودة والحقوا بصيغة الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقمت اياما معدودات وكسوته اثوابا رقيقات وعلى هذا جاء في سورة البقرة وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي سورة ال عمران الا اياما معدودات كانهم قالوا اولا يطول المدة التي تمسهم النار فيها انهم تراجعوا عنه فقصروا تلك المدة

ويقولون بارايته من امس والصواب ان يقال منذ امس ومنذ امس لان من يختص بالزمان ومذ ومنذ يختصان بالزمان فاما قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فان من ههنا بمعنى في الدالة على الظرفية بدليل ان الله تعالى الصلاة المشار اليها يوقع في وسط يوم الجمعة ولو كانت من ههنا هي التي تختص بابتداء الغاية لكان مقتضى الكلام ان يوقع الله في اول يوم الجمعة واما قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فهو على اضمار مصدر حذف لدلالة اللام عليه وتقديره من تاسيس اول يوم واما قولهم بارايته منذ خلق ومنذ كان ففي الكلام حذف

ويقولون تتابعت الوا على ظلان ووجه الكلام ان يقال تتابعت باليا المجمة باثنتين من اسفل لان التتابع يكون في الصلاح والخير والتتابع يختص بالمنكر والشر كما جاء في الخبر ما يحملكم على ان تتتابعوا في الكذب كما تتتابع الفراش في النار وكما روي انه لما كثر شرب الخمر في عهد عمر رضي الله عنه جمع الصحابة رحمة الله عليهم وقال اني اري الناس قد تتابعوا في شرب الخمر واستهانوا بحدها فما ذا ترون فقال له علي رضي الله عنه ارى ان تحده ثمانين لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذي واذا هذي افترى وحد المفتري فاستصوب عمر رضي الله عنه رايه واخذ به وقد جاء في لغة العرب الفاظ خصت بالاستعمال في الشر دون الخير كلفظة تهافت التي لا تستعمل الا في المكروه والحزن وكلفظة اشفى التي لا يقال الا لمن اشرف على التهلكة وكالارض التي لا يكون الا في المكروه لان السهر يكون في المكروه والمحبوب وكقولهم في مدح الميت الثابتين وكل ما يثور للضراح والاخبار الشوصار والاحاديث وللمذموم عمن تخلف خلف وللمتساوين في الشر سواس وسواسية كما جاء في المثل سواسية كاسنان الحمار وكما قال الشاعر

سود سواسية كان ثيابهم بعر يطلعه الصبي بملعب

حذف تقديره منذ يوم خلق ومنذ يوم كان ويقولون تتابعت الوا على ظلان ووجه الكلام ان يقال تتابعت باليا المجمة باثنتين من اسفل لان التتابع يكون في الصلاح والخير والتتابع يختص بالمنكر والشر كما جاء في الخبر ما يحملكم على ان تتتابعوا في الكذب كما تتتابع الفراش في النار وكما روي انه لما كثر شرب الخمر في عهد عمر رضي الله عنه جمع الصحابة رحمة الله عليهم وقال اني اري الناس قد تتابعوا في شرب الخمر واستهانوا بحدها فما ذا ترون فقال له علي رضي الله عنه ارى ان تحده ثمانين لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذي واذا هذي افترى وحد المفتري فاستصوب عمر رضي الله عنه رايه واخذ به وقد جاء في لغة العرب الفاظ خصت بالاستعمال في الشر دون الخير كلفظة تهافت التي لا تستعمل الا في المكروه والحزن وكلفظة اشفى التي لا يقال الا لمن اشرف على التهلكة وكالارض التي لا يكون الا في المكروه لان السهر يكون في المكروه والمحبوب وكقولهم في مدح الميت الثابتين وكل ما يثور للضراح والاخبار الشوصار والاحاديث وللمذموم عمن تخلف خلف وللمتساوين في الشر سواس وسواسية كما جاء في المثل سواسية كاسنان الحمار وكما قال الشاعر

سود سواسية كان ثيابهم بعر يطلعه الصبي بملعب

انظر تتابعت على المنكر

الخلاف في جمع سوءة

الربيع والهنات والهنوات

هنين

هنة

لا يحظون الى الكواعب نابهم ٭ وتشيب أثيمهم ولما يخطب

وقد اختلف في شواسيه فقيل هي جمع سوآ وقيل بل وضعت موضع سوآ ومما ينتظم في هذا السلك استعمالهم لفظة أزنته يعني اتهمه في المغامز دون المحابس واستعمالهم الهنات والهنوات في الكناية عن المنكرات كقول الشاعر

فنعم الحي خلك عز أنا ٭ وجدنا في جوارهم هنات

وكقول الاخر

يريد هنات من هنيين فلوى عليا وباتي من هنيين هنات

واسندني والدي رحمه الله قال اسندني ابو الحسن ابن زنجي اللغوي قال اسندني ابو عبد الله النمري لنفسه يرثي ابا عبد الله الاردي وكانت بينهما ملاحاة في عهد الحياة

مضى الاردي والنمري عني ٭ وبعض الشكل مقرون ببعض

أخي والمجتنى ثمرات ودي ٭ وان لم يجزني قرضي وقرضي

وكانت بيننا ابدا هناة ٭ تؤقر عرضه فيها وعرضي

وما كانت رجال الارد عندي ٭ وان لم تدن ارضهم من ارضي

وحكي ان ابا الحسن بن وهب كتب الى ابن له يداعبه

طيبك يا ذا الحسن وجهه ٭ وما سوى ذاك جميعا يخاب

وراء ما يستعمل الا في الشر

وآماذا لك من حسنه ٭ منافع مجرها استطاب

من طيب مسموع اذا ما شدا ٭ يحلو به العيش وصفو الشراب

وعشرة محمودة محقر ٭ مساعدات وهنات عذاب

فافهم كلامي يا أبا عامر ٭ ما يشبه العنوان ما في الكتاب

قال الشيخ السعيد رحمه الله وليس وصف الهنات بالعدوة يخرجها عن وصفها في الدهر حاويهم بعضهم بل كان يسمي الحرة اللدية مع كونها احدى الكبر واو الحبابات ومما لا يستعمل الا في الشر خاصة قولهم تذدذب وشمر به وقولهم قيض له كذا كذا ومثله وباوا بغضب من الله اي رجعوا وذكر اهل التفسير انه لم يات في القرآن لفظ الامطار ولا لفظ الريح الا في الشر كما لو يات لفظ الرياح الا في الخير فقال سبحانه في الامطار وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقال عز اسمه في الريح وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال في الرياح ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعاية عليه الصلاة والسلام عند عصوف الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اخبرني ابو القسم ابراهيم ابن محمد بن احمد المعدل قراءة عليه قال حدثنا القاضي الشريف ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال حدثنا ابو العبا

اي لفظ تعمل بمعنى الامطار وهو امطر المعدى بالهمزة وفي قوله تعالى سحابة الخ اشعار بان هذا امر اراده

ان الريح في الكتاب والسنة ذكر لم تقرن بما يدل على انها عاصف الا الريح

الاثرم ٩

محمد بن احمد الاثرم قال حدثنا احمد بن يحيى وهو السوسي قال
حدثنا عبد الرزاق عن ابن عباس رضي الله عنهما علي بن عاصم قال اخبرني ابو
علي الرحبي قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
هاجت ريح اشفق منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبلها
وجثى على ركبتيه ومد يديه الى السماء قال اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وذكر ابن عمر رحمه
رحمه الله ان الرياح المذكورة في القرآن ثمان اربع رحمة واربع عذاب
فاما التي للرحمة فالمبشرات والمرسلات والذاريات والناشرات
واما التي للعذاب فالقاصف والعقيم وبما في البر والعاصف والعاصف
وبما في البحر ويقولون ٢ حسن قائمهم وحق الملح اشارة الى ما يؤيد
به مخرقون المكي عنه لان الاشارة الى الملح مما تقسم به العرب
هو الرضاع لا غير والدليل عليه قول وفد هوازن للنبي صلى الله عليه
وسلم لو كنا ملحنا للحرث او للنعمان لحفظ ذلك فينا اي لو ارضعنا
له وعليه قول ابي الطمحان ٣ في قوم اضافهم فلما اجنهم الليل استاقوا
نعمه ٤ واني لارجو ملحهما في بطونهم ٥ وما بسطت من جلده اشعث اغبرا ٦
يريد اني لارجو ان تواخذوا بخذركم في مقابلة ما شربتم من
لبنها الذي انتمكم وحسن بذكم واما قولهم ملحه على ركبته فقيل

ارطبه بفصل الرياح في القرآن وعدها

جثا ٧

الى م

بطونكم ٥

ركبته ٨

المراد

38

المراد به انه ممن يضع حق الرضاع كما يضع الملح من يضعه على ركبته ٨ ب م
وقيل المعنى لشيخ الخلق الذي يطيشه اقل كلمة كما ان الملح الموضوع
فوق الركبة يتبدد باديء حركة واما قول مسكين الدارمي ٩

لا تلمها ان تنامت لملحها موضوعة فوق الركب

فقيل عنى بها من قومه في العذر وسوء العهد كمن يلحه
فوق ركبته وقيل اشار به الى انها سوداء زنجية كقولهم ملح الزنجي
على ركبته والملح مؤنثة في اكثر الكلام فلهذا قال ملحها موضوعة
وقد نطق في بعض اللغات بتذكيره ويقولون هوذا يفعل كذا
وهوذا يصنع وهو خطا فاحش ونحن سفيع والصواب فيه ان يقال
ها هوذا يفعل وكان اصل القول هو هذا يفعل فزيد حرف
التنبيه الذي هو ها من اسم الاشارة الذي هو ذا وصدر الكلام
وافخم بهما التصدير ويسمى هذا التقريب الاتباع فاذا ثنيت ها هوذا كتب
حرف التنبيه بانبات الالف ليلا يتبع على حرف واحد والعرب
تكرر الاشارة والتنبيه فيما تقصد به التفخيم وفيما رواه النحويون
ان غلاما من بصفية بنت عبد المطلب قال لها ان الزبير قال
وما تريد منه قال اريد ان اباطسه فقالت ها هوذا فاضرب
اليه فباطسه فغلبه الزبير فرجع الغلام مغلولا فلما مر بصفية

هوذا يفعل وهوذا يصنع ونحن سفيع

فتفرغ ٩

قد الكلام

نقول ١١ معربة

رايت ٥

رجل متعوس

قالت له كيف وجدت زيرا أقطا أم عمرا أم قريشيا صقرا اراد
وجدته طعاما تاكله ام صقرا ياكلك ويقولون رجل متعوس وجه
الكلام ان يقال تاعس وقد نحس كما يقال عاثر وقد عثر والنحس الدعاء
على العاثر بان لا ينتعش من صرعته وعليه فسر قوله تعالى فتعسا لهم
والعرب تقول في الدعاء على العاثر تعسا له وفي الدعاء له لعا كما قال
الاعشى بدات لوث عفرناة اذا عثرت ٭ فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا ٭
يعني انها تستحق ان يدعى عليها لانها اختارها القرآن يقال للغائب
تعس بكسر العين وللمخاطب تعست بفتح العين فاما في التعديه فيقال
اتعسه الله وعليه قول محجن بن هلال ٭

انظر اختيار القرآن

٭ تقول وقد افردتها من حليلها ٭ تعست كما تعستني يا محجن ٭

وعلى ذكر التعس فاني رويت في اخبار ابي احمد العسكري عن ابي علي
الاعرابي قال حدثني بعض الاعراب قال وقف علينا اعرابي في طريق
الحج وقد عثر لنا بشرب ظبي فقال لكم تشترون واحدة منهن قلنا باربعة
دراهم قال فتركنا وسعى نحوهن فما كدت ان جاوزت على عاتقه ظبيه وهو
يقول ٭ تعسن شدي وافلتن شدها ٭ كيف ترى عدو غلام ردها ٭ فعلت
قدم ٭ عقلت اراه انيضها ولكدها ٭ وبني على البعد تلوي خدها ٭
٭ والتعس الله لديه جدها ٭ انت اشد الناس عدوا بعدها ٭

قال

قال فتركناه وانصرف فقلت له خذ حقك فقال سبحان الله اعد حتى آخذ
منك ويقولون ما شعوت بالجزم بضم العين فيحملون فعل ان معنى
ما شعوت بضم العين ما صرت شاعرا فاما الفعل الذي بمعنى علمت فهو
شعرت بضم العين ومنه قولهم ليت شعري ما فعل فلان اي ليت علمي وعلمه
القرآن لفظة شعري مصدر مثل علمي وفي اللام محذوف ترك اظهاره
لكثرة استعمال هذه اللفظة وتقدير الكلام ليت علمي بلغة جر فلان
وقال ثعلب بل المصدر من شعرت هو شعرة مثل فطنة فحذف الهاء
للاضافة منه كما صدقت في قولهم للزوج الاول هو ابو عذرها
والاصل ابو عذرتها ومثله قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله واقام الصلاة لان الاصل اقامه فحذف منه الهاء للاضافة
ويقولون في المنسوب الى الفاكهة والباقلي والتمسم فاكهاني وباقلاني
وتمسماني فيخطئون فيه لان العرب لم تلحق الالف والنون في النسب
الا باسما محذوفة زيدتا فيها للمبالغة كقولهم للعظيم الرقبة رقباني
وللكثيف اللحية لحياني وللواسع الجمة جماني والمنسوب الى الروح راوح
والى من رزق العلم رزاني والى بائع الصندل والصندل وصماني والاصل
تجارة الغضة ثم جعلا اسمين للعقار صنديلاني وصنديناني ووجه

قوله ما شعرت

نفتح ١٢

حذفت

حاني

موضع فاكهاني وباقلاني وتمسماني

الكلام في الاول ان يقول للمنسوب الى المسمى بمسمى كما يقول في المنسوب
الى المؤنث مؤنثي وان يقال في المنسوب الى الفاكهة فاكهي كما ينسب الى
السامرة سامري فاما المنسوب الى الباقلا فمن قصره قال في النسب اليه
باقلي لان المقصور اذا تجاوز الرباعي حذفت الفه في النسب كما يقال في
النسب الى حبارى حباري والى قبعثرى قبعثري ومن مده قال باقلي اجاز
في النسب اليه باقلاوي وباقلائي كما ينسب الى حرباء حرباوي وحرباني
واما مولم في النسب الى صنعاء وبهراء صنعاني وبهراني ودستوا
فهو من شواذ النسب والشاذ لا يعاج اليه ولا تحمل نظائره عليه

ويقولون للذهب خلاص بمنح الخاء والاختيار فيه ان يقال بالكسر
واشتقاقه من خلصته النار بالسبك وكنت تعجب في دون الشيبة
ولدونة الحداثة القشيبة اديبا من اهل بلدك تعجب من قولك في الفتح
البشي اذا اقترن الولاء بالاخلاص صار كالذهب الخلاص فارتحلت
على البديهة وقلت من طلب جاب الخلاص حاشا طلب الخلاص فشاه
عن استانه واغرق في استحسانه ويقولون سار فلان فلانا
وقاصصه وحاجه وشاقه فيزيدون التضعيف كما يظهرونه في
مصادر هذه الافعال ايضا فيقولون المسارة والمقاصصة والمحاجة
والمشاقة فيغلطون في جميع ذلك لان العرب استحملت الادغام في

هذه

هذه الافعال ونظائرها طلبا لاستخفاف اللفظ واستثقالا له
للفظ بالحرفين المتماثلين ورأت ان ابراز الادغام بمنزلة اللفظ المكرر
والحديث المعاد ثم لم تفرق بين ماضي هذه الافعال ومستقبلها وتصاريف
مصادرها فقالوا ساره يساره مساره وحاجه يحاجه محاجه وقالوا
في نوع اخر منه تصاممت عن الامر اي اريت انه اصم وتصامّ القوم اي انضموا
وتراصّ المصلون اي لاصقوا وعلى هذا حكم قبلي هذا الكلام كما جاء في
القرآن وحاجه قومه وورد فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله فاشتملت هذه الاية على الادغام
في الفعلين الماضي والمستقبل وهذا الحكم مطرد في كل ما جاء من الافعال
المضاعفة على وزن فعل وافعل وفاعل وافعلّ وتفاعل واستفعل
نحو مدّ الحبل وامدّ ومادّ وامتدّ وتمادّ واستمدّ اللهم الا ان يتصل به
ضمير المرفوع او يوصل به حماعة الموث فلزوح فك الادغام في
هذين الموطنين لسكون اخر الحرفين المتماثلين كقولك ردّت
وردّدنا ونظائره وكقولك في الامر لجماعة الموث اردُدن واعددن
وقد جوز الادغام والاظهار في الامر للواحد كقولك ردّ واردد
وقاصّ وقاصص واقصّ واقصص وكذلك يجوز الامران في
المجزوم وكما قال تعالى في سورة المائدة من يرتدّ منكم عن دينه وفي

ف 1378
مولهم تصام عن الامر وتراص
انظر اطراد هذا الحكم
حينئذ ارطبر ٢٢ الوطنيز
تجوزه ارطبر حوار الاخرى ٤٢ الاء
مصوف الكاف مضموم الجيم وكذلك الهاء

سورة احزي ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر وكما قال تعالى
ومن يشاقق الله وفي موطن اخر ومن يشاقق الله فاما فيما عدا هذه المواطن
المذكورة فلا يجوز ابراز التضعيف الا في ضرورة الشعر كما قال
الراجز في الاسم ان بني للئام زهدم ، جاءوا في صدورهم من مودده
فاظهر التضعيف في مودده لاقامة الوزن وتصحيح البيت ومثله قول
قعنب ابن ام صاحب في الافعال

مهلا اعاذل قد جربت من خلقي ، اني اجود لاقوامي وان ضنوا

اراد ضنوا ففك الادغام للضرورة وقد شذ منه قولهم قطط شعره
من التقطط ومششت الدابة من المشش وبحت عينه اذا التصقت
واثل السقاء اذا تغيرت رائحته وصب البلد اذا كثر ضبابه وحلكت
الدابة من التحلك في العوايم وكل ذلك مما لا يعتد به ولا يقاس عليه
ومن اوهامهم في هذا الفن قولهم للاثنين اردد الدابة وهو من
مفاحش اللحن ووجه الكلام ان يقال ردا الدابة كما يقال للجمع ردوا الدابة
فيه ان الالف التي هي ضمير المثنى والواو التي هي ضمير الجمع يقتضيان
سكونهما حركة ما قبلهما ومتى تحرك آخر الفعل حركة صحيحة
وجب الادغام وهذه العلة مرتفعة في قولك للواحد اردد فلهذا
امتنع ان لا يقاس عليه ويقولون ثقل فلان رحله اشارة الى اناسه

ضنوا

ريحة

قولهم اردد

قولهم ثقل فلان رحله

والاية

والاية وهو وهم بينا في الصواب وبيان المقصود منه في لغة الاعراب
اذ ليس في اجناس الالات ما يسمونه رحلا الا سرج البعير الذي
علاه الشاعر

نهما نسيت فلن انسى مقالتها ، نور الرحل لا راب لها عرب
سكن قلبي بايد يكن ان له ، وهجا يفوق ضراوة النار واللهب
ليت الفراق بغير روحي ايدني ، قبل التآلف بين الرحل والقتب

واما رحل الرجل منزله بدليل قوله عليه الصلاة والسلام اذا ابتل
النعال فالصلاة في الرحال اي صلوا في منازلكم عند ابتلال اخذتهم
من المطر وقيل ان النعال ههنا جمع نعل وهو ما صلب من الارض
ومن كلام العرب للخصب الربيع وللخصيب الرحل هو احضر النعل
ومما انشده ابن السكيت في ابيات معانيه

تلعاتهم وهم حضر النعال كان ، قد نشرت كتبها فهم الضبع
لو صاب وادبهم رسل فاترعه ، ما كان للضيف في تغيره طمع

اراد انهم لو اخصبت ارضهم حتى سال وادبهم لبنا لما سقوا الضيف
مذقة منه والتغير اقل الشرب لاستغاثة من الغمر وهو اصغر الاقداح

ويقولون لمن يكثر السؤال من الرجال سايل ومن النساء سايلة
والصواب ان يقال لهما سأال وسأالة كما انشد بعضهم في الخمر

مسايل و سايلة

والاية

سآلة للفتى مما يسر فيده ذهابة بعقول القوم والمال

اقسمت بالله اشتيها واسربها حتى يفرق ترب القبر اوصالي

يعني اقسمت بالله لاسقيها فاضمر لا كما اضمرت في قوله تعالى بالله تفتو
تذكر يوسف اي لا تفتو واكثر ما تضمر في الايمان وكما قال الحطا

فالت اتى على هالك واسال ناجه ماها

اي لا اتى ولا اسال وقد يضمر في غير القسم كقول الراجز لابنه

اوصيك ان تحمك الاقارب ويرحم المسكين وهو خائب

اي ولا يرحم وكانهم اضمروا لا فقد استعملوها زايدة على وجه الفصاحة
وتحسين الكلام كما قال سبحانه ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك والمراد
به ما منعك ان تسجد بدليل قوله في السورة الاخرى ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي ومنه قول الراجز

وما الوم البيض ان لا تسخرا اذا رأين الشمط القفورا

اي لا الوم البيض ان تسخر اذا رأين الشيب والاصل في مباني الافاعيل
ملاحظة حفظ المعاني التي تتميز باختلاف صيغ الامثلة فبني مثال
فعل الشيء مرة على فاعل نحو قاتل وقابل وبني مثال من كرر الفعل على فعال
مثل قتال وقتال وبني مثال من بالغ في الفعل وكان قويا عليه على
فعول مثل صبور وشكور وبني مثال من اعتاد الفعل على مفعال

مثل

اسئلة الاداء

الكلام على اصوات الا
والمعنى على بيوت

فاتك

42

مثل امراة مذكار اذا كان من عادتها ان تلد الذكور ومئناث اذا
كان من عادتها ان تلد الاناث ويعقاب اذا كان من عادتها ان تلد
نوبة ذكرا ونوبة انثى وبني مثال ما كان آلة للفعل وعدة له على مفعل
نحو مخرب ومرجم وحكى ابن الاعرابي قال دفع رجل رجلا من العرب
فقال المدفوع لمحمد في ذا منيك مرجم وركن بدغم وزاي مضمومة ولسان
مرجم ووطء ميثم اي مكسر وسئل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى
وما ربك بظلام للعبيد لورود على وزن فعال الذي صيغ للتكثير
وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير فاجاب عنه ان اقل القليل
من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه عن كثيره لكان كثيرا لاستغنائه عن فعله
وتنزهه عن قبحه وهذا كما يقال لزلة العالم كبيرة والى هذا اشار المحزو
الشاعر في قوله

العيب في الجاهل المغمور مغمور وعيب ذي الشرف المذكور مذكور

كعوقة الظفر تخفى من حقارتها ومثلها في سواد العين مشهور

ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين والصواب فيه كسرها
لان الماضي منه اوشك فكان مضارعه يوشك كما يقال اودع يودع
واورد يورد ومعنى يوشك يسرع لاشتقاقه من الوشيك وهو
السريع الاتي وقد تستعمل هذه اللفظة باصالة ان بها وحذفها

السوال عن الاداء والجواب عنه
بعطاء الغلام للعبيد

يوشك بفتح الشين

عسى وكاد في ايراد
ان بعدها

عنها فيقال يوشك يفعل كما قال الشاعر

يوشك من فرّ عن ميتة ... في بعض غرّاته يوافقها

وقال يوشك ان يفعل كما قرأت على ذي الرئاستين ابي الحسن محمد بن احمد الجوهري الكاتب رحمه الله في مرضته التي توفي فيها قال انشدني القاضي ابو عبد الله الضبي لعمران بن حطان

في كل عام مرضة ثم نقصة ... وشيخ ولا شيخ متى ذا الى متى

قيوشك يوم ان يوافق ليلة ... لسوقان حتفا راح نحوك او غدا

وبعاهي لفظة يوشك لفظتا عسى وكاد في جواز ايراد ان بعدهما والغالب منهما الاثبات المنطوق به في القرآن والمنقول عن فصحا اولي البيان اتباع ان بعد عسى والغالب بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة الفعل وهذا قالوا كاد الغراب يطير لوجود خبر من الطيران فيه وان وضعت لنفي الفعل على تراخي الفعل ووقوعه في الزمان المستقبل فاذا اوقعت بعد كاد نافيا معناها الدال على اقتراب الفعل وحصل في الكلام ضرب من التناقض وليس كذلك بخلاف عسى لانها وضعت للتوقع الذي يحتمل وضع ان على مثله فوقوع ان بعدها يفيد تاكيد المعنى ويزيده فضل تحقق وقوة وقد نطقت العرب بعدة امثال في كاد اكثر ان في جميعها فقالوا كاد العروس يكون

ملكا وكاد المتعل يكون راكبا وكاد الحريص يكون عبدا وكان الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد الجفاء يكون ظرفا وكاد البخل يكون طبا وكاد السيئ الخلق يكون سيدا ومما يروى من خرافات العرب ان امراة من الجن تصدت لحاجة العرب فكانت تقف على كل محجة وتحاجي كل من تلقاه فلا يثبت لحاجاتها احد الى ان تعرض لها احد فتيان العرب فقال لها حاجتك فقالت قل فما لكاد العروس يكون ملكا فقال لها كاد قالت كاد العلم يكون ظريفا ثم امسك فقال له حاجتك فقال لها قولي قالت عجبت للسحمة كيف لا يجف ثراها ولا يبث مرعاها فقالت عجبت فقال عجبت للحصا كيف لا يكبر صغاره ولا يهرم كباره قال عجبت فقال عجبت لحفرة بين فخذيك كيف لا يدرك قعرها ولا يعل حفرها قال فخجل من جوابها وتولت عنه ولم تعد اليه ولا ما كانت عليه

ويقولون لهذا النوع من الخرافات الماكولة تلجم وبعضهم تسلجم بالسين المهملة وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد عن ثعلب ونص على ان الصواب فيه ان يقال سلجم بالسين المهملة واستشهد عليه بقول الراجز

تسلني رأمتين سلجما ... انك لو سألت شيأ أمما

جابه الكرى او تحشما ... يعني انك لو سألت شيأ موجودا

بالبادية لا تبتاك به وكتاك طلب ما يعوز وجدانه فيها والأمم
من حروف الأضداد فيستعمل تارة بمعنى عظم وتارة بمعنى يسير
ويقولون جلست في فيء الشجرة والصواب ان يقال في ظل الشجرة
كما جاء في الأثر مما اجزنا به ابو الحسن محمد بن علي السيرافي الحافظ فيما
قرأته عليه قال حدثنا القاضي ابو محمد علي بن احمد بن بشر قال
حدثنا محمد بن يوسف الطبع قال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال
حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي قال
حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
فما يقطعها قرؤا ان شئتم وظل ممدود والظل فيما ذكرناه ان الشيء
يحجب ذلك لانه فاعله زوال الشمس من جانب الى جانب اي رجع وسمي
الظل الستر ومنه اشتقاق المظلة لانها تستر من الشمس وبه ايضا
سمي سواد الليل ظلا لانه يستر كل شيء فكان اسم الظل يقع على ما يستر
من الشمس فكان اسم الظل يقع على ما يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه
وذري الشجرة ينتظم هذين الوصفين فانتظم اسم الظل واستعمل نظائره
عليه فاما قوله عليه السلام السلطان ظل الله في ارضه فالمراد
ستره السابغ على عباده المنبسط على بلاده ومن سنة العرب

ان

نظافة

ولهم في فيء الشجرة

ان يضيف كل عظيم اليه جلت عظمته كقولهم للكعبة بيت الله والحاج
وفد الله واما قول الراجز كانما وجهك ظل من حجر
فقيل المراد به سواد الوجه وقيل بل كني به عن الوقاحة وقد فصل بعضهم
انواع الاستظلال فقال يقال استظل من الحر واستدرى من البرد
واستكن من المطر ويقولون ما فعلت الثلاثة الاثواب فيعرفون
الاسمين ويضيفون الاول منهما الى الثاني والاحسن ان يعرف الاخر
من كل عدد مضاف فيقال ما فعلت ثلاثة الاثواب وفيما انفرقت
ثمانية الدريهم وعليه قول ذي الرمة

وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافي والديار البلاقع

وقد بين شيخنا ابو العباس رحمه الله العلة في وجوب تعريف الثاني
فقال لما لم يكن بد من دخول آلة التعريف في هذا العدد درأ ان يتوهم
لو عرفوهما جميعا فقالوا الثلاثة الاثواب ليعرف الاسم الاول
بلام التعريف وبالاضافة الحقيقية ولا يجوز ان يعرف الاسم
من وجهين ولو انهم عرفوا الاسم الاول وحده لتناقض الكلام لان ادخال
الالف واللام على الاسم الاول يعرفه واضافته الى النكرة تنكره
فلم يبق الا ان يعرف الثاني ليعرف هو بلام التعريف ويعرف
الاول باضافة اليه فيحصل لكل واحد منهما التعريف من طريق

ل

ولهم ما فعلت الثلاثة الاثواب

الكاف مرفوع للتنبيه على غلاط
الخواص لانه لا له على
الاخفش ر
فيم ؟

عن طريق صاحبه فان اعترض معترض وقال كيف عرف الاسم الاول
في العدد المركب كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا فالجواب
عنه ان الاعين اذا ركبا تنزلا منزلة الاسم الواحد والاسم الواحد
يلحق لام التعريف باوله فكما يقال ما فعلت التسعة قبل ما فعلت
التسعة عشر وقد ذهب بعض الكتاب الى تعريف الاسمين المركبين
والمعدود دون المميز فقالوا الاحد عشر الثوب وهو مما لا يلتفت
اليه ولا يعرج عليه لان المميز لا يكون معرفا بالالف واللام ولا
نقل النساخ في تحوين اللام ويقولون في الثياب المنسوبة الى ملك
الروم ثياب ملكية بكسر اللام والصواب فيه ملكية بفتح اللام
كما يقال في النسب الى النمر نمري والعلة فيه انهم لو افردوا الكسرة
في هذه الكلمة الى النمر نمري لالتبست عليها الكسرات والياءات
ولم يسلم من ذلك الا الحرف الاول والتلفظ بهذه صيغة
يستثقل فلذلك عدل الى ابدال الكسرة فتحة لتخف الكلمة وتحسن
النطق بها وانما لم يفعل ذلك في المنسوب الى الرباعي نحو مالكي وعامري
لان الكسرات لم تتغلب عليه مع فصل الالف بين اوله وثالثه
ويقولون اساغ في الشراب فهو مساغ والاختيار ساغ
فهو سائغ كما قال الشاعر

فساغ لي الشراب وكنت قبلا ... اكاد اغص بالماء الحميم

وفي القرآن لبنا خالصا سائغا للشاربين وجاء في تفسيره انه لم يغص
به احد قط ومن حكي انه سمع في بعض اللغات انساغ في المني
اي جاز فانه مما لا يعتد به ولا يعتد بمن يستعمله في الغائط وكذلك
ويقولون للنبذ المتخذ من ثلاثة انواع من الطيب مثلث والصواب
ان يقال فيه مثلوث كما قالت العرب جمل مثلوث اذا اثر وعلى
ثلاث قوى وكساء مثلوث اذا نسج من صوف ووبر وشعر
ومراده مثلوثة اذا اتخذت من ثلاثة جلود واصل الكلام ماخوذ
من قولك ثلثت القوم فانا ثالثهم وهم مثلوثون وقرات في
بعض النوادر ان ابرهيم بن المهدي وصف لنديم له طيب نبذ اتخذه
ثم اتاه بقطعة منه فالقاها على مجمرة ووضعها تحته فخرجت منه
ريح في اثناء مجمرة فقال لها احد هذه المثلثة طيبة فقال له اي
قد بك قد كانت طيبة حين كانت مثلثة فلما رتعتها خبثت
قال الشيخ الامام ابو محمد المرتضى رحمه الله وانما قلت مثلثة لان النادرة
تحكي على الاصل ولا يغير ما فيها من اللحن ولا من مخافة اللفظ وهذا
قال بعضهم ان ملحة النادرة في لحنها وحذاقتها في حلاوة سقطها
ونظيروهم في هذه اللفظة قولهم صبي مجدور والصواب مجدور

فولهم مثلث

هذا كلام الغريب فيه صاحب ممتنة في نظم
ويسمع صاحب سيرة على رغم وقال
في الطيبة اجب العسل عما رأيتني قال
لا ولو شئ والفصيح استعمل فعلت
المصنوعات عندكم

شاذ

حكاية

انظر
اللحن في النادر
يحكى على ما هو عليه

فولهم مجدور

فولهم ملكية بكسر اللام

اقترفا

فولهم اساغ

فساغ

هذا حكم نحوية وما اعلم في الزمان فيه
كما قالوا انجم الوادي وان كان
محسوسا وانشر الغيم وان
كان مشهودا ولولا ذلك لم
يقولوا الهلال ولا الغيم عنا
الى الهلال وما يسط الفعل عليه
فهو منفعل

لانه د ايصيب الانسان مرة في عمره من غير ان يتكرر عليه فلزم
ان يبنى المثال منه على وزن مفعول فيقال مجدود كما يقال مقتول
ولا وجه لبنائه على مفعل الموضوع للتكرير كما يقال للمجروح جرحا
على جرح مجرح والافصح ان يقال جدري بضم الجيم واشتقاقه من
الجدر وهو انار الكدر في غشق الحمار **ويقولون** تحي الرجل ودني
التوء والصواب ان يقال فيهما قوء وقوء لينتظما في سلك خبر ما
من افعال الطبايع التي تاتي على فعل بضم العين مثل بدن وسخن وضخم
وعظم ومثله وضوء وجهه اذا صار وضيا بالنمر وطوء مركبه
اذا صار وطيا ومروء الطعام اذا صار مريا ومروء الانسان
ايضا اذا صار ذا مروءة ودنوء عرض فلان اى صار دنيا ورد وء
الطعام اى صار رديا **ومن** اوهامهم في هذا الباب قولهم تبريت
من فلان بمعنى تبرات منه محظوظ فيه لان معنى تبرئت تعرضت
مثل آبرئت ومنه قول الشاعر

وأهلة ودّ قد تبرّيت ودّهم ... واليتهم في الحمد جهدي ونايلي

اى تعرضت لودهم فاما هو بمعنى البراءة فيقال فيه برأت كما جاء
في التنزيل **تبرأنا** اليك ونظير هذا قولهم هدئت من غضبي اى
سكنت والصواب ان يقال فيه هدأت لاشتقاقه من الهدوء

فاما

قولهم تبرئت

برئت

ما ن

فمئ ودنى

ارتظ

امثلة افعال الطبايع

فاما هديت فمشتقة من الهداية والهدى **ومن** اوهامهم ايضا
في هذا النوع قولهم التباطي والتوضي والتهزي والصواب فيه
ان يقال التباطو والتوضو والتروو والتهزؤ وعقد هذا الباب
ان كل ما كان على وزن تفعل او تفاعل مما اخره همز كان مصدره
على التفعل والتفاعل وهمز اخره وهذا قيل التوضؤ والتبرؤ
لان تصريف الفعل منهما توضا وتبرأ وقيل التباطو والتطاطو
والتمالؤ والتكافؤ لان اصل الفعل منها تبطا وتطاطا وتمالا
وتكافا وهذا الاصل مطرد حكمه وغير متخلف من هذا التسط نظمه

التبوّؤ

تبوّاه

ويقولون للانثى من ولد الضان رخلة وبني في اللغة الفصحى رخل
بفتح الراء وكسر الخاء وقد قيل فيها رخل بكسر الراء واسكان الخاء وعلى
كلتا اللغتين لا يجوز الحاق الهاء بها لان الذكر لا يشركها في هذا
الاسم وانما يقال له حمل فجرت مجرى لفظ عجوز واتان وعنز ونحوها
في منع الحاق الهاء بها لاختصاصها بالمونث وقد جمع رخل على رخال
بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في الموضع ظئر وظؤار وفي
ولد البقرة الوحشية فرير وفؤار وللشاة الحديثة العهد بالنتاج
دني ورئاب والعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود
مع قرنية توأم وتؤام وعليه قول الراجز

قولهم رخلة

الدلالة على اللغة الفصحى
عن مصطلح النحاة
على الاغلاط والهفوة
التي تقع في هذا الكلام
نعم قال الراجز

امثلة
ما جمع على غير قياس
وقد نظمها العلامة
الزمخشري

د

قالت لنا ودمها ثوآر، كالدرّ اذ أسلمه النظار،
على الذين أرحلوا الشلاء، فاراد بقوله ودمها ثوار اي
يترك قطرتين قطرتين، وقرات على ابي عمر الحسن بن علي بن غسان
قال قرات على ابي الحسين محمد بن الحسين الربعي اللغوي قال
قرات على ابي عبد الله النمري في كتابه الذي يسمّاه الاضراع ان ابا زيد
حكى ان العرب تقول في مثلها قبل للضأن ما اعددت للشتاء قالت
اجزجها لاوانح رحالا واحطب كثيثا لاولن ترى مثلي مالاه
وفسّر ان الجمال الكثير وزجا جمع زجل والكثّ جمع كثيثة وهو
ما انصبّ ومار ومنه سمّي الكثيب من الرمل **ويقولون** سررت
برؤيا فلان اشارة الى مرآة فيومئون فيه كما وهم ابو الطيب المتنبي
في قوله لبدر بن عمار وقد ساهره ذات ليلة الى قطع من الليل،
مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي، ورؤيا لاح في العيون من الغمض
والصحيح ان يقال سررت برويتك لان العرب تجعل الرؤية
للمأثور في اليقظة والرؤيا للمأثور في النوم كما قال سبحانه اخبارا
عن يوسف عليه السلام هذا تأويل رؤياي من قبل وكما قال هذا
الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه والصواب فيه ان يقال
بصرت بهذا الامر لان العرب تقول ابصرت بالعين وبصرت من

البصيرة

البصيرة ومنه قوله تعالى بصرت بما لم يبصروا به وعليه فسر قوله
تعالى فبصرك اليوم حديد اي علمك بما انت فيه اليوم نافذ والى هذا
المعنى يشار بقولهم هو بصير بالعلم **ويقولون** قال فلان كيت وكيت
وقال فلان ديت وذيت فيجعلون كيت وكيت كناية عن الافعال وذيت
وذيت كناية عن المقال كانهم يكنون عن مقدار الشيء وعدته بلفظة
كذا وكذا فيقولون قال فلان من الشعر كذا وكذا بيتا واشتري
الامير كذا وكذا عبدا والاصل في هذه اللفظة اذا فادخل عليها كاف
التشبيه الا انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى
التشبيه بدلالة انك لست تشير الى شيء ولا تشبه شيئا بشيء وانما
تكني بها عن عدد فانزلت الكاف في هذا الموطن منزلة الزائدة
اللازمة وصارت كقولهم فعله آخر آنا ولفظة ذا مجرورة بها الا
ان الكاف لما انزلت بذا وصارت معه كالجزء الواحد ناسب
لفظها لفظة حذا التي لا يجوز ان يلحقها علامة التانيث فتقول
عنده كذا وكذا جارية ولا يجوز ان يقول كذه كما لا يقال حذه
هند وعند الفقها انه اذا قال من له معرفة بكلام العرب لفلان
علي كذا كذا درهما الزمه احد عشر درهما لانه اقل الاعداد
المركبة وان قال له علي كذا وكذا درهما الزمه واحدا وعشرين

ورسما لكونه اول مراتب العدد المعطوفة وذلك ان المعتبر
بالشيء المبهم لا يلزم الا اقل ما يحتمله اقراره ويشتمل عليه اعترافه كما انه
اذا قال له علي دراهم لزمه ثلاثة لانها ادنى الجمع **ويقولون** في
مضارع ذخر يذخر بضم الخاء الصواب فتحها كما يقال فخر يفخر وزخر
البحر يزخر ومن اصول العربية انه اذا كانت عين الفعل احد حروف
الحلق التي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخا كان الاغلب فتحها
في المضارع نحو سال يسال وذهب يذهب وبعث يبعث وبحر يبحر
وفغر فوه يفغر وفخر يفخر فان نطق في بعضها بالكسر او بالضم فهو مما
شذ عن اصله ويندر عن رسمه **ويقولون** في تصغير مختار مختيير
والصواب فيه مخير لان الاصل في مختار مخير فالتاء فيه تا مفتعل
التي لا تكون الا زايدة ويدل على زيادتها في هذا الاسم اشتقاقه من الخبر
ومن حكم التصغير حذف هذه التا فلهذا قيل مخير ومن عوض من المحذوف
قال مختير وقد غلط الاصمعي في تصغير هذا الاسم غلطا اودع بطون
الاوراق وتناقلته الرواة في الآفاق ووجه ذلك ان ابا عمر الجرمي حين
نحص الى بغداد نقل موضعه على الاصمعي شفاها من ان يصرف وجوه
اهلها عنه وتصير السوق له فاعمل الفكر فيما نحض منه فلم ير الا ان
يزهده فيما يسأله عنه فاتاه في حلقته وقال له كيف تنشد قوله

مختار
مخيير

حكاية الاصمعي مختيير

الشاعر

الشاعر قد كن يخبأن الوجوه تستراً فاليوم حين بدأن للنظار
اوحين بدين فقال له بدأن فقال له اخطات فقال بدين فقال غلطت
انما هو حين بدو ان اي ظهرن فاستراها ابو عمر الجرمي في نفسه وفطن
لما قصده به واستأنى به الى ان تصدى لحلقته واحتف الجمع به
فوقف عليه وقال له كيف تقول في تصغير مختار فقال مختير فقال
ايغيب لك من هذا القول اما تعلم ان اشتقاقه من الخبر وان التاء فيه
زايدة ولم يزل يشدد ويغلطه ويتبع به الى ان انتفض الناس من حوله

يشدد

ويقولون دستور بفتح الدال وقياس كلام العرب فيه ان يقال
بضم الدال كما يقال طهور وغرقوب وخرطوم وحمهور ونظايرها
مما جا على فعلول فاذا لم يجي في كلامهم فعلول بفتح الفا الا قولهم صعفوق
وهو اسم قبيلة باليمامة قال فيهم العجاج

من آل صعفوق واتباع اخر ولبئس كل هذا الوتم قوطهم

اطروس بفتح الهمزة والصواب ضمها كما يقال اسلوب واسلوب
على ان الطرس لم يسمع في كلام العرب العربا ولا تضمنته اشعار فحول
الشعر او بعض هذه الاوصاف وقولهم لما يلصق لعوق ولما يستف
سعوف ولما يمص مصوص فمضموم اوائل هذه الاسماء وهي مفتوحة
في كلام العرب كما يقال برود وسعوط وعسول **ومما**

قولهم دستور

ضبط هذه البطاقة

قولهم اطروس

قولهم لعوق وسعوف ومصوص

قولهم تلمذ وتمعه

كلام م

ارطر ارهُ النظار

ارطر اسطاطا

بحثا في القياس وترجيح

رأي بعض العرب برجيس

يشاكل هذا قولهم تلميذ وطجر وبرطيل وجرجر بفتح اوائلها وفي على قياس العرب بالكسر اذ لم تنطق في هذا المثال الا بفعليل بكسر الفا كما قالوا صنديل وقطمير وعفريت وسنديل وذكر ثعلب في بعض امالية ان قول الكتاب لكيس الحساب تلميسة بفتح التا مما وهموا فيه وان الصواب كسرها كما يقال سكينة وعريسة وعلى تعاد هذه القضية يجب ان يقال في اسم المرأة بلقيس بكسر الباء كما قالوا في تعريب برجيس وهو اسم النجم المعروف بالمشتري برجيس بكسر الباء لان كل ما تعرب يلحق بنظايره في امثلة العرب واوزان اللغة وعلى ذكر بلقيس فاني قرأت في اخبار سيف الدولة بن حمدان انه لما امتدحه الخالديان بعث اليهما وصيفا ووصيفة ومع كل منهما بدرة وبحث من ثياب مصر والسؤال فكتبا اليه في الجواب

لم نجد شكرك في الخلائق مطلقا ... الا وما لك في النوال جليس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت ... بهما لدينا الظلمة الحنديس
رشا اتانا وهو حسنا يوسف ... وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تسخ بذاك وهذه ... حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة ومع تحمل بدرة ... وأتى على ظهر الوصيف الكيس
فكسوتنا مما اجادت حوكه ... مصر وزادت حسنه تنيس

هذا

فقد الناس من حوادث المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فلما قراها سيف الدولة قال لقد احسنا الا في لفظة المنكوح اذ ليست مما يخاطب بها الملوك وهذا من بدايع نقده الملح وشواهده كثيرة

التصريح ويقولون كلا الرجلين خرجا وكلتا المرأتين حضرتا والاجتار ان يوحد الخبر فيقال كلا الرجلين خرج وكلتا المرأتين حضرت لان كلا وكلتا اسمان مفردان وضعا لتاكيد الاثنين والاثنتين وليسا في ذاتهما مثنيين فلهذا وقع الاخبار عنهما كما يخبر عن المفرد وبهذا نطق القرآن في قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها ولم يقل اتتا وعليه قول الشاعر

كلانا يبادي بازار وبيننا ... قنا من قنا الخطي او من قنا الهند

ومثله قول الآخر

كلانا غني عن اخيه حياته ... ونحن اذا متنا اشد تغانيا

فقال الاول كلانا يبادي ولم يقل يبادي ان وقال الآخر كلانا غني ولم يقل غنيان فان وجد في بعض الاخبار شذوذ عن كلا او كلتا فهو مما حمل على المعنى او لضرورة الشعر

ويقولون انت تكرم على بضم التا وفتح الراء والصواب فيه تكرم على بفتح التا وضم الراء لان فعله الماضي كرم ومن اصول العربية ان كل ما جاء من الافعال الماضية على مثال فعل بضم العين كان مضارعه على يفعل نحو حسن يحسن وظرف

قولهم خرجا وحضرتا

اثر التخليط بالالف على الخاء ودم واكاد حضنوني منظل الكتابة فلم يضبطوه علم الغيب في الحال الخاء

ان عرفة هو المغيرة بن حبناء التميمي قال الرياشي معنى قوله في الشعر صبر كلا مثنى حملا على معناها كقول النمر بن تولب كلا اخي حذ الحربي سيفهما فداقلها وكلا انفيهما رابي فقال قد اقلى فثنى وقال رابي فافرد وعلى هذا قول الاخر

لمن ظعن الحي الجميع تحملوا ... فكلا هما حاد وغاد ومدلج

توفي المختار بن بقنا بسواد مصاله فثنى وقال توفي فافرد

قولهم تكرم

انظر الكلمة

يطرف واما صحت عين المستقبل من هذا النوع ولم يخالف به بناء
الماضي للمحافظة على المعنى الموضوع على هذا المثال وذلك ان ضمة
العين جعلت دليلا على فعل الطبيعة فلو كسرت او فتحت لذهب
ذلك المعنى ويقولون فيه شَغَبٌ بفتح الغين فيوهمون فيه كما وهم
بعض المحدثين في قوله

يا ظالما يتجنى حبه بالعجب ... شغبت كيما تغطي الذنب بالشغب
ظلمت سرا وتستعدي علانية ... احرمت نارا وتستعفي من اللهب

والصواب فيه شَغْبٌ باسكان الغين كما قال الشاعر

رأيتك لما مالت ما لا وعضنا ... زمان ترى في حدنا به شغبا
جعلت لنا ذنبا لتمنح نائلا ... فامسك ولا تجعل علينا لنا ذنبا

ونظير هذا الوهم قولهم للداء المحترض في البطن المَغْصُ بفتح الغين
فيغلطون فيه لان المغص بفتح الغين هو خيار الابل يدل عليه قول
الراجز

انت وهبت هجمة جرجورا ... أدما وحمرا مغصا خيورا

الجرجور العظام من الابل والخيور الخيارات الدر فاما اسم الداء
فهو المغص باسكان الغين وقد يقال بالسين وانما المَعْصُ بفتح العين
المغفلة فهو وجع يصيب الانسان في عضبه من المشي وفي الحديث
ان عمر بن معدي كرب شكا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعص

فقال

قال محمد طفر قد وهم ابو محمد في خطرنا عدا الكسر فيها الوثوب معه ومشى سكيت سوى بينهما في كتابه اصلاح المنطق
في باب فعال وفعال في معنى واحد فقال يقال سيد ادم عوز وحشد ادم عوز كل ذلك يقال وكذلك
حكاه ابن قتيبة عن ابي عبيدة الجواليقي في ادب الكاتب اهـ

50

فقال كذب عليك العسل اي عليك بسرعة المشي اشارة الى استعفاء
من عسلان الذئب ويقولون هو سيد ادم من عوز فيلحنون في
فتح السين كما لحن هشيم المحدث فيها والصواب ان يقال بالكسر وجاء
في اخبار النحويين ان المفضل بن سلمة الماربي استفاد بافادة هذا الحرف
ثمانين الف درهم ومساق جوه ما اخبرنا به ابو علي علي بن احمد البشري
عن حميد القاضي ابي القاسم عبد العزيز بن محمد العسكري اللغوي عن ابي
احمد الحسن بن سعيد العسكري اللغوي عن ابيه عن ابراهيم بن جابر
عن محمد بن ماجة الاهوازي قال حدثني المفضل بن سلمة قال كنت ادخل على
المامون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي قميص مرقوع فقال لي يا ضر
ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المومنين في هذه الخلقان قلت
يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتزيد بهذه الخلقان
قال لا ولكنك قشف ثم اخرنا الحديث فاجرى هو ذكر النساء فقال
حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها
كان فيها سداد من عوز فاورده بفتح السين قال فقلت صدق هشيم
يا امير المومنين حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن عن علي ابن ابي
طالب رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال
وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد
قلت لان السداد ها هنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان
لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح
القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت
به شيئا فهو سداده قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي
يقول اضاعوني وأي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقال المأمون فتح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال له مالك
يا نضر قلت ارتصة ان مر وانقضا نها وامرزها قال افلا تفيدك
مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري
ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان تترب قلت اترتبه قال
فهو ما ذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ما ذا قلت
مطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اترتبه وطينه ثم
صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فاتا
قرأ الفضل الكتاب قال للنضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم
فما كان السبب فيه فاخبره ولم اكذبه فقال اخنث امير المؤمنين
فقلت كلا اما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد

تتمة

تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار فامر لي الفضل بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانية الف درهم
بحرف استفيد مني قال المؤلف رحمه الله وقد ذكرني هذا المثل
ابياتا انشدنيها احد شيوخي رحمهم الله لابي الهيدار

بلى صديق هو عندي عوز ... من سداد لا سداد من عوز
وجهه يذكرني آر الصلي ... كلما أقبل نحوي وضمز
وإذا جالسني جر عني ... غصص الموت بكرب وعلز
يصف الود اذا شاهدني ... واذا غاب ونى بي وهمز
كحمار السوء ينبي مرحا ... فاذا سبق الى الحمل عمز
ليتني اعطيت منه بدلا ... نصيبي شر اولاد المعز
قد رضينا بعضه فاسده ... عوضا منه اذا البيع نجز

ويقولون اقطعه من حيث رق وكلام العرب اقطعه من حيث
رك اي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف الراي ركاك
وفي الحديث ان الله تعالى يبغض السلطان الركاكة الركاكة

ويقولون لمن تعب هو عيان والصواب ان يقال هو تعي لان الفعل
منه اعيا وكان الفاعل منه على وزن مفعل كما يقال ارحى السرقهو
مرح واغلى الماء هو مغل وعند اهل اللغة ان كل ما كان من حركة
وسعي قيل فيه اعيا وما كان من قول ورأي قيل فيه عي وعيي

التعز كارعة ناخذ الرضخ قال الفارس
وتعاب علز الشيء اذا عرض
حدثناه علي ابن ابراهيم عن علي
عن عبيد وعلز
ض ٥

شك العسلز الفجر دقة القرار
عند الموت
١٢

م ابو در روى مسلم عنه يصبح على كل سلامى احدكم صدقة اي يصبح صدقة واجبة
على كل سلامى والمراد بالصدقة الشكر. او يقال اسم احدكم على قول من يجوز زيادة من في الاثبات
وجنس الظرف وصدقة فاعل الظرف اي يصبح احدكم واجبا على كل مفصل منه صدقة او يقال انه
صحاري. واجمال الكلام مفسرة وما احدكم صفة كل سلامى فكل تسبيحة صدقة الفاء للتفصيل
وكل تحميد صدقة. وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة. وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة
ويعني السلامى والكلام عليه في حديث انه خلق كل انسان ويجزى مرد لك. قال النووي ضبطناه
بفتح اوله او ضمه يعني يكفي عما وجب السلامى من الصدقات وكما ان ركعتي الضحى لان الصلوة
عمل يجمع اعمال البدن وهو موم كل عضو بشكره وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى في ذلك
ابن الملك

ض بارس

قد احتاج الى ما بارس ابعث الي رعسل خلاد من النحل الابكار اداح العسل ان يعسل
الدستفشار الذي لم تمسه النار

ظله بارسه ممتنا عاهم به الليل

والام منهما عيي على وزن يحيي وقيل فيه عيي على وزن يخ وعم ونظيرهما
اللغتين في قولهم عيى وعيي قولهم حيي وحيّ وقوي بهما قوله تعالى ويحيى
من حيّ عن بينة ومن حيي ويقولون فاما الرجلان وقاموا الرجال
فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة
لم يطق لها القران ولا اخبار الرسول عليه الصلاة والسلام ولا افعل
ايضا عن الفصحا ووجه الكلام توحيد الفعل كما قال سبحانه في المثنى
قال رجلان وفي الجمع اذا جاءك المنافقون فاما قوله تعالى واسروا
النجوى الذين ظلموا فالذين بدل من الضمير الذي في لفظة اسروا وقيل
بل موضعه نصب على الذم اي اعني الذين ظلموا وكذلك قوله تعالى
ثم عموا وصموا كثير منهم فكثير بدل من الضمير الذي في لفظتي عموا وصموا
فان تاخر الفعل الحق علامة التثنية والجمع فقيل الرجلان قاما والرجال
قاموا ويكون الالف في قاما والواو في قاموا اسمين مضمرين والفرق
بين الموضعين انك اذا قدمت الفعل كانت علامة تثنية الفاعل
وجمعه تغني عن الحاق علامة في الفعل واذا اخرت الفعل صار
الفاعل بتقدمه مبتدأ فلو اردت الفعل وقيل الناس خرج لجاز
ان يوهم انك تريد اخبارهم بجواز ان يقال الناس خرج ستديهم
ويقولون احد حيي والصواب ان يقال احد حميا او حموا الان

مولهم قاما الرجلان وقاموا الرجال ولم يسمع الا في لغة ضعيفة

انظر الاجوبة عن الايات التي ذكرها

العرب

العرب تقول لكل ما يحمى حمي يحمي حميا فهو حام ومنه قوله تعالى في
عين حامية ويقولون ايضا اشتد حمي الشمس وحموها اذا عظم
وهجها ومنه ما اشد المفصل

يجلس علينا قد رنم فندمها ونغشوها عنا اذا حميها على

يعني انه متى جاشت قدورهم للشر سكنوها وهو معنى ندمها واذا
متى علت فثوها اي كثروا عليها وكنى بالعقر عن هيج الحرب كما
كنى بفور المرجل عنه وحكى ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمذاني حين
قدم البصرة حاجا سنة تيف وستين واربع مايه ان الصاحب ابا
القاسم بن عباد راى احد ندمايه متغير السحنة فقال له ما الذي بك
قال حما فقال له الصاحب قم فقال له الندمي وه فاستحسن الصا
ذلك منه وخلع عليه قال المولف رحمه الله ولعمري لقد احسن
الصاحب في تعقيب لفظة حما بما صارت به حماقة ولطف الندمي
في صلة تعقيبه بما جعله قهوة وكذا فلتكن مداعبة الفضلا وسما
الادبا ويقولون جاني القوم الا زيدا فيوقعون الضمير
المتصل بعد الا كما يوقع بعد غير في مثل قولك جاء القوم غيرك فيومئ
فيه كما وهم ابو الطيب في قوله

ليس الاك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول

الاذكياء

العرب

استند حمي الشمس وحموها

انظر لطف من الحكاء

مولهم جاني القوم الا زيدا فيوقعون الضمير المتصل بعد الا

والصواب ان لا يوصل بعد الا الا الضمير المنفصل كما قال تعالى امر
ان لا تعبدوا الا اياه والفرق بينهما بين الا وغير ان الاسم الواقع بعد
غير لا يتبع المجرور بالاضافة وضمير المجرور لا يكون الا متصلا وهذا
امتنع ان يفصل بينهما وليس كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه يتبع
اما منصوبا او مرفوعا وكلاهما يجوز ان يفصل بينه وبين العامل
فيه ولهذا جعل له ضميران متصل ومنفصل الا انه لما اعرضت الا
في الكلام وفصلت بين العامل والمعمول له اوقع بعدها الضمير كما قال
سبحانه في ضمير المنصوب صل من يتعنون الا اياه وكما قال عمرو

ابن معدي كرب في ضمير المرفوع

قد علمت سلمى وجارتها ما قطر الفارس الا انا

فاما قول القايل

فما ليلى اذا ما كنت جارتنا لا بجاورنا الا لك ديار

فلم يات في اشعار المتقدمين سواه والناه ولا يعتد به ولا يقاس عليه

ويقولون هب اني فعلت وهب انه فعل والصواب الحاق الضمير
المتصل به فيقال هبني فعلت وهبه فعل كما قال ابو دهبل الجمحي

هبوني امرأ منكم اضل بعيره له ذمة ان الذمام كبير

ومثله قول عروة بن اذينة وهو تصغير اداة

اذا

53

اذا وجدت اوار الحب في كبدي اقلت بحوسعا العوا وابردا

هبني بردت ببرد الماء ظاهره فمن لنار على الاحشا تقدا

وكان عروة هذا مع تغزله يتعاطى الدعة وروي ان سكينة
بنت الحسين رضي الله عنه وقف عليه ذات يوم فقالت له انت القايل

قال وابيتها وجدي فحبب به قد كنت عندي تحب البشر فاستتر

ألست بصرا من حول قلت لها غطى هواك وما القي على بصري

قال نعم فقالت له وانت القايل اذا وجدت اوار الحب في كبدي
واشتد بي البين المقدور ذكرها قال نعم فالتفتت الى جواريها وقالت

هن جواري ان كان خرج هذا من قلب سليم ومعنى هبني اي عدني
واحسبني فكان فيه معنى الامر من وهب ويقولون امراة شكور
لوهبهم امراة شكورة وصبورة وخوونة

لجوجة وصبورة وخوونة فيلحقون ها التانيث بها وهم مون عنه
لان هذه التا انما تدخل على فعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة
ركوبة وشاة حلوبة لانهما بمعنى مركوبة ومحلوبة فاما اذا كان فعول
بمعنى فاعل نحو صبور الذي بمعنى صابر ونظايره فيمتنع من التحاق
الهاء به وتكون صفة مؤنثة على لفظ مذكره كما قال الشاعر

فمتنع

ولن يمنع النفس اللجوج عن الهوى من الناس الا واحد الفضل كاملة

وقد ذكر النحويون في امتناع الهاء من هذه الصفات عللا

أجودها ان الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها لتدل على
المعنى الذي تخصصت به فأسقطت هاء التانيث في قولهم امراة صبور
وقبيله وفي قولهم فتاة معطار ونظائره كما ألحقت بصفة المذكر في
قولهم رجل علامة ونسابة ليدل ما فعلوه على تحقيق المبالغة ويوذن
بحدوث معنى زايد في الصفة وامتناع الحاق من فعول معنى فاعل اصل
مطرد لورود هذه الاقوالهم عدوة الله فانهم الحقوا بها الهاء فقالوا عدوة
وعدوة لتماثل قولهم صديق وصديقة لان النسيج في اصول العربية قد
يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره ونسيله وفي أجار النحويين
ان ابا عثمان المازني سئل بحضرة المتوكل على الله رحمة الله عليه عن قوله
تعالى وما كانت امك بغيا فقيل له كيف حذفت الهاء من بغي وفعيل
اذا كان بمعنى فاعل الحقته الهاء نحو فتي وفتية وغني وغنية فقال ان
لفظة بغي ليست بفعيل وانما هي فعول الذي بمعنى فاعله لان الاصل
بغوي ومن اصول التصريف انه متى اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت
احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء كما قالوا ثويت
اللحم شيا وكويت الدابة كيا والاصل فيهما شويا وكويا وكما قيل يوم
وايام والاصل ايوام فعلى هذه القضية قيل بغي ووجب حذف
الهاء منها لانها بحيالها غية كما حذف من صبور التي هي صابرة

دهنا

وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو ياء اذا اجتمعا وكان السابق
منهما ساكنا اصل مطرد لورود مثله الاخوة اسم رجل وصنون وهو
اسم للتمر وحكى الفراء انهم قالوا عوي الكلب عوية وليس الشاذ مما
يلتفت اليه ولا يعاج عليه ويقولون لمن يأتي الذنب متعمدا قد اخطا
فخرقون اللفظ والمعنى لانه لا يقال اخطا الا لمن لم يتعمد الفعل
او لمن اجتهد فلم يوافق الصواب واياه عنى عليه السلام بقوله اذا اجتهد
الحاكم فاخطأ فله اجر واما اوجبنا الاجر عن اجتهاده في اصابة الحق
الذي هو نوع من انواع العبادة لا عن الخطا الذي يكفي صاحبه ان يعتذر
منه ويرفع ما ثمة عنه والفاعل من هذا النوع مخطئ والاسم منه الخطأ
ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا فاما المتعمد للشيء
فيقال منه خطئ فهو خاطئ والاسم منه الخطيئة والمصدر الخطأ بكسر
الخاء واسكان الطاء كما قال تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا قال الشيخ
ابو محمد المؤلف رحمه الله وفي فيما انتظم هاتين اللفظتين واختص
بمعنييهما المتنافيين

لا تخطون الى خطاء ولا خطاء من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا
فاي عذر لمن شابت مفارقه اذا جرى في ميادين الهوى وخطا

والخطيئة تقع على الصغيرة كما قال سبحانه اخبارا عن ابراهيم عليه السلام

54

يعسله وقيل معضه
وشد منه الصاحب ابن عباد الكلب عوية
وقوله عوى الكلب

قد روى به الاصمعي عن عقبة رواية اتى خطئ
واخطا في المعنى وكذلك جمهور الرواة المفسرين
سر اللغطين عقبوا التوقف برواية النسوية
وهو قول ابي يوسف وكان الاصمعي
قال ابو عمر سمعت خطئ واخطا لغتان
واحد يا لبيك هذا ذ خطئين كلاهما
اي اخطان كلاهما قال ويقال في مثل
ما اخواطي سهم صاب محمد طنن

الخطأ ة

العارف السعدي بن الف ارض
يشرح هذا البديع مرصدا

والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقع على الكبيرة كما قال تعالى
بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون **ويقولون** لمن هذا في اثارة شر او فساد امر قد
نسب فيه ووجه الكلام ان يقال قد نشم فيه بالميم لاستقامة من قولك
نشم اللحم اذا بدا التغير والادواح منه وعلى هذا جاء في حديث مقتل
عثمان رضي الله عنه فلما نشم الناس في الامر اي ابتدوا في التوثب على
عثمان والنيل منه وكان الاصمعي يرى ان لغة نشم مما لا تستعمل الا في الشر
وان منها استقاق قولهم دقوا بينهم عطر منشم لان هناك
على الحقيقة عطارا يدق وقال غيره بل منشم عطار كما ما تطيب بعطرها
احد فيرزق الا وقتل او خرج وقيل بل الاشارة الى عطارة
اغار عليها قوم واخذوا عطرا كان معها فاقتتل قومها اليها فمن ثم قيل
فيه رايحة العطر قتلوه ومن اوله على هذا قال هو عطر من شعر
فجعله مركبا من كلمتين وقيل الكناية فيه عن قرون السبل الذي
يقال انه شم ساعة وذكر ان الكلبي انها امراة من خزاعة كانت
تبيع العطر فتطيب بعطرها قوم وتجا لغوا على الموت فقاتلوا
وقال غيره بل هي صاحبة يسار الكواعب وكان يسار هذا عبدا
اسود يرعى الابل اذا رأته النساء ضحكن منه فقيل انهن يضحكن من

فالمثل ه

منه ه

حسنه فقال يوما لرفيقه انا يسار الكواعب ما راى خزاعي اشقى مني
فقال له رفيقه يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار واياك
وبنات الاحرار فاباه وراوده مولاته عن نفسها فقالت له مكانك
حتى آتيك بطيب اشتمك اياه فاتته بموسى فلما ادنى لثغة لتشمه الطيب
جدعته وفي النسبين من منشم روايتان الكسر والفتح وان كان الكسر
اكثر واشهر **ونظير** وهم في هذه اللفظة قولهم ما عتب ان فعل كذا
ووجه الكلام ما عتم اي ابطأ ومنه اشتقاق صلاة العتمة لتاخر الصلاة
فيها ومدح بعض الاعراب رجلا فقال والله ما وجهك بقاتم ولا
زادك بعاتم **ويقولون** في الامر الغائب والتوقع اليه يعتمد
ذلك بحذف لام الامر من الفعل والصواب اثباتها فيه وجزمه
بها لئلا تلتبس الكلمة بصيغة الخبر وتخرج عن حيز الامر وعلى ذلك
جاءت الاوامر في القرآن وفصيح الكلام والاشعار فاما قول
الشاعر محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر زيالا
فهو عند البصريين من ضرورات الشعر الملجئة الى تصحيح النظم واقامة
الوزن واما قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة
وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه
ولا خلال فانما جزم يقيموا لوقوعه موقع جواب الامر المحذوف

فالي د

اعلم انه لا يجوز ان يكون قوله قل لعبادي الذين امنوا مقولا للقول لكونه جوابا للامر فلا بد ان يقدر للقول مقول فكون تقديره قل لعبادي الذين امنوا
اقيموا الصلاة فيقيموا بعيد فلا يخلو اما ان يكون الجزم في يقيموا بكونه جوابا للامر الظاهر او للامر المقدر لا يجوز ان يكون
جوابا للاول اذ شرط الجزم في الجواب ان يكون لازما لما هو جواب له واقامة الصلاة حالا مورد ليست بلازمة للامر بها
ولا يجوز ايضا ان يكون مجزوما بكونه جوابا للامر المقدر لان شرط الجواب ان يكون مغايرا لما وقع جوابا له
اما في الفعل او في الفاعل او فيهما جميعا كقولك اسلم تدخل الجنة وقم يقم زيد وقم يكرمك زيد واما اذا اتحدا فلا يصح ان يكون
جوابا والسر فيه ان الجواب مسبب عن
ه جواب له والسبب لا يكون مسببا عن نفسه
فقد بطل القسمان جميعا
ويمكن ان يجاب عن الاول
بان قرينة الاضافة في عبادي تدل على ان
الامر غير مجزوم به على تلهم وقد قيل
لصدور الامور به عن تلهم وقد قيل
بان قوله تعالى ليس بجواب للامر
وانما هو مقول للقول ثم احذف القائلون
بذلك فيهم من يقدر مرفوعا ويجعل
سقوط النون منه على نحو سقوط
في قوله ان عز أبيت اسري وتيتجي
وفيهم من يقدر مجزوما بحذف
الالف من يعبدوا فعل العباد
الذين امنوا ليقيموا الصلاة على كونه
محل تقدير تقشعر كل نفس اذا خشيت
من اجريت لا والله علم

الذي تقديره لو ظهر قل لعبادي الذين امنوا أقيموا الصلاة يقيموا وجواب
الامر مجزوم وليتضح معنى الجزاء منه كما قال سبحانه فادع لنا ربك يخرج
لنا واصل هذه اللام الكسر كما كسرت لام الجر مع الظاهر فان وليتها
عليها الواو والفا اوثم جاز كسرها على الاصل واسكانها للتخفيف لان
ان الاختيار ان تسكن مع الفا والواو ولكونهما على حرف واحد لا يمكن
السكوت عليه وان تكسر مع ثم لانها كلمة بذاتها وبهذا اخذ ابو عمرو
ابن العلاء رحمه الله فقرأ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا باسكان اللام مع
الفا والواو وقرأ ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم ويقولون بالكسر
الضرائب المأمور بفتح الصاد والصواب كسرها لان معناه الموضع
الحابس المأمور عليه العاطف المجتاز به ومن ذلك استعاق أواخر الرابة
والنهد لانها تعطف على ما تجد رعايته من الرحم والمودة وحكى
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر احمد بن حاتم وابن
الاعرابي فجاذبا الحديث الى ان حكى ابو نصر ان ابا الاسود الدؤلي
دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا جددا
من عرض له بسؤال او ألجأه الى استكساء فخرج وهو يقول

كساك ولم تكسه فحمدته ... اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان اخ الناس ان كنت ماديا ... يمد حبال من عطاك والعرض وافر

فانشد

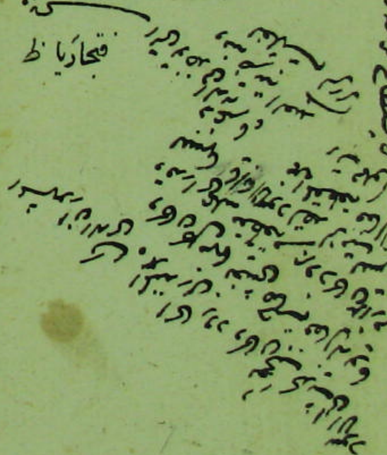

فانشد ابو نصر قافية البيت وياجر بيديه ويتطف فقال له ابن الاعرابي
بل هو وياجر بالنون فقال له ابو نصر دعني يا هذا ويا جري وعليك
بياجرك ويقولون هذا امر يعرفه الصادر والوارد ووجه
الكلام ان يقال الوارد والصادر لانه ماخوذ من الورد والصدر
ومنه قيل للخادع يورد ولا يصدر ولما كان الورد يتقدم الصدر وجب
ان تعتد لفظة الوارد على الصادر وعليه قول لئيم الوارد والصادر
القارب والطارب فالقارب طالب الماء والطارب الذي يصدر عنه
ويقولون ابنت بكسر الباء همزة الوصل وهو من افتعلوها هم
وافعل لحن في كلامهم لان همزة الوصل لا تدخل على متحرك وانما اجتلبت
للساكن ليتوصل باد خالها عليه الى افتتاح النطق به والصواب ان
يقال فيها أبنة لان العرب نطقت فيها بهاتين الصيغتين فمن قال ابنة
صاغها على لفظة ابن ثم الحقها التاء التي تسمى الهاء الفارقة وبصر
في الوصل تا ومن قال فيها بنت انشأها انشاء مؤنثة وصاغها
صيغة مفردة وبناها على وزن جذع المتحرك اوله فاستغنى بحركة
بائها عن اجتلاب الهمزة لها واد خالها عليها وهذه المطرقة
في بنت واخت ايضا هي تاء اصلية تثبت في الوصل والوقف وليست
للتانيث على الحقيقة لان تا التانيث يكون ما قبلها مفتوحا كالميم

قال الراجز بنت تري الناس الله تنسبا
صادرا وواردا يدي ... وكالام والناس يرعاها ورواد
مثل صحيح السكوني خالد ولم يكن
لكثير الاوهام بهذا فاعلم واد
ليس بفقه وكان يعصوف ان شذر
ما اتى به ما عني به الاولون
فاكثر واباش شذر عنهم فلم
يتفق له الا مدخولة
كما ترى كذا

ابنت م

التاء م

يسر ياصليه واتامي والاولى
الكذا

في فاطمة والراي شجرة الان تكون الفا كالألف في فطاة وفتاة ولما
كان ما قبل التا في بيت واخت ساكنا وليس بالف دل على ان التا فيهما
اصلية واكثر اللغتين فيهما استعمالا انه وبه نطق القران في قوله
تعالى ومريم ابنت عمران وفي قوله سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب
لموسى عليهما السلام اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وعليه قول ابي العميثل

لعبت ابنة التهمي بالذنب عن عفر ... ونحن حرام منى عاشرة العشر

فكلتاهما بنتين كالماء منهما ... واخرى على لوح احر من الجمر

اراد بالكلمة الاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع ويقولون
ودعت قافلة الحاج فيطلقون بما يقتضاه الكلام فيه لان التوديع انما
يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف
يقترن بين اللفظتين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان يقال تلقيت
قافلة الحاج واستقبلت قافلة الحاج وبما كل هذا التناقض قولهم
رب مال كثير انفقته فيقضون اول كلامهم باخره ويجمعون بين
المعنى وضده لان رب للتقليل فكيف يجزيها عن المال الكثير
ويقولون فلان انصف من فلان اشارة الى انه يفضل في الصفة
عليه فيحيلون المعنى فيه لان معنى هو انصف منه اي قوم منه
بالاضافة التي هي الحدثة لكونه مصدر نصفت القوم اي خدمتهم

فلما

57

فاما اذا اريد به التفضيل في الاضافة فلا يقال الا هو احسن
انصافا منه او اكثر انصافا منه وما اشبه ذلك والعلة فيه ان
الفعل من الاضافة انصف والفعل الذي للتفضيل لا يبنى الا من الفعل
الثلاثي المنتظم حروفه فيه اذ لو بني من ما جاوز الثلاثي لاجتمع الحاذف
جزءا منه ولو فعل ذلك لاستحال البا هدما والزيادة المجتلبة له
تماما فاما قول حسان بن ثابت

كلتا هما حلب العصير فعاطني ... بزجاجة ارخاهما للمفصل

فانما قال ارخاهما والقياس ان يقول اشدهما ارخا لان اصل هذا
الفعل رخو فبناؤه منه كما قالوا اما اخوجه الى كذا فبنوه من خوج
وان كان قياسه ان يقال اشد خاجة وهذا البيت حكاية حسن
ان تعجب برواتها ونضوع نشره ينشر ملحها وهي ما رواه ابو
بكر محمد بن القاسم الانباري عن ابيه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن
الربعي قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن ابي الشمال السعدي قال
حدثنا ابو ظبيان الحماني قال اجمع قوم على شراب لهم فعناهم
مغنيهم بشعر حسان

ان التي ناولتني فرددتها ... قلصت قلت فهاتها لم تفعل

كلتاهما حلب العصير فعاطني ... بزجاجة ارخاهما للمفصل

ذكر ابو السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري في امالية له ما لفظه
قال ابو علي الفارسي في التذكرة قال ابو الحسن الاخفش سمعت من
يوثق بعربيته يقول ما رايت اعرابيا قط الا وهو يلحن قال ابو علي
وانما لحن لانه اراد ان يقول اشد خاجة فقال ارخاهما وهذا يدل على
ان الكلمة في الاصل صفة وانما قال ارخاهما للمفصل وافعل به اذا وضع
للتعجب لم يستعمل الا في الصفة التي لا يشترك فيها اثنان فصاعدا
فلما كان ارخاهما يشترك فيه المفصل والمفصل جاز ان يقال ارخاهما
وانما لم يجز ان يقال ما اضرب زيدا لعمرو لان الضرب يشترك فيه
زيد وعمرو فلما اشترك المفصل والمفصل في الارخاء جاز ان يقال
ارخاهما وقال ابو علي في التذكرة ايضا قال ابو الحسن الاخفش
سمعت من يوثق بعربيته يقول ما رايت اعرابيا قط الا وهو يلحن
قال ابو علي وانما لحن لانه اراد ان يقول اشد خاجة فقال ارخاهما
وهذا يدل على ان الكلمة في الاصل صفة وانما قال ارخاهما للمفصل
والمفصل وافعل به اذا وضع للتعجب لم يستعمل الا في الصفة التي لا
يشترك فيها اثنان فصاعدا لانه اذا كان العصير الخمر والكلب هو الخمر
عند ابي الشمقمق وهو عجيب والقول عندي انه اراد كلتا الخمرين الصرف
والممزوج حلب العصير فعاطني اشدهما ارخاء وخرق اللغويون بين المفصل
والمفصل فقالوا الكوز المكسر الان
والمتشعث والحد ما حصل العظام
والسن كمل الاخر الذي يلي

فبناه

حكاية

فقال بعضهم امرأتي طالق ان لم اسأل الليلة عبيد الله بن الحسن القاضي
عن علة هذا الشعر فقال ان التي فوجدتم قال طالما نهاني
فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا فيه ونهضوا يتخطون القبائل
حتى انتهوا الى بيت شعره وعبيد الله بن الحسن يصلي فلما فرغ من
صلاته قالوا قد جئناك في امر دهمنا اليه ضرورة وشرحوا له
جزعهم وسألوه الجواب فقال ان التي وان التي فردد ها غير ها الخمر
الممزوجة بالماء ثم قال من بعد طالما حلب العصير يريد الخمر المختلبة
من العنب والماء المختلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات في قوله
تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال الشيخ ابو محمد المؤلف
رحمه الله فهذا ما فسره عبيد الله بن الحسن القاضي وقد بقي في
الشعر ما يحتاج الى كشف سره وتبيان نكته اما قوله ان التي وان التي ردد ها
قلت قلت فانه خاطب بها الساقي الذي كان ناوله كأسها
ممزوجة لانه يقال قلت الخمر اذا مزجتها فكأنه اراد ان يعلمه انه
قد وطن لما فعله ثم ما اقتضح بذلك منه حتى دعي عليه بالقتل في
مقابلة المزج وقد احسن كل الاحسان في تخميس اللفظ ثم امنه
عقب الدعاء عليه بان استعطى منه ما لم يقل يعني الصرف التي
لم تمزج وقوله ارخاها للمفصل يعني به اللسان وسمي مفصلا لانه

المتحلبة

المتحلب

عليه

به يفصل بين الحق والباطل وليس ما اعتمده عبيد الله بن الحسن من يفض
الاسماح وخفض الجناح مما يقدح في زاهده او ينقص من نبله ونباهته تلوينهم
وبضاعة هذه الحكاية في وطاءة القضاة المتشفين للمستفتين وتلاقيهم
في مواطن اللين ما حكي ان حامد بن العباس سأل علي بن عيسى في
ديوان الوزارة عن ذوات الخمار وقد غلق به فاعرض عن كلامه وقال
ما انا وهذه المسألة فحمل حامد منه ثم التفت الى قاضي القضاة
ابي عمر فسأله عن ذلك فصحح القاضي الاصلاح صونه ثم قال قال
الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا في الصناعات باهلها والاعمى
هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية وقد قال

وكأس شربت على لذة ... وأخرى تداويت منها بها

ثم تلاه ابو نواس في الاسلام فقال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ... وداوني بالتي كانت هي الداء

فاسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما حرك يا بارد
ان تجيب بعض ما اجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في جواب
المسألة بقول الله عز وجل او كلام بقول الرسول صلى الله عليه
وسلم ما بينا وبين الغنى وادى الغنى وتفضى من الهنيدة فكان

جعل علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر من محل حامد منه لما ابتدأه
بالمسئلة **ويقولون** لمن اصابته الجنابة قد جنب فيومون فيه
لان معنى جنب اصابته ريح الجنوب فاما من الجنابة فيقال فيه اجنب
وجوز ابو حاتم السجستاني فيه جنب واشتقاقه من الجنابة وهي البعد
فكانه سمي بذلك لمباعدته عن المساجد الى ان يغتسل فاما قول
ابن عباس رحمه الله الانسان لا يجنب والثوب لا يجنب فاراد به ان
الانسان لا يجنب بمماسة الجنب وكذلك الثوب اذا لبسه الجنب
ويقولون عندي ثمان نسوة وثمان عشرة جارية وثمان مائة
درهم فيحذفون الياء من ثمان في هذه المواطن الثلاثة والصواب
اثباتها فيقال ثماني نسوة وثماني عشرة جارية وثماني مائة
درهم لان الياء في ثمان ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت في حال الاضافة
وحالة النصب كالياء في قاض فاما قول الاعشى

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا ... وثمان عشرة واثنتين واربعا

فانه حذف الياء لضرورة الشعر كما حذف من المنقوص للعرب
في قول الشاعر

فطرت بمنصلي في يعملات ... دوامي الايد يخبطن السريحا

يريد الايدي وقد جوز في ضرورات الشعر حذف الياءات من

واخر الكلم والاجزاء منها بالكسرة الدالة عليها كقول الراجز
كقابض الماء لم يترك به بللا ... فكف ما يلق من نعماه جودا واخرى تعط بالسيف الدما
ويقولون ابعث عبدا وجارية اخري فيومون فيه لان العرب
لم تصف بلفظتي اخر واخري وجمعهما الا ما جانس المذكور قبله
كما قال سبحانه فعدة من ايام اخر والغزي ومناة الثالثة الاخرى وكما
قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر فوصف جل اسمه مئات بالاخري لما جانست
الغزي واللات ووصف الايام بالاخر لكونها من جنس الشهر والامة
ليست من جنس العبد لكونها مؤنثة وهو مذكر فلم يجز لذلك ان
تصف بلفظة اخرى كما لا يقال جاءت هند ورجل اخر والاصل
في ذلك ان آخر من قبيل الفعل الذي تشبهه من وجانس المذكور
بعده يدل على ذلك انك اذا قلت قال الغد الزماني وقال
اخر كان تقديره الكلام وقال آخر من الشعر وانما حذفت لفظة
من لدلالة الكلام عليها وكثرة استعمال اخر في النطق واما قول
الشاعر

صلي على عزة الرحمان وابنتها ... ليلى وصلي على جاراتها الاخر

فمحمول على انه جعل انثها جارة لها ليكون الآخر من جنسها ولولا
هذا التقدير لما جاز ان يعقب ذكر البنت بالجارات بل كان

يقوله وصلى على نبانها الآخر **ويقولون** في جمع بضا وسودا
وخضر بضاوات وسوداوات وخضراوات وهو حسن فاحش لان
العرب لم تجمع فعلا التي هي مؤنث افعل بالالف والتا بل جمعته
على فعل نحو خضر وسود وصفر كما جا في القران ومن الجبال جدد بيض
وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود والعلة فيه انه لما كان هذا
النوع من المونث على لفظ المذكر ومبنيا على صيغة اخرى قل تمكنه
وامتنع من الجمع بالالف والتا كما امتنع مذكره من الجمع بالواو والنون
فاما قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة فالخضراوات هنا
ليست بصفة بل هي اسم جنس للبقلة وفعلا في الاجناس يجمع بالالف
والتا نحو بيداوات وبيدا وات وصحراوات وصحرا وات وكذلك اذا كانت
صفة خارجة عن مؤنث نحو نفساوات ونفسا وات **ويقولون** السبع
الطول بكسر الطا فيلحقون فيه لان الطول هو الجمل ووجه الملام
ان يقال السبع الطول بضم الطا لانها جمع الطولى وكل ما كان على
فعلى التي هي مونث افعل جمع على فعل كما جا في القران انها لاحدى
الكبر وهي جمع الكبرى **ويقولون** عند الابوين يا ابتي ويا امتي
فيثبتون يا الاضافة فيهما مع ادخال تا التانيث عليهما قياسا على
قولهم يا عمتي وهو وهم يشين وخطأ مستبين ووجه الملام ان يقال

افعل م

يا أبت ويا امة بحذف الياء والاجزا عنها بالكسرة كما قال تعالى
يا ابت لا تعبد الشيطان يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر أو يقال
يا أبتا ويا أمتا بإثبات الالف والاختيار ان يوقف عليهما بالها
فيقال يا أبه ويا أمه فان قيل فكيف دخلت تا التانيث على الأب
وهو مذكر فالجواب انه لا عبرة في ذلك الا ترى انهم قالوا رجل ربعة
ورجل فروقة فوصفوا المذكر بالمونث وقالوا امرأة حايض فوصفوا
المونث بلفظ المذكر وانما يستعمل ما ذكرناه في النداء خاصة فاما قولهم
عمتي وخالتي فان الياء فيهما ثبتت في غير موطن النداء **ويقولون**
غيرته بالكذب والاصح ان يقال غيرته الكذب بحذف الباء كما قال
ابو ذؤيب ... وغيرني الواشون أني أحبها ... وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
ومثل هذا البيت عبد الله بن الزبير حين ناداه اهل الشام لما
حصر في المسجد الحرام وبان ذات النطاقين فقال ابيه والله وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها اي زايل عنك والعرب تقول اللوم ظا
عنك والتهمة ظاهرة عليك اي ملازمة لك وجا في التفسير لقوله
تعالى أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض او بظاهر من القول ولو يسمع
في كلام بليغ ولا شعر فصيح تعدية غيرته بالباء فاما من روى بيت
المتنخل الكندي ... يغيرني بالدين قومي وانما ... ترثيت في اشيا تكسبهم حمدا

تثبتون ٢

هو تحريف من الراوي في الرواية اذ الرواية الصحيحة يا بني في الدين
قومي **ويقولون** ابدأ به اولا والصواب ان يقال ابدأ به اولا
بالضم كما قاله عن اوس

لعمرك ما ادري واني لاوجل ... على اينا تغدو المنية اول

وانما بني اولها هنا لان الاضافة مرادة منه اذ تقدير الكلام ابدأ به
اول الناس فلما اقتطع عن الاضافة بني كاسماء الغايات التي بنيت قبل
وبعد ونظائرهما ومعنى تسمية هذه الاسماء بالغايات اي قد جعلت
غاية للنطق بعدما كانت مضافة وهذه العلة استوجبت ان تبنى
لان آخرها حين قطع عن الاضافة صار كوسط الكلمة ووسط الكلمة
لا يكون الا مبنيا وانما بنيت على الضم لانها في حالة الاضافة تعرب
تارة بالنصب واخرى بالجر فخصت عند البناء بالضم الذي هو حركتي
اعرابها ليعلم به انها مبنية لا معربة على ان اول اذا اعرب لا يصرف
لانه على وزن افعل وهو صفة وهذا قالوا اكان ذلك عاما اول
وما رايته مذ اول من امس ولم يسمع صرفه الا في قولهم ما تركت له
اولا ولا آخرا فجعلوه في هذا الكلام اسم جنس واخرجوه عن حكم الصفة
واجروا هذا الكلام بمعنى ما تركت له قديما ولا حديثا ونظر اول
في المبنيات على الضم انك تقول اخذ من فوق وآتاه من قدام

واسترده

واسترده من ورا واخذه من تحت فتبنى هذه الاسماء على الضم وا
كانت ظروف امكنة لانقطاعها عن الاضافة وعلى ذلك قول
الشاعر

ألبان ابل تعلة بن مسافر ... ماذا اؤمل منكما على خمسا

لعل الاله تعلة بن مسافر ... لغنا يصيب عليه من قدامه

اراد من قدامه فلما حذف الضمير منه واقتطعه عن الاضافة بناه
على الضم **ويقولون** هذا النوع من المنمور سوس بضم السين
فيعمون فيه كما ان بعض المحدثين ضمها فتطور من اسمه اهدي اليه
وكتب الي من اهداه له

لو كنت اعجوفا هديت لي ... قفا ولا لا السوأى سوسنه

او ظاسوآ وباقي اسمها ... يجز ان السوأى يبقى سنه

والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال روشن
بفتح الراء لحقها ما جاء على وزن فوعل بفتح الفاء نحو جوزب وجوهر
وكوثر وتوأب اذ ما سمع في امثلة العرب فوعل الا حوذر في قول
بعضهم **ويقولون** حري الوادي قطم على القلب والمسموع في
هذا المثل قطم على القرني وهو مجري الماء الى الروضة ومعنى طم
علا وقهر ومنه سميت القيامة طامة وهذا المثل يضرب في هجوم
الخطب الطامل المضر ما عداه من النوازل ونظيره في التصحيف قولهم

حري الوادي قطم

على الوزن الذي ذكرناه لم يأت في فوعل الا حوذر وحوقل
وهو الذي يتوقل الجبال ويتوثب عليها وثوبا وقطم
فلا فعل الا حرف واحد لم يأت على فوعل الا حوذر فحسب
لان حوذرا فعلل وانما ضعفت عينه
فصارت في اللفظ واوا واصل
فيها الفتح والواو التي هي
فاء الفعل

يا حامل اذكر حلًا وانما هو يا حابل اي يا من يشد الحبل اذكر وقت حله
ويحكى ان اللحياني اول من صحف هذا المثل ويقولون لمن
نبت شاربه طر شاربه بضم الطا والصواب ان يقال طر بفتحها
كما يقال طر وبر اذا بدا صغاره ونابته ومنه قولهم شاب طرير
وعليه قول الشاعر

وما زلت في ليلى لدن طر شاربي ۞ الى اليوم ابدي احنة واداجن
واحمل في ليلى لقوم ضغينة ۞ ونحمل في ليلى علي الضغاين

فاما طر بضم الطا فمعناه قطع ومنه اشتقاق اسم الطرار ومنه
سميت الطرة لانها تقطع واما قولهم جا القوم طرا فهو بمعنى جا
القوم جميعا وانتصابه على الحال ويتبين هذا الوهم قولهم في النادم
المتحير سقط في يده بفتح السين والصواب ان يقال فيه سقط في يده
وقد نطق عنهم اسقط الا ان الاول افصح لقوله تعالى ولما سقط في
ايديهم ويقولون ركض الفرس بفتح الرا وقد اقبلت الفرس تركض
بفتح التا والصواب فيه ان يقال بضم الرا واقبلت تركض بضم التا
واصل الركض في اللغة تحريك القوايم ومنه قوله تعالى اركض برجلك
ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب حيا في بطن امه قد ارتكض ومن ابيات
المعاني المشكلة

قد يسبق الجياد وهو رابض ۞ وكيف لا يسبق وهو راكض

والمراد به ان امه سبقت الجياد حين اجريت وهي حامل به واضاف
السبق اليه لاتصاله بامه واشار بركضه الى تحريك قوايمه في رحمها
ومقره وقد توهم بعضهم ان الركض لا يستعمل الا في الخيل وليس كذلك
بل يقال ركض البعير برجله اي رمح وركض الطاير اذا حرك جناحيه
ثم رد بهما على جسده في الطيران وللعامة وبعض الخاصة عدة اوهام
في اسناد الفعل الى من فعل به مماثل وهمهم في قولهم ركضت الدابة ومنها
قولهم حلبت ناقته رسلا كثيرا ولم تحلب شاته الا لبنا يسيرا فيسندون
الحلب الى المحلوبة وهو موقع بها ووجه القول كم حلبت ناقتك وكم
تحلب حلوبتك ويقولون ايضا حكني جسدي فيجعلون الجسد
هو الحاك وعلى التحقيق هو المحكوك والصواب ان يقال احكني جسدي
اي الجاني الى الحك وكذلك يقولون استكت عن فلان والصواب
ان يقال استكي فلان عنه لانه هو المشتكي لا هي ويقولون
سار ركاب السلطان اشارة الى موكبه المشتمل على الخيل والرجل
واجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل
وجمعها ركايب والراكب هو راكب البعير خاصة وجمعه ركبان
فاما الركب والاركوب فقد جوز الخليل ان يطلق اسمهما على راكبي

كل راية الا ان الاركوب اكثر من الركب عدة واوفر جماعة **ويقولون**
للعبة الهندية السطرنج بفتح السين وقياس كلام العرب ان تكسر
لان من مذهبهم انه اذا عرب الاسم العجمي رد الى ما يستعمل من نظائره
في لغتهم وزنا وصيغة وليس في كلام العرب فعلل بفتح الفاء واما المفعول
عندهم في هذا الوزن فعلل فلهذا وجب كسر السين من السطرنج ليلحق
بوزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في السطرنج بالسين المهملة
لجواز اشتقاقه من المسطار وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون
اشتق من السطر عند التعبية ومثله تسمية الدعا للعاطس بالتشميت
والتسميت اشارة بالسين المهملة الى ان يرزق الشمت الحسن
وبالشين المعجمة الى جمع الشمل لان العرب تقول تشمت الابل اذا
اجتمعت في المرعى وقيل ان معناه بالشين المعجمة الدعا للواهبه
وهي اسم الاطراف وهذا نظير في كلام العرب كقولهم لنوع من التمر
سهريز وسهريز ولما يجم به الروسم والروسم وكقولهم انتشف
لونه وانتسف اذا تغير وامتقع وحمس الرجل وحمش اذا اشتد
غضبه وقالوا انتمت منه علما وتنشمت فمن قاله بالسين المهملة
جعل اشتقاقه من النسيم وسنه ما يشروه منه حالا بعد حال
وفي الوقت بعد الوقت باشتقاق النسيم ومن قاله بالشين المعجمة

باشتقاق

اخذه

اخذه من قولهم نشم في الامر اي ابتدأ به الا ان الاصمعي يرى ان هذه
اللعبة لا تستعمل الا في الشر على ما تقدم وذكره عنه وقد جا ايضا
في الآثار والاشعار الفاظ رويت بهذين الحرفين على اختلاف الحنفيين
فروي في صفته عليه السلام انه كان منهوس العقبين اي مقلهما
والنهش بالعجاء والسين ما كان بالاضراس والنهس بايمالها ما كان باطراف
الاسنان وروي تحاش النساء اوا بالعجاء والسين وايمالها والمراد
به مع العجاء والسين وايمالها الدرو واحد الحاش محشة وفي بعض الروايات
ان الشهر قد يتسع فلو صحت هذه الرواية روي بالعجاء والسين وايمالها
فمن رواه بالمعجمة ذهب به الى دقة الهلال وقلة ما بقي من الشهر
كما يقال شعشعت الشراب بالماء اذا رققته به ومن رواه بالسين
المهملة وهو اشهر الروايتين فالمراد به ان الشهر قد ادبر وفي الا
اقله وجا في حديث عمر رضي الله عنه انه كان ينهس الناس بعد العشا
بالدرة ويقول انصرفوا الى سوتكم فمن رواه بالسين المهملة عنى به
بيوتهم ومنه يقال للمرأة التي تتخذ لها بيتا للسوءة بها ومن رواه بالمعجمة
فمعناه يتناول لهم ما خوذ من قوله تعالى وابتى لهم التناوش وورد
في الآثار ان عليا رضي الله عنه خطب الناس على منبر الكوفة وهو غير
مسكوك فمن رواه بالسين المهملة فالمعنى انه غير مشهور لان السك

تضبيب الباب ومن رواه باعجام الشين فالمعنى انه غير مشدود
ونقل عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين سحري ونحري فمن رواه بالسين المهملة عنى به الرئة
ومن رواه بالمعجمة مع الجم المعجمة فقال سجري فالمعنى به مجمع اللحيين
ويروى بيت النابغة

فان تك في عامر قد قال جهلا فان مظنة الجهل الشباب

فمن رواه بالشين المعجمة فالمراد به الشيبة ومن رواه الباب
بالسين المهملة فالمعنى به الشب كما قد روي في هذا البيت فان مظنة
الجهل اي موضعه وروي مظنة الجهل اي مركبه وقد روي ايضا من
شعر الاعشى بيان لهذين الحرفين احدهما قوله

نفى الذم عن آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق

فمن روى كجابية الشيخ بالسين المهملة عنى بالجابية دجلة والشيخ الماء
الشائع ومن رواه بالشين المعجمة جعل الاشارة فيه الى كسرى لانه
صاحب دجلة واراد الاعشى بهذا التشبيه ان جفنة آل المحلق
تمد بالطعام بعد الطعام كما تمد دجلة بالماء بعد الماء والبيت الاخر
قوله في صفة الخمار والخمر

واقلها الريح في دنها وصابي عاد دنها وارتشم

من رواه ازتشم باعجام الشين عنى به انه دعي للدن ثم ختم عليه ومن
رواه بالسين المهملة قال اراد انه دعي لها وعود عليها كما قال
الطائي يصف فلكا

في ذي جلول يقضي الموت صاحبه اذا الصراري من اهواله ارتسما

يعني ان الصراري وهو الملاح عود وكبر حين شاهد عظم الاهوال
وعاين تلاطم الامواج والجلول جمع جل وهو سراع السفينة ويروى
بيت اوس بن حجر

مخلفون وبعضى الناس امرهم غش الامانة صنبور مضبور

فمن رواه بالسين المهملة عنى به انهم ضعفا الامانة ومن رواه بالشين
المعجمة فاشتقاقه من الخش وحكى الاصمعي قال انشدنا ابو عمرو بن
العلاء فما جبنوا انا نشد عليهم ولكن رأوا نارا تخش وتشعف
قال فذكرت ذلك لشعبة فقال وبلك انما هو تحش وتشعف اي
تحرق وتسود قال الاصمعي فاصاب ابو عمرو بن العلاء لان معنى تحش
توقد واصاب شعبة ايضا ولم ار اعلم بالشعر منه وحكى خلف الاحمر
قال اخذت على المفضل الضبي وقد انشد لامرئ القيس

نمش باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

فقلت له انما هو نمش لان المش مسح اليد بالشيء الخشن وبه سمي المندل

العمر مشوشا واما قول الشاعر

اعلمه الرماية كل حين فلما اشتد ساعده رماني

فالرواية الصحيحة فيه اشتد بالسين المهملة ويكون المراد به السداد في المرمى وقد رواه بعضهم بالشين المعجمة التي بمعنى القوة ومثله في اختلاف الرواية قول عروة بن اذينة

لعمرك ما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

فروى الكرخي لفظة الاسراف بالسين المهملة ورواه بعضهم بالشين المعجمة ليكون معناها التطلع الى الشيء والاستشراف اليه وهذا البيت حكاية تحث على استعمار اليقين واغلاق الامل بالخالق دون المخلوقين فحكيت بها تخطئة لعاطله وتنبيهة على صدق قائله وفي رواية اخرى من عدة طرق ان عروة هذا وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القائل

لعمرك ما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وانك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لعمري وعظت يا امير المومنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها ثم نفض راجعا نحو الحجاز

فمكث

يوم

فجئته

نفضها

فمكث هناك يوما وليلة غافلا عنه فلما كان في الليلة الثانية على فراشه فذكره وقال رجل من قريش قال حكمة ووفد الى فجئته وردد عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن ما يقول فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لاجرم ليعلمن ان الرزق سيأتيه ثم دعا بموالي له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذه ابن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رأيت قولي صدقت فاكدت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق ومما يروى في هذين الحرفين قول ابي بكر بن دريد في مقصورته

أرمي القليس على برض فان رمت ارشا فارمس صعب المنشا

فمن رواه بالسين المهملة فمعناه المتعد واشتقاقه من ارسأ الله اجله اي باعده ومن رواه بالسين المعجمة فمعناه استقصا الشرب بالمشافر ويقولون في جواب من قال سألت عنك سائل عنك الخير فتسجيل المعنى باسناد الفعل اليه لان الخير اسأل عنه فكأنه جاهل به او متشاغل عنه وصواب القول سئل عنك الخير اي كان من الملازمة لك والاقتران بك بحيث يسأل عنك ويقولون للمستبح بما ليس عنده مطرهذ وبعضهم يقول طرهذا

المبتعد

بالمشافر

يسئل

ل

دعا قالوا اقضا محاش دجاس دهور مرحس اي فتراكله وغ
قالت ع اذا لقع الترن غرقده اي ثقه عضد الاشيا نا
والاجلاد ابنا ي وفق والاثر الاداء الاجاس
لرطه

كما قال بعض المحدثين ليس للحاجات إلا من لوجهه وقاح ، ولسان
طرماذ وعدوو ورواح ، ان كن بطأت الحاجات عني والسراح ،
فعلي السعي رماذ وعلى الله النجاح ، والصواب فيه طرماذ على ما حكاه
ابو عمر الزاهد في كتاب الياقوت وانشد عليه بعض الرجاز ،
سلمت في يومي على معاذ ، سلام طرماذ على طرماذ ،
ويقولون للاثنين هاتا يعني اعطيا فيخطئون فيه لان هاتا اسم
للاشارة الى الموتث الحاضرة وعليه قول عمران بن حطان
وليس لعيشنا هذا بهاء ، وليست دارنا هاتا بدار ،
وان قلنا لعل بها قرارا ، فما فيها لحي من قرار ،
والصواب ان يقال لهما هاتيا بكسر التا لان العرب تقول للواحد
المذكر هات بكسر التا وللجمع هاتوا كما تقول العامة هاتم
والدليل عليه قوله تعالى قل هاتوا برهانكم وتقول للمونث هاتي
ولجماعة الاناث هاتين وتقول للاثنين من المذكر والمونث هاتيا
من غير ان فرقوا في الامر لهما كما فرقوا بينهما في ضمير المثنى في مثل
قولك غلاماهما ضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان
والهندان وكان الاصل في هات آت الماخوذ من اتى يا اعطي
فقلبت الهمزة ها كما قلبت في ارقت الماء في اراك هيلهرقت

وهيال

وهيال وفي ملح العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال والله
ما اهاتيك اي ما اعطيك ويقولون رايت الامر وذويه
فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذي الذي بمعنى صاحب الا
مضافا الى اسم جنس كقولك ذو مال وذو نوال فاما اضافة
الى الاعلام او الى اسما الصفات المشتقة من الافعال فلم يسمع في
كلامهم بحال وهذا الحن من قال صلى الله على نبيه محمد وذويه فحالم
يقولوا اذ وعالم ولاذ وطريق لم يقولوا اذ ووبي ولاذ وا امير
وقصروا اذا على اضافة الى الجنس فهذا لم يرفع السبب لانه ليس
بمشتق من فعل يرفع كما ترفع الافعال فلا يجوز ان يقال مررت برجل
ذي مال ابوه فان اردت تصحيح هذا الكلام جعلت الجملة مبتدأة
فقلت مررت برجل ذو مال ابوه فيصح حينئذ الكلام لان النكرة
تختص بان توصف بالجملة ويقولون الحوامل تطلق والحوادث
تطرق فيغلطون فيه لانه لا يجمع في هذا القبيل بين تا المضارعة والنون
التي هي ضمير الفاعل ووجه الكلام ان يلفظ فيه بيا المضارعة المجمعة
باثنين من تحت كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن وعلى هذا
يقال الغواني يمرحن والوق يسرحن وفيما يحكى ان مطيع ابن اياس
ويحيى بن زياد وحماد الراوية كانوا يشربون ذات يوم ومعهم نديم

66

لم تندرت منه قلة تحمل وتهض ولم يعده اليهم وغاب اياما عنهم
فكتب اليه مطيع بن اياس

أمن ظلوص غدت لم يودها احد ... الا تذكرها بالرمل أو طاما
حال العقال لها فانبت اذ نفرت ... وانما الذئب منها للذي خانا
أو ليتنا منك هجرا ناو مقلية ... ولم تزرنا كما قد كنت تغشانا
خص علينك فما في الناس ذو ايل ... الا وأيقنه يسرون احيانا

ويقولون سلت التي فيعدون اللازم بغير حرف التعدية
ووجه الكلام ان يقال اسلت التي او سلت به فتعدي همزة النقل
او بالباء كما تقول العرب سالت الناقة بذنبها واسالت ذنبها
والسائل عندهم هو المرتفع ومنه قول الشاعر

يا قوم من يعذرني في عجوز ... القاتل المرء على الدانق
لما رأى ميزانه سائلا ... وجاه بين الاذن والعاتق

وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال حضرت انا عبيدة في بعض الايام
فاخطأ في موضعين قال سلت الجر وانما هو سلت بضم السين
ثم اشد

سلت يد قارية فرتها ... بضم السين وانما هو
سلت بالفتح وذكر بعض اهل اللغة ان من افحش ما تلحن فيه العامة
قولهم سال الطائر ذنبه لانهم يلحقون فيه الحيات اذ وجه القول

الطير.

اسال

اسال الطائر ذنباه وذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث يخطئون
في لفظة ثلاثة في ثلاثة مواضع فيقولون في حرا اسم الجبل حرا فيفتحون
الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف
وهي ممدودة وحرا اسم مرفقة العرب ولم تعرفه

ويقولون

لمن تناول شيئا هابقصر الالف فيلحقون فيه لان الفعل ممدود كما
جاء في الحديث الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء ويجوز فيه فتح الهمزة
وكسرها مع مد الالف الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال
هاك كما روي ان عليا كرم الله وجهه اتى فاطمة رضي الله عنها
من بعض مواطن الحرب وسيفه يقطر من الدم وقال اقاطم هاك
السيف غير مذمم وعندنا نحويين ان المدة في قولك هاء جعلت بدلا
من كاف الخطاب لان اصل وضعها ان تقترن كاف الخطاب بها

ويقولون حسدة حاسدك بضم الحاء فيكسون المراد به ويجلو
المدعو عليه مدعوا له والصواب ان يقال حسدة حاسدك
بفتح الحاء لانك حسودا ولا زلت محسودا والى هذا اشار
الشاعر بقوله

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ... قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ... ومات اكثرنا غيظا بما يجد

ويقولون اعطاه البشارة والصواب فيهم البا الا ان البشارة بكسر الباما بشرت به وبضمها حق ما يعطى عليها فاما البشارة بفتح الباما فانها الجمال ومنه قولهم فلان بشير الوجه اى حسنه وعند الكريم ان لفظة بشرته لا تستعمل الا في الاخبار بالخير وليس كذلك بل قد تستعمل في الاخبار بالخير والشر كما قال سبحانه فبشرهم بعذاب اليم والعلة فيه ان البشارة انما سميت بذلك لاستباشة النفس بتاثير خبرها في بشرة من بشر بها وقد تتغير البشرة للمساءة بالمكروه كما تتغير عند المسرة بالمحبوب الا انه اذا اطلق لفظها وقع على الخير كما ان النذارة تكون عند اطلاق لفظها في الشر وعلى ذلك قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ونظيرها لفظة وعد تستعمل في الخير كما قال عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وتستعمل ايضا في الشر كما قال تعالى النار وعدها الله الذين كفروا فان اطلق لفظة الوعد او لفظة وعد انصرف الى الخير كما تقول العرب في البحر الموروق بحر واعد يومي الى انه يعد بالاعادة وكقولهم في المثل اخرج ما وعد فاما الوعيد والايعاد فلا يستعملان الا في الشر كقول الشاعر

وانى وان اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

لفظ ع

وفيض

وفيض لفظة البشارة لفظة المأتم يتوهم اكثر الخاصة انها مجمع المناحة وهي عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر بدلالة قول الشاعر

رمته أناة من ربيعة عامر ... تؤوم الضحى في مأتم اى مأتم

اى في نساء اى نساء **ويقولون** تفرق الاهوال والاذاة والاحتا في كلام العرب ان يقال في مثله افرق كما جاء في الخير تفرق امتي كذا وكذا فرقة اى تختلف فاما لفظة التفرق فتستعمل في الاجتماع والاجساد فاذا قيل ان لزيد ثلاثة اخوة متفرقين كان المعنى ان كل واحد منهم بقيعة وان قيل في وصفهم متفرقين كان المعنى ان احدهم لابيه وامه والاخر لابيه والثالث لامه وكذلك تقوله فرق بينهم الرافضا كان من قبيل الجمع وفرق بالتخفيف فيما يراد به التمييز كقولك فرق بين الحق والباطل والحلال والحاطل **ويقولون** في مصدر ذكر الشيء تذكار بكسر التا والصواب فتحها كما تفتح في تسآل وتسكاب وتهتان وعليه قول كثير

وانى وتهيامي بعزة بعدما ... تخلت مما بيننا وتخلت
كالمرجي ظل العمامة كلما ... تبوأ منها للمقيل اضمحلت

ذكر اهل العربية ان جميع المصادر التي جاءت على تفعال في فتح التا الا مصدرين وهما تبيان وتلقا وقال بعضهم وتشضا

تشيار

تضال

ايضاً فاما اسماء الاجناس والصفات فقد جاءت منها عدة اسماء
على تفعال بكسر التاء كقولهم تجفاف وتمثال وعساح وتعضار وهي
المخفقة الصغيرة وتمرا دوهو بيت صغير يجعل للحمام ورجل تبنا تبناء
وهو الجعد القوطة وتبراك وبعشار وترباع وهي اسماء امكنة وقالوا امر
هو امس الدبر يعني هوي ورجل تبنال اي قصير وتلعاب اي كثير
اللعب وتلعام اي سريع اللقم وقالوا ايضاً ناقة تضراب اذا ضربها
الفحل وثوب تلماق اي لفقان ويقولون للقاعد اجلس والاختيار
على ما حكاه الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائماً اقعد ولمن كان نائماً
او ساجداً اجلس وعلل بعضهم لهذا الاختيار بان القعود هو الانتقال
من علو الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد وان الجلوس هو
الانتقال من سفل الى علو ومنه قول عمر بن عبد العزيز للفرزدق
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تاركاً ما امرتك فاجلس
اي اقصد نجداً وموجب هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز لما كان
والياً على المدينة قال للفرزدق ان كنت تلزم العفاف والاخراج
الى نجد فان المدينة ليست بدار مقامة لك وحكي ابو عبد
الله بن خالويه قال دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما
مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه

آجلس

ومنه سميت نجد جلساً لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس م

تفسيره

باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب ويقولون
في جواب من مدح رجلاً اونمه نعم من مدحت وبئس من ذممت
والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس الشخص من ذممت
كما قال عمرو بن معدي كرب وقد سئل عن قومه نعم القوم قومي
عند الشيف المسئول والمال المسؤول ويكون تقدير الكلام في
قولك نعم الرجل زيد اي الممدوح من الرجال زيد وقد يجوز ان يقتصر
على ذكر الجنس ويضمر المقصود بالمدح والذم اكتفاء بتقدم ذكره فيقال
زيد نعم الرجل وبئس العبد كما جاء في التنزيل ووهبنا لداود سليمان
نعم العبد وعلم المخاطبين به والاصل في ذلك ان نعم وبئس فعلان
وضعا للمدح والذم بعد ما انتقلا عن اصلهما وهما النعم والبوس وقد
لا يكون ابداً الا محرفا بالالف واللام اللتين هما للجنس وما اضيف الى
ما هما فيه كقولك نعم الرجل زيد ونعم صاحب العشيرة عمرو او بعض
هذا الام على ان يفسره نكرة من جنسه فينصب على التمييز كقوله تعالى
بئس للظالمين بدلا اي بئس البدل بدلا فاضمره وفسره بالنكرة
المنصوبة من جنسه وسنح اهل العربية ان يكون فاعل هذين مخصوصاً
ولهذا لم يجيزوا ان يقال نعم زيد ولا نعم ابو علي وكذلك استجازوا ان
يقولوا نعم هذا الرجل لان الرجل هاهنا صفة لهذا واللام فيه لتعريف

اي نعم العبد سليمان فحذف اسمه لتقدم ذكره م

اصل نعم وبئس

عليهما

قد تكون ما عليها كما ليس في الدار من احد الا زيد ونحو مررت برجل ما قائم زيد كان الرجل موصوفا بالقعود فاستثنى منه زيد وكذلك نعم ما صنعت زيد وبئس ما صنعت عمرو وجاز ذلك لان ما بمعنى الذي والذي فيها الالف واللام فكما جاز نعم الذي قام زيد كذلك يجوز نعم ما قام زيد لانها بمعنى الفعلين م

ستة اعلان

الاشارة والخصوص ومن شرطه لام التعريف الداخلة على فاعل نحو
وبئس ان يكون للجنس المحيط بالعموم فيكون مع افراد لفظها في معنى الجميع
كاللام التي في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي ان الناس بدليل انه تعالى
استثنى منهم الذين امنوا ولا يجوز استثنا الجمع من المفرد وعند قوم ان
وضع نعم وبئس للاقتصاد في المدح والذم وليس كذلك بل وضعهما
للمبالغة الا ترى الى قوله تعالى في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا
بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير والى قوله سبحانه في صفة النار
التي توقدها الكفار وما واهم جهنم وبئس المهاد وحكى ابو القاسم
ابن برهان النحوي انه كان لشريك بن عبد الله النخعي جليس من بني امية
فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي رضوان الله عليه فقال ذلك
الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال له الا تعلي تقول نعم الرجل
فامسك حتى سكن غضبه ثم قال له يا عبد الله الم يقل الله تعالى في الاخبار
عن نبيه فعدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه
صابرا نعم العبد وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد
افلا ترضى لعلي بما رضي به الله تعالى لنفسه وانبيائه فتبتئس شريك عند
ذلك لوهمه وزادت مكانه ذلك الاموي من قلبه **ويقولون** لضد
الذكر النسيان بفتح النون والسين وضمهما منه لان النسيان تنبيه

النسيان

النسي

70

النسي وهو الحرف الذي في الخف فاما المصدر من نسي فهو النسيان
على وزن فعلان مثل العرفان والكفران فان جاء مصادر في كلام العرب
على فعلان بفتح الفاء والعين فهي مما تختص بالحركة والاضطراب كالنوحان
والذملان والنعاس والخفقان ومن غريب ما جاء على وزن فعلان
قولهم في جمع كروان كروان كما قالوا ذوائب

من آل ابي موسى ترى الغور حوله كانهم الكروان ابصرن ارنبا

وذكر بعضهم انه جمع صفوان على صفوان وهو من الشاذ **ويقولون**
هو بين ظهرانيهم بكسر النون والصواب ان يقال بين ظهرانيهم بفتح النون
واجاز ابو حاتم ان يقال بين ظهريهم وحكى الفراء قال قال اعرابي وجن
في حلقه يونس بن حبيب بالبصرة اين مسكنك فقلت الكوفة فقال لي
يا سبحان الله هذه بنو اسد بين ظهرانيكم وانت تطلب اللغة بالبصرة قال
فاستفدت من كلامه فائدتين احدهما انه قال هذه ولم يقل هؤلاء
لانه اشار الى القبيلة فانث والثانية انه قال بين ظهرانيكم بفتح النون
ولم يقل بكسرها وحكى ان المغربي وقف على الجنيد فساله عن قوله تعالى
سنقرئك فلا تنسى قال ستقرئك التلاوة فلا تنسى بها العمل ثم ساله
عن قوله تعالى ودرسوا ما فيه فقال تركوا العمل به فقال خرجت امتي من
بين ظهرانيها لا تعوض امرها اليك **ويقولون** دخلت الشام وهو

الضواب بين ظهرانيهم

دخلت الشام

انت م

غلط قبيح وخطأ صريح لان اسم البلدة الشأم ولفظه مذكر والدليل على
هذين الامرين قول الشاعر

يقولون ان الشأم يعتل اهله ... فمن لي ان لم آته بخلود

ويجوز في المنسوب اليه ثلاثة اوجه شأمي وهو القياس وشآمي بالمد
مخففة مثل يا المنقوص وشآمي وهو شاذ لانه يصير بمنزلة المنسوب
الى المنسوب وكذلك جوز في المنسوب الى اليمن هذه الوجوه الثلاثة
وعلى الشاذ منها قول عمر بن ابي ربيعة

اني اتيح لي يمانية ... احدى بني الحارث من مذحج

ويقولون عدد الحاج واحد واحدا واثنين اثنين وثلاثة
ثلاثة واربعة اربعة والصواب ان يقال في مثلها جاؤا احاد وثنا
وثلاث ورباع او يقال جاؤا موحد ومثنى ومثلث ومربع لان العرب
عدلت بهذه الالفاظ الى هذه الصيغ لتستغني بها عن تكرير الاسم وتدل
معناها على ما يدل عليه مجموع الاسمين عليه وهذا استغوا ان يقولوا للواحد
هذا احاد وللاثنين بما مثنى ولم يستغوا من ذلك الا لزيادة معنى في احاد
على واحد وفي ثنا على اثنين وقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا
مثنى وثلاث ورباع اي لينكح كل منكم ما طاب له من النسا ان شا
اثنين اثنين او ثلاثا ثلاثا او اربعا اربعا وليس انعطاف بعض هذه

قدم واحدا واحدا

قوله والصواب يجوز ولو قال الصحيح كفش وسنان الث به عل ح

الاعداد على بعض انعطاف جمع وكذلك بي في قوله سبحانه جاعل 71
الملايكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع اي فيهم من له جناحان
ومن له ثلاثة اجنحة وقد اختلف اهل العربية فيما نطقت به العرب من
هذا البنا فقال الاكثرون انهم لم يجاوزوا رباع الا الى صيغة عشار
لاعشر كما جا في شعر الكميت

فلم تستر ثوبك حتى رمت ... فوق المثال خصالا عشارا

فلم يستر ثوبك منشقا

وروي خلف الاحمر انهم صاغوا هذا البنا منتهيا الى عشار وانشد
عليه ما عزي الى انه موضوع منه

قل لعمرو وابن هند ... لو رأيت غيالهم

كل ما كنت تمني ... اذ انتا قليل منهم

واشد وسر والحاسر اطمينا ... ومشى القوم الى القوم احادا واثنا

وثلاثا ورباعا وخماسا فاطعنا ... وسداسا وسباعا وعشارا فاصبنا واصبنا

لاسرى الا كميتا ... قاتلا منهم ومتنا

وقد عيب على ابي الطيب قوله احادا او سداس في احاد ليلتنا المنوطة بالتنادي
ولسنا الى انه وهم في اربعة مواضع في هذا البيت احدها انه
اقام احادا مقام واحدة وسداس مقام ست لانه اراد ليلتنا
هذه واحدة او واحدة في ست والموضع الثاني انه عدل بلفظ

فاجلدنا

نظر عيب على ابي الطيب المتنبي

للعطف

الاعداد

ست الى سداس وهو مردود عند اكثر اهل اللغة والموضع الثالث انه
ناقص كلامه صغر ليلة على ليلة والمسموع في تصغيرها ليليلة والموضع
الرابع انه ناقص كلامه لانه كني بتصغير الليلة عن قصرها ثم عقب تصغيرها
بان وصفها بالاستداد الى التمام **ويقولون** لما يحمل من الزروع والثمار
هرّف وذي من الفاظ الانبلاط ومعاضح الاغلاط والصواب ان يقال
فيه بكّر لان العرب تقول لكل ما يتعقد وعلى وقته بكّر فيقولون بكّر الحرّ
وبكّر البرد وبكّرت النخلة اذا اثمرت اول ما تثمر النخل فهي بكور والثمرة
المتعجلة باكورة **ويقولون** ايضا في كل شيء يحدث فيه فاعله وتعجل اليه
قد بكّر اليه ولو انه فعل ذلك آخر النهار او في اثنا الليل لدل عليه

قول ضمرة بن ضمرة النهشلي

بكرت تلومك بعد وهن في الدجى ... نسل عليك ملامتي وعتابي

واراد بقوله بكرت تلومك اي عجلت لانه اراد به وقت البكرة
لا فصاحه بها لامته في الليل ونظير استعمالهم بكّر بمعنى عجل استعمالهم
لفظة راح بمعنى سارع وخف ومنه قوله عليه السلام من راح الى الجمعة
في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة اي من خف اليها اذ لا يجوز اتيانها
آخر النهار **ويقولون** عند الحرقة ولذع الحرارة المحصة آخ بالحاء
المعجمة من فوق والعرب تنطق بهذه اللفظة بالحاء المغفلة وعليه

بكّر اليه

لفظة

آخ

هرّف

فسر قول عبد السارق الجهني

فاتوا بالتصعيد طمر اخاح ... ولو خفت لنا الكلمى سرينا

اي بات الكلمى يقولون آخ مما وجدوا من حرق الجراحات وحر الكلوم
وحكي ان الحجاج لما نازله شبيب الخارجي ابرز اليه في بعض ايام
محاربته غلاما له فالبسه سلاح المعروف به واركبه فرسه الذي
لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب غمس نفسه في الحرب الى ان خلص
اليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام حرارة
الضربة قال آخ بالخاء المعجمة فعلم شبيب بهذه اللفظة منه انه عبد
فانثنى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج استثنى الموت بالعبد **قال**
الشيخ المؤلف رحمه الله ومن العرب من يقول في هذا المعنى حس كما جاء
في بعض الاخبار ان طلحة رضي الله عنه لما اصيبت اصبعه يوم احد قال حس
فلما بلغت كلمة النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لا ان طلحة قال حس لطار
مع الملائكة **ومن** كلامهم ضرب فلان فما قال حس ولا بس ومنهم من
يونها فاما قولهم حي به من حسك وبسك فالمراد حي به من رفق
وصعوبتك لان الحس الاستعصاء والبس الرفق في الطلب **ويقولون**
من الناوة آوه والافصح ان يقال آوه بكسر الهاء وضمها وفتحها
والكسر اغلب وعليه قول الشاعر

حس بس

آوه

لَقِيتُهُ لَقَاةً

فَاوُهُ لِذِكْرَاهَا اِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ۞ وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ بَيْنَنَا وَسَمَاءُ ۞

وَقَدْ قَلَبَ بَعْضُهُمُ الْوَاوَ أَلِفًا فَقَالَ آهَ وَشَدَّدَ بَعْضُهُمُ الْوَاوَ وَأَسْكَنَ الْهَاءَ فَقَالَ اَوَّهْ وَمِنْهُمْ مَنْ حَذَفَ الْهَاءَ وَكَسَرَ الْوَاوَ فَقَالَ اَوٍّ وَتَصْرِيفُ مَا لَفْعَلَ مِنْهَا اَوَّهُ وَتَاوَّهُ وَالْمَصْدَرُ الْاَهَّةُ وَالْاَهَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَلَمِّسِ الْعَبْدِيِّ ۞ اِذَا مَا قُمْتُ اَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ ۞ تَاَوَّهُ اَهَّةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ ۞

وَفَسَّرَ بَعْضُهُمُ الْاَوَّاهَ بِاَنَّهُ الَّذِي يَتَاَوَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَقِيلَ هُوَ الْمُتَضَرِّعُ فِي الدُّعَاءِ وَيَقُولُونَ لَقِيتُهُ لَقَاةً وَاحِدَةً فَيَحْذِفُونَ فِيهِ لِاَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لَقِيتُهُ لَقَةً وَلَقَاةً وَلُقَايَةً وَلُقْيَانًا اِذَا اَرَادُوا الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ فَاِنْ اَرَادُوا الْمَصْدَرَ قَالُوا لَقِيتُهُ لِقَاءً وَلُقِيًّا وَلُقِيًّا عَلَى وَزْنِ هُدًى ۞ وَعَلَيْهِ اَنْشَدَ الْكِسَائِيُّ ۞

۞ فَاِنْ لَقَاهَا فِي الْمَاءِ وَغَيْرِهِ ۞ وَاِنْ لَمْ تَجِدْ بِالْبَذْلِ عِنْدِي لُقِيَّا ۞

وَاَنْشَدَنِي بَعْضُ شُيُوخِنَا رَحِمَهُمُ اللهُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ فِي التَّشْبِيبِ ۞

۞ وَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللهِ مَا قُلْتُ مَرْحَبًا ۞ لِاَوَّلِ شَيْبَاتٍ طَلَعْنَ وَلَا اَهْلَا ۞

۞ وَقَدْ زَعَمُوا حِلْمًا لَعَمْرُكَ وَلْبُرْءُ ۞ بِحَمْدِ الَّذِي اَعْطَاكَ حِلْمًا وَاَعْقَلَا ۞

وَيَقُولُونَ فُلَانٌ يُكَدِّفُ بِمَعْنَى يُسْتَقَلُّ مَا اُعْطِيَ وَالصَّوَابُ اَنْ يُقَالَ يُجَدِّفُ بِالْجِيمِ لِاَنَّ التَّجْدِيفَ فِي اللُّغَةِ هُوَ اسْتِقْلَالُ النِّعْمَةِ وَشُكْرُهَا وَبِهِ سُمِّيَ لَاجِدُ فَوَائِدِ اللهِ تَعَالَى وَعَلَائِلِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي اِبْدَالِ جِيمِهَا

كَافًا

73

كَافًا قَوْلُهُمْ لِمَنْ كَرَّرَ السُّؤَالَ مُكَدِّدٌ وَاَصْلُهُ مُجَدِّدٌ لِاشْتِقَاقِهِ مِنَ الْاِجْتِدَاءِ وَكَانَ الْاَصْلُ فِي الْمُجَدِّدِ الْمُجْتَدِي فَاُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ لِاَنَّ التَّاءَ حَرْفٌ الْمُدْغَمُ عَلَى مَا قَبْلَهُ كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ مِنْ قَرَاَ مَنْ لَا يَهِدِّي اِلَّا اَنْ يُهْدَى وَالْاَصْلُ فِيهِ يَهْتَدِي وَيَقُولُونَ بِالرَّجُلِ عُنَّةٌ وَلَا وَجْهَ لِذَلِكَ لِاَنَّ الْعُنَّةَ الْخَطْرَةُ مِنَ الْحَسَبِ وَالصَّوَابُ اَنْ يُقَالَ بِهِ عِنَّةٌ اَوْ تِعْنِينٌ وَاَصْلُهُ مِنْ عَنَّ اَيْ عَرَضَ كَاَنَّهُ يَتَعَرَّضُ فَكَاَنَّهُ مُتَعَرِّضٌ لِلنِّكَاحِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَالْعِرُّ بِمَعْنَى الْعِنِّينِ الشَّرِسِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ ۞

۞ اَلَا اَحْيَتِ عَنَّا بِالْمَلَا ۞ عَلَانِيَةً قَدْ بَلَّغَ النَّسْلِيسُ ۞

۞ رَغِبْتُ اِلَيْكَ كَيْمَا تُحْمِيَنِي ۞ فَقُلْتَ بِاَنَّهُ رَجُلٌ شَرِسٌ ۞

۞ وَلَوْ حَرَّبْتَنِي فِي ذَاكَ يَوْمًا ۞ رَضِيتَ وَقُلْتَ اَنْتَ الدَّرْدَبِيسُ ۞

وَيَقُولُونَ لِمَنْ يَقْتَبِسُ مِنَ الصُّحُفِ صُحُفِيٌّ مُقَايَسَةً عَلَى قَوْلِهِمْ فِي النِّسْبَةِ اِلَى الْاَنْصَارِ اَنْصَارِيٌّ وَاِلَى الْاَعْرَابِ اَعْرَابِيٌّ وَالصَّوَابُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ اَنْ يُوقَعَ النَّسَبُ اِلَى وَاحِدَةِ الصُّحُفِ وَهِيَ صَحِيفَةٌ فَيُقَالُ صَحَفِيٌّ كَمَا يُقَالُ فِي النَّسَبِ اِلَى الْفَرَائِضِ فَرَضِيٌّ وَاِلَى الْمَقَارِيضِ مِقْرَاضِيٌّ اِلَّا اَنْ يَجْعَلَ الْجَمْعَ اِسْمًا عَلَمًا لِلْمَنْسُوبِ اِلَيْهِ فَيُوقِعَ حِينَئِذٍ النَّسَبَ اِلَى صِيغَتِهِ كَقَوْلِهِمْ فِي النَّسَبِ اِلَى قَبِيلَةِ هَوَازِنَ هَوَازِنِيٌّ وَاِلَى حَيِّ كِلَابٍ كِلَابِيٌّ وَاِلَى مَدِينَةِ الْاَنْبَارِ اَنْبَارِيٌّ وَاِلَى بَلْدَةِ الْمَدَائِنِ مَدَائِنِيٌّ فَاَمَّا قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ اِلَى

الانصار انصاري فانه شذ عن اصله والشاذ لا يقاس عليه واما قولهم
في النسب الى الاعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك لازالة اللبس وهي
السمة اذ لو قالوا فيه عربي لاشتبه بالمنسوب الى العرب وبين
المنسوبين فرق ظاهر لان العربي هو المنسوب الى العرب وان تكلم
بلغة العجم والاعرابي هو البادي بالبادية وان كان يحمى النسب
ايضا في النسب الى رامهرمز رامهرمزي فينسبونه الى مجموع الاسمين
المركبين ووجه الكلام ان ينسب الى المصدر منهما فيقال رازي لان
الاسم الثاني من الاسمين المركبين تنزل منزلة التاء التي تقع طارفة
وتلحق بعد تمام الكلام موجب لذلك ان يسقط في النسب كما تسقط
تاء التانيث فيه وعلى هذه القضية قيل في النسب الى اذرعات اذرعي
كما جاء في حديث ابي بكر رضي الله عنه انه قال لما لم نر التوء على الصوف الاذرعي
كما يأتم احدكم التوء على حسك السعدان وقد رواه بعضهم الاذرعي
والصحيح الاول واجاز ابو حاتم السجستاني ان ينسب الى الاسمين
جميعا واحتج فيه بقول الشاعر

تزوجها دامية هرمزية ... بفضل الذي اعطى الامير من الورق

ولم يطابعه على هذا القول غيره بل منع سائر النحويين منه لئلا يجتمع
علامتا النسب في الاسم المنسوب وحملوا البيت الذي احتج به

لا شبه المنسوب

رامهرمزي وامثاله

الكلام

على الشذوذ واعتراض الشاذ لا ينقض مباني الاصول ثم وعندهم
انه متى وقع لبس في النسب الى الاسم المركب لم يجب اليه وهذه
العلة منعوا من النسب الى احد عشر ونظايره اذ لا يجوز النسب الى
مجموع الاسمين فيقال احد عشري كما تقول العامة في النسب الى الثوب
الذي طوله احد عشر شبرا ولا يجوز ان ينسب الى اوله لاشتباهه
بالنسب الى احد ولا الى ثانيه لاشتباهه بالنسب الى عشر فامتنع النسب
اليه من كل وجه ونظير هذا الوهم منهم انهم ينسبون الى مجموع الاسمين
المضافين فيقولون في النسب الى تاج الملك وظايره التاجملكي وقيا
س كلام العرب ان ينسب الى الاول منهما فيقال التاجي كما قالوا في النسب
الى تيم اللات تيمي والى سعد العشيرة سعدي اللهم الا ان يعرض لبس في
المنسوب فينسب الى الثاني كما قالوا في عبد مناف منافي ولم يقولوا
عبدي لئلا يلتبس بالمنسوب الى عبد القيس وقالوا في النسب الى ابي بكر
بكري لانهم لو قالوا ابوي لاستهم المنسوب اليه وقد سلكوا في هذا النوع
اسلوبا اخر فركبوا من حروف الاسمين اسما على وزن جعفر ونسبوا اليه
واكثر ما استعملوا ذلك فيما اوله عبد فقالوا في النسب الى عبد شمس
عبشمي والى عبد الدار عبدري والى عبد القيس عبقسي وكل ذلك مما
يقتصر على السماع ولم نقصد به الا الرياضة في تعريف الكلام

النسب الى ٥

ون

غسلة

لما يغسل به الراس غسلة بفتح الغين مخطيون فيه لان الغسلة بالفتح
كناية عن المرة الواحدة من الغسل فاما الغسول فهو الغسلة بكسر
الغين وعليه قول علقمة بن عبدة

كان غسلة خطمي عشر رها في الحنتمها وفي اللحيين تلغيم

واما الغسل فمصدر غسلت والاسم منه الغسل بضم الغين واما
الغسلين فهو ما يسيل من صديد اهل النار وذكر عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال كل ما في القرآن قد علمته الا اربعة احرف لا ادري
ما الاواه والحنان والغسلين والرقيم وقد فسرها غيره فقالوا
الحنان الرحمة ومنه قولهم حنانيك اي رحمة منك بعد رحمة وقالوا
الاواه الكثير التاوه من الذنوب وقيل انه المتضرع في الدعاء وقيل فيه
انه المؤمن الموقن وفسر الغسلين على ما بيناه وقيل في الرقيم انه القرية
التي خرج منها اهل الكهف وقيل بل هو الوادي الذي فيه الكهف
وقيل بل هو اسم الكلب وذكر الفراء انه لوح من رصاص كتب فيه اسماؤهم
وانسابهم ويقولون دابة لا تزدف ووجه اللام لا ترادف اي
لا تقبل المرادفة لان مبنى المفاعلة على الاشتراك في الفعل فهو بهذا
اللائق وبالمعنى المراد به اعلق والعرب تقول ترادفت الاشياء
اذا تتابعت واهل المعرفة بالغوامض يحملون الشعر الذي تتوالى الحركة

في

دابة لا تزدف

آلاواه الحنان الغسلين
الرقيم

في قافيته المترادف ويقال ردفت زيدا اي ركبت خلفه وردافته
اي ارادفته وانما سمي الردف ردفا لمجاورته الردف وهو العجز ويقال
ايضا جمل مرادف اي حمل رديف وقرئ في التنزيل بالغ من الملائكة مردفين
بكسر الدال وفتحها فمن كسرها اراد به متتابعين في العدد ومن فتحها اراد
انهم ارتدفوا بغيرهم من المدد ويقولون مطرد ومبرد ومبضع ومنجل
كما يقولون مقرعة ومقبعة ومنطقة ومطرقة ففتحوا الميم من جميع هذه
الاسماء وهو من افتح الابواب واشرح معاني الكلام لان كل ما جاء على وزن
مفعل ومفعلة من الآلات المستعملة المتداولة فهو بكسر الميم كالاسماء
المذكورة ونظائرها وعليه قول الفرزدق في مرثية سالم

ليبك ابا الحسحاس بغل وبغلة ومخلاة سوداء صيح شعيرها

ومجرفة مطروحة ومحتة ومقرعة صفر ابال سئورها

وانما كسر الميم من محسه لان الاصل فيها محسسة فادغم احد الحرفين
المتماثلين في الاخر وشدده والمشدد يقوم مقام حرفين كما فعل في نظائر
ها
مثل محفة ومحذة ومظلة ومسلة ومن اوهامهم ايضا في هذا النوع
قولهم لما يتروح به مروحة بفتح الميم والصواب كسرها ويشهد لذلك
ما اخبرني به ابو القسم الحسين بن محمد التميمي المعروف بالبا قلاوي قراءة
عليه قال اخبرنا ابو عمر والمدائني عن عبد الحميد ود عن الرياشي عن الاصمعي

العرزانة

قال قال عمرو بن العلا بلغنا ان عمر رضي الله عنه كان ينشد في طريق مكة
كان رأكبها عصن عروحة اذا اندلت به اوشارب عسل
ثم قال لنا ابو عمرو والمروحة بفتح الميم الموضع الكثير الريح والمروحة بالكسر
ما يتروح به وهذا الذي اصله اهل اللغة من كسر الميم في اوايل اسماء
الآلات المناقلة الموضوعة على مفعل ومفعلة هو عندهم كالقضية
الملزمة والسنة المحكمة الا انهم امدوا واحرفا يسيرة منه ففتحوا الميم
من مسقية البطار وضموها في مدهن ومسعط ومنخل ومنصل ومكحل
ومدق وقيل في مدق بالكسر على الاصل ونطقوا في مسقاة ومرقاة
ومظهرة بالكسر قياسا على الاصل وبالفتح لكونها مما لا يتناول باليد
ويقولون اعمل بحسب ذلك باسكان السين والصواب فتحها
لتطابق معنى الكلام لان الحسب بفتح السين هو الشيء المحسوب المعامل
معنى المثل والمقدر وهو المقصود في هذا الكلام فاما الحسب باسكان
السين فهو الكفاية ومنه قوله تعالى عطاء حسابا وليس المقصود به
هذا المعنى وانما المراد به اعمل على قدر ذلك ويناسب هاتين اللفظتين
في اختلاف معنييهما باختلاف هيئة وسطيهما قولهم الغبن والغبن
والميل والمثل والوسط والوسط والقبض والقبض والخلف والخلف
وبين كل لفظتين من هذه الالفاظ المتجانسة فرق يميز احداهما فيه

المروحة

المصوغة

المدهن في الاصل نقط وسعة في الجيم
يستفتح بها الكلام ومنه حديث
طهفة بن زهير الى زهير المهدي
قد نشف المدهن

اوسطها

الغبن والغبن
وامثالها

بحسب

بحسب امكان وسطها وفتحه فالغبن باسكان الباء يكون في المال وبالفتح
يقع في العقل والرأي والميل باسكان الباء من القلب واللسان وبفتحها
يقع فيما يدرك العيان والوسط بالاسكان ظرف مكان يحل محل لفظة
بين وبه يعتبر والوسط بالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب وهذا مثل
التحويون فقالوا يقال وسط رأسه دهن ووسط رأسه صلك وا
باسكان الباء مصدر قبض وبفتحها اسم الشيء المقبوض واما الخلف والخلف
فعند اكثر اهل اللغة ان الخلف باسكان اللام يكون من الطالح
وبفتحها يكون من الصالح وانشدت لابي القسم الآمدي في مرثية
غرة خلف عرة

خلفت خلفا ولم تدع خلفا ليت بهم كان لابك التلف

وقيل فيهما انهما يتداخلان في المعنى ويشتركان في صفة المدح والذم
فيقال خلف صدق وخلف سوء وخلف صدق وخلف سوء
والشاهد عليه قول المغيرة بن حبناء التميمي

فنعم الخلف كان ابوك فينا وبئس الخلف ابنك فينا

وقال بعضهم ان الخلف بفتح اللام من يخلف في الرأس من محمود والخلف
باسكان اللام اسم لكل قرن مستخلف وعليه قوله تعالى فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلاة وعليه تاويل قول لبيد

تؤول

وحبناء ام المغيرة
فلف م

وفي بعض النسخ الصلاة الى الليل وهو تصحيف
وفي بعض النسخ الصلاة الى الليل وهو تصحيف

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ٭ وبقيت في خلف كجلد الاجرب ٭

يعني به القرن الذي عاصره آخر عمره وحكي ابو بكر بن دريد قال سمعت الرياشي يفصل بين قولهم أصابه سنة غرب بفتح الراء وسنة غرب بالسكان الراء وقال المعنى في الفتح انه لم يدر من رماه وفي الاسكان انه رمي غرة فاصابه ولم يتبين للفظتين سواه **ويقولون** قد كثرت عيلة فلان اشارة الى عياله فيخطون فيه لان العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله وتصريف الفعل منه عال يعيل فهو عايل والجمع عالة وجاء في التنزيل ووجدك عائلا فاغنى وفي الحديث لان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تتركهم عالة تكففون الناس فاما الذين يعالون فهم عيال واحدهم عيل كما ان واحد جياد جيد وقد جمع عيال على عيائل كما قيل ركاب وركائب ويقال لمن كثر عياله اعال فهو معيل وقد عالم يعولهم ومنه الحواد اما عن تعول وفي كلام بعض العرب والله لقد عللت حتى علت اي مللت عيالي حتى افتقرت فاما قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا فمعناه ذلك ادنى ان لا يجوروا ومنه قول بعض العرب كالم حكم عليه بما ليرى وافقه والله لقد علت علي في الحكم ومن ذهب في تفسير الآية الى ان معنى تعولوا اكثر من تعولون فقد وهم واما قوله عليه الصلاة

عيلة فلان

فلم

منه

77

والسلام وان من القول عيا لا محالة ان من الحديث ما يستثقل السامع ان يعرض عليه ويستشق الانصات اليه **ويقولون** فلان في رفهة والمسموع عن العرب هو في رفاهة ورفاهية كما قالوا طماعة وطماعية وكراهة وكراهية وقد قيل فيها رفهية كما قالوا انتهية واشتقا لفظ الرافهية من الرفه وهو ان توردا الابل كل يوم فكانهم قصدوا بها التوسع فاما الرفهة هي اصل لفظ الرفة التي هي فاق البئر في لغة من قالها بتخفيف الفا هي تجري مجرى شفة التي اصلها شفهة وقد حذف وقد حذف احدى الهائين منها بدليل تصغيرها على شفيهة ويقال في المثل فلان اغنى عن فلان من الثفة عن الرفة والمراد بالثفة عناق الارض لانها تعتاث اللحم وتستغني عن دفاق البئر وقد شدد بعضهم الفا من الثفة وجعل اصلها الثففة ثم ادغم احدى الفائين في الاخرى كما يفعل ذلك في الحرفين المتماثلين الواقعين في الاسماء الصعفقة **ويقولون** لرضيع الانسان قد ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو المشروب واللبان هو مصدر والله ان هو مصدر لابنه اي شاركه في شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذي يجوز اليه ولفظواله والله اشار الاعشى في قوله في صفة النار

تشب لمقرورين يصطليانها ٭ وبات على النار الندى والمحلق ٭

في رفهة

ما يستعمل

ارتضع بلبنه

رضيخي لبان ثدي أم رخالفا • بايهم داج عوض لا نتفرق •

يعني ان الملحق الممدوح والذي ارتضعا ثدي ام رخالفا على انهما لا يفترقان ابدا لان عوضا من اسماء الدهر وهو مما بني على الضم والفتح وعنى بالايهم الداجي ظلمة الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث وقيل بل عنى به الليل وعلى كلا هذين التفسيرين فمعنى تعاسما فيهما اي تخالفا وقيل ان المراد بلفظة تعاسما اقتسما وان المراد بالايهم الداجي الدهر وقيل بل المراد بالايهم اللبن وقيل بل المراد بالايهم الداجي اللبن لاعتراض السمرة فيه وبالداجي الدابر وحكى ابن قتيبة الكاتب في كتاب المعاونة قال دخل على ابي العباس ابن ماسر جليس رجل نصراني وهو فتى من اهل ملتنا حسن الوجه فقال له ابو العباس من هذا الفتى فقال بعض اخواني فالتفت ابو العباس وعنى اخاها اقرعمر ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان وعنى اخاها بعد ما كان بيننا من الامر ما لا يصنع الاخوان

ويقولون لدغته العقرب والاختار ان يقال لكل ما يضرب بموخره كالزنبور والعقرب لسع ولكل ما يقبض باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بنيه كالحية لدغ ومنه قول بعض الرجاز ان العجوز حين شاب صدغها كالحية الصماء طال لدغها

ويقولون

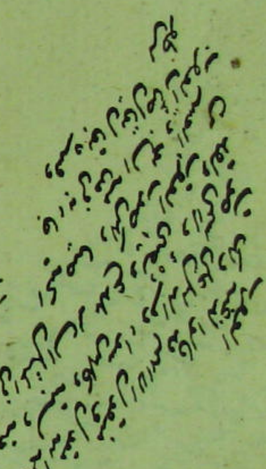

لدغته العقرب

ذي كتاب الدهر والقرد الموصوف بانا ونجاء الانا، اسم الاسد وانا ابو محمد الحسن ابن الامام ابي محمد علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامي حديث ابي هاشم محمد بن محمد بن علي بن طوصاعد سنوان المطاع عند الله عز وجل عنه وادرك سيدنا الامام ابا محمد الحسن العسكري صلى الله عليه وسلم ولم يعل شعر بعد اسلامه سوى بيت وهو وفد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وفد عبد القيس الحمد لله الذي لم يأتني اجلي حتى كساني من الاسلام سربالا وفي صدره البيت زيادة وكنه والصواب تفعل ذلك وروى الحمد لله اذ لم يأتني اجلي الى آخره

ويقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا فيحذفون الضمير العائد الى الله تعالى الذي به يتم الكلام وتعقد الجملة وتنتظم الفائدة والصواب ان يقال الحمد لله اذ كان كذا وكذا او يقال الحمد لله الذي كان كذا وكذا بلطفه او بجوده او من فضله وما اشبه ذلك فتم الكلام المنثور وربط الصلة بالموصول وفي نوادر النحويين ان رجلا قرع الباب على بعض فقال له من انت فقال الذي اشتريتم الاخز فقال امنه قال لا قال اله قال لا قال اذهب فما لك في صلة الذي شئ وقد شبه الصاحب ابو القاسم اعتراض العباد الرب والمحبوب بالذي وصلته فقال فيها وابدع

ومنها هف ذي وجنة كالجنة • ومنها لحظ كالتها والنعمة •
قد نلت منه مرادا قلبي في الهوى • وملكته لو لم يكن صلة الذي

ويقولون فلان شحاث بالثاء المثلثة بثلاث والصواب فيه بخاء معجمة بثلاث لاشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا بالغت في احداده فكان الشحاذ هو الملح في المسئلة والمبالغ في طلب الصدقة

ويقولون لما يخرج من الكمأة الفرث فيوهمون فيه لانه يسمى فرثا ما داوى في الكرش بدليل قوله تعالى من بين فرث ودم فاذا لفظ منها سمي السرجين ومن امثال العرب فيمن يحفظ الخير ويضيع الجليل فلان يحفظ الفرث ويفسد الحرث

ويقولون جبة خلقة فيوهمون فيه لان العرب

فلان شحاث

الفرث

جبة خلقة

ساوت فيه بين نعت المذكر والمؤنث فقالت ملحفة خلق كما قالت ثوب
خلق وبين بعضهم العلة فيه فقال كان اصل اللام اعطي خلق حبات فلما
افرد من الاضافة بقي على ما كان عليه وكذلك يقال جبان خلقان ولا
يقال خلقان وانشد ثعلب شاهدا عليه لابي الغالية العتابية

كبيض خزنا اتى تطالك كي ارى ذري قلتي دمخ فامر بان

كانهما والآل يجري عليهما من البعد عيثا رقم خلقان

يقال تطاول اذا امتد قامته وتطالل اذا امتد عنقه **ويقولون**
ثلاثة شهور وسبعة بحور والاختيار ان يقال ثلاثة اشهر وسبعة ابحر
ليتناسب نظم الكلام ويطابق العدد والمعدود كما جاء في القرآن فسيحوا
في الارض اربعة اشهر وكما نطق به التنزيل من بعده سبعة ابحر والعلة
في هذا الاختيار ان العدد من الثلاثة الى العشرة وضع للقلة فكانت
اضافته الى مثال الجمع القليل الشاكل له اليق واشبه بالملائمة له
واسئلة الجمع القليل اربعة افعال كما قال سبحانه فصيام ثلاثة ايام
وافعل كما ورد في التنزيل سبعة ابحر وافعلة كقولك تسعة احمرة
وفعلة كقولك عشرة غلمة وهذا الاختيار في اضافة العدد الى الجمع
القلة مطرد في هذا الباب اللهم الا ان يكون المعدود مما لم يبن له
جمع قلة فيضاف الى ما صيغ له من الجمع على تقدير اضمار من التبعيضية

ثلاثة شهور وسبعة بحور

فيه

فيه كقولك عندي ثلاثة دراهم وصليت في عشرة مساجد اي ثلاثة
من دراهم وعشرة من مساجد ولسائل ان يعترض على قوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فيقول كيف اضاف الثلاثة الى قروء وهي جمع
الكثرة ولم يضفها الى الاقراء التي هي جمع القلة والجواب عنه ان المعنى في
قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فيقول كيف اضاف
اي ليتربص كل واحدة من المطلقات ثلاثة اقراء فلما اسند الى جماعتهن
ثلاثة والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة اي بلفظ قروء دل على الكثرة
المرادة والمعنى الملموح **ويقولون** للعليل هو معلول فيخطئون
فيه لان المعلول هو الذي شفي العلل وهو الشرب الثاني والفعل
منه عللته فاما المفعول من العلة فهو معل وقد اعله الله تعالى به
ونظيره قولهم اعطني على المعلول كذا وكذا يقولون للمعلول العلة
او العلة والاوجه هذا اللام البتة لان المعلول في اللغة هو الذي ضربت
قلته وهي اعلاه كما يكنى في المعارض عمن ضربت ركبته بالمركوب وعمن
قطع سرته بالسرور وعمن قطع ذكره بالمذكور ومن الاحاجي بيات
المعاني نسترهم ان هم اقبلوا وان ادبروا فهم من ثبت
اي نظهم اذا اقبلوا في السرة واذا ادبروا في الشتة وهي الاست
ومن هذا النوع قول الشاعر

قروء

مفعول

الصحيح فيه ما حكاه ابن الاعرابي
وهو ان القرء حد الاضداد يكون الطهر
ويكون الحيض فيقال في الطهر قروء
وعلى هذا قول الله تعالى ثلاثة قروء
اي اطهار فيما لم تحض فيه او حيض
في القصة اي اوقات اطهارهن
انتهى

ذكرت اباعمرو فمات مكانه ۞ فيا عجبا هل يهلك المرء من ذكر ۞
وزرت عليا بعده فرأيته ۞ ففارق دنياه ومات على صبر ۞
عني بذكرت قطعت ذكره وبقوله رأيته قطعت رؤيته **ويقولون**
في مثله مالي فيه نفع ولا منفوع فيغلطون فيه لان المنفوع من اوصل
اليه نفع والصواب ان يقال مالي فيه نفع او منفعة فان قوما متقدمين
انه مما جاء على المصدر فقد وهم فيه لانه لم يجئ من المصادر على وزن
مفعول الا احرفا قليلة وهي المعسور والمحسور بمعنى العسر والعسر
وقولهم ماله معقول ولا مجلود اي ليس له عقل ولا جلد وقولهم خلف
مخلوفا وقد اخطئ به قوم المعقون واحتجوا بقوله تعالى بايكم المعقون
اي المجنون وقيل بل هو مفعول والباء زائدة وتقديره ايكم المعقون

ويقولون للمريض به سل وجه القول ان يقال له سلال بضم السين
لان معظم الادواء جاء على فعال نحو الزكام والصداع والقواق والسعال

ويقولون حلى الشيء في صدري وبعيني فيخطئون فيه لان العرب
تقول حلا في فمي وحلى في عيني وليس الثاني من نوع الاول بل هو
من الحلي الملبوس فكان المعنى حسن في عيني كحسن الحلي الملبوس
وهو من ذوات الياء والاول من ذوات الواو والا ان المصدر منهما
جميعا الحلاوة والاسم منهما حلو ولا يجوز ان يقال حال لان الحالي

هو

هو الذي عليه الحلي ضد العاطل **ويقولون** في جمع مرآة مرايا
فيهمزون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال ـــــ
تملت لما سرت لحيته بعض البلايا ۞ فمن ذا لست ولكن بقيت منها بقايا ۞
فهب اللحية عطت منه حدا كالمرايا ۞ من لعينيه التي تسهم في الناس المنايا ۞
والصواب ان يقال مراء على وزن مراع فاما مرايا فهو جمع ناقة
مري وهي التي تدر اذا مري ضرعها وقد جمعت على اصلها الذي هو
مريء وانما حذفت الهامها عند افرادها لكونها صفة لا يشارك بها
المذكر فيها **ويقولون** لغم المزادة عزلة وهي في كلام العرب
عزلاء وجمعها عزالى ومنه قول ـــــ الشاعر ۞
سقاها من الوسمي كل مجلجل ۞ سكوب الغرابي صادق البرق والرعد ۞
واما قول ـــــ الاعرابي في خبر الاستسقاء ۞
دفاق العزالي جم البواق ۞ اغاث به الله عليا مضر ۞
فانه جاء على القلب كما جاء في الترتيل على شذوذ حرف هار ايها غير
فاجر القلب **ويقولون** جاء القوم باجمعهم بفتح الميم لتوهمهم انه
اجمع الذي يؤكد به في مثل قولهم هولك اجمع والاختيار ان يقال
هو باجمعهم بضم الميم لانه مجموع جمع فكان على افعل كما يقال فوخ وافوخ
وعبد واعبد ويدل على ذلك ايضا اضافته الى الضمير واذا قال

غزلة
باجمعهم
مراايا
بسل
حلا
حلا الشيء في صدري

الحرف الجار عليه واجمع الموضوع للتوكيد لا يضاف ولا يدخل عليه
الجار كال ونظر اجمع وقولهم في المثل المضروب لمن كان في خصب ثم صار
الى امر يرثى منه وقع الربيع على اربع يعني بارتع جمع ربيع ويقولون لمن
انقطعت حجته مقطع بفتح الطاء والصواب ان يقال بكسرها لان العرب
تقول للمحجوج المنقطع عن القول انقطع الرجل فهو منقطع واما المقطع بفتح
الطاء فهو على العين وعلى من اقطع قطيعة وعلى المحزون ونظائره
ويقال رجل مقطوع به اذا قطع عليه الطريق ومنقطع به اذا عجز عن السفر
وحكى المدايني قال دخلت على صديق لنا وعنده رجل فقلت من هذا
فقال منقطع الي وانا منقطع اليه ونظير تحريمهم في المقطع قولهم جاؤا
كالجراد المشعل بفتح العين والعرب تقول جاؤا كالحريق المشعل بفتح
العين وهو كالجراد المشعل ومعنى المشعل المنتشر ومنه قولهم كتيبة
مشعلة اي متفرقة ويقولون كلمت فلانا فاختلط اي اختل رأيه
وثار غضبه فجرفون فيه لان وجه القول فاختلط بالحاء المعجمة
لاشتقاقه من الاختلاط وهو الغضب ومنه المثل المضروب اول
التحي الاختلاط واسوأ القول الافراط ويقولون في الكناية عن
العربي والعجمي الاسود والابيض والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر
يعني العرب والعجم لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة

مقطع

نظرائه

به

المشعل

الجراد المشعل

كلمته فاختلط

الاحمر

والغالب

والغالب على الوان العجم البياض والحمرة والعرب تسمي البيضاء حمراء
كما تسمي السوداء خضراء وفي الاخبار المأثورة انه عليه الصلاة والسلام
كان يسمي عائشة رضي الله عنها حميراء فاما قولهم الحش احمر فمعناه انه
لا يكتسب ما فيه الجمال لان يحمل بشقة تجاذبها الوجهة كما قالوا للسنة
المجدبة السنة الحمراء وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر ولما
قول الشاعر

وهجان عليها حمرة في بياضها ترقرق بها العينين والحش احمر

فانه عنى بالحش في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان

الحش احمر

بني بأهله

ويقولون للخرس قد بنى بأهله ووجه الكلام بنى على اهله والاصل
فيه ان الرجل اذا اراد ان يدخل على غيره بنى عليها قبة فقيل لكل من اعرس
بأن وعليه فسر اكثرهم قول الشاعر

الا يا من لذا البرق اليماني يلوح كأنه مصباح بان

وقالوا انه شبه لمعان البرق بمصباح البناني على اهله لانه لا يطفأ
تلك الليلة على ان بعضهم قال عنى بالبان الضرب من الشجر فشبه سنا
برقه بضياء المصباح المتقد فيه وبابن هذا الوتم قولهم للجالس
بفناء بابه جلس على بابه والصواب فيه ان يقال جلس ببابه ليلا يتوهم
السامع ان المراد به استعلى على الباب وجلس فوقه قال الشيخ

بفناء بابه

بنى بأهله

س

بنى بأهله غرسه لان بنى بها
بنى فعل كما ان غرسه
عال كفعل وفعل بابه بابا ودابه
فان ابى، وكل صحاف على
كما قاض بأقاض وقاض عليه
وانشد فعل عليه على
كما قيل
الحاكم عليه كان في
كلمات العود قوله
الحاكم عليه كان في فاطمة ذلك الحمر

الامام ابو محمد رحمه الله وقد ذكرني ما اوردته نادرة تليق بهذا الموضع
حكاها الشريف ابو الحسن النسابة المعروف بالصوفي رحمه الله
فقال احتاز البتي بابن البواب وهو جالس على عتبة بابه فقال اظن الاستاذ
يقصد حفظ النسب بالجلوس على العتب ومما يوهمون هذا ايضا قولهم
خرج عليه خراج ووجه القول ان يقال خرج به وكذلك يقولون رميت
بالقوس والصواب ان يقال رميت عن القوس او على القوس كما قال الراجز
اَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ اَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ اَذْرُعٍ وَاِصْبَعُ فان قيل
هل لا اجزتم ان تكون الباء في هذا الموطن قائمة مقام عن او على كما جاءت بمعنى
عن في قوله سبحانه سال سائل بعذاب واقع وبمعنى على في قوله تعالى
وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها فالجواب عنه ان اقامة بعض
حروف الجر مقام بعض انما تجوز في المواطن التي ينتفي فيها اللبس ولا
يستحيل المعنى الذي صيغ له اللفظ ولو قيل فيها رميت بالقوس لدل ظاهر
الكلام على انه نبذها من يده وهو ضد المراد بلفظه فلهذا لم يجز التاويل
للبائه ويقولون حتى يجعلونها متعاقبة على اماله متى فيحولون
فيه لان متى اسم وحتى حرف وحكم الحروف ان لا تمال كما لم يميلوا الا
وانما بالتشديد ولكن وعلى نظائرها ولم يشذ من هذا الاصل الا ثلثة
احرف اميلت لعلل فيها وهي ما وبلى ولا في قولهم افعل هذا ايما لا

والعلة

البتي

فرج عليه خراج
رميت بالقوس

هذا

الحرف الذي مال
الذي شذ

والعلة في ايا انها نابت عن الفعل الذي هو نادى وفي بلى انها قامت
بنفسها واستقامت بذاتها وفي اما لان هذه الكلمة على الحقيقة
ثلاثة احرف وهي ان وما ولا جعلت كالشيء الواحد وصارت الالف
في اخرها تشبه بالف حباري فاميلت كاما لتها ومعنى قولهم افعل هذا
اما لا اي ان لا تفعل كذا فافعل كذا ومن وهم ايضا في الاماله انهم
يقولون هذه بكسر الهاء الاولى والاصح ان تفخم الهاء ولا تمال وحكي
ان اعرابية سمعت بنيانها يقول هذه الناقة فوجرة وقال اتعول
هذه الا قلت هذه ويقولون فلسة شر فلسة بفتح القاف والصواب
بكسرها لان المراد به الاخبار عن هيئة الفلسة التي صيغ شاهها على فعلة
بكسر العين كهو لم ركب ركبة اتينه وقعد قعدة ركبية ومنه المثل
المضروب ان العوان لا تعلم الخمرة ومن شواهد حكمة العرب في تصريف
كلامها انها جعلت فعلة بفتح العين كناية عن المرة الواحدة وبكسرها
كناية عن الهيئة وبضمها كناية عن القدر لتدل كل صيغة على معنى تختص
به وتمتنع من المشاركة فيه وقرئ الامر اعرف عرفة بيده بفتح العين
وضمها فمن قرأها بالفتح اراد بها المرة الواحدة ويكون قد حذف المفعول
به الذي تقديره الامر اعرف ما عرفة واحدة ومن قرأها بالضم اراد
بها مقدار ما يراه الرائحة من الماء ويقولون هذا واحد اثنان ثلاثة

اب

شر فلة

مش

هذا واحد اثنان ثلاثة

اربعة فيعربون اسما الاعداد المرسلة والصواب ان تبنى على السكون
في حالة العدد فيقال واحد بسكون الدال وكذلك حكم نظائره
اللهم الا ان توصف او تعطف بعضها على بعض فيعرب حينئذ بالوجه
كقولك سبعة اقل من ثمانية وثلاثة نصف الستة والعطف كقولك
واحد واثنان وثلاثة لانها بالصفة وبالعطف صارت متمكنة
فاستحقت الاعراب وعلى هذا الحكم تجري اسماء حروف المعجم مبنية على
السكون اذا تليت مقطعة ولم يخبر عنها كما قال تعالى كاف ها يا عين
صاد وحاء ميم عين سين قاف ويعربن اذا عطف بعضها على بعض كما حكي
الاصمعي قال انشدني عيسى بن عمر بيتا هجا به النحويين وهو

اذا اجتمعوا على الف وواو ... وياء هاج بينهم قتال

فان عورض ذلك بفتح الميم من قوله تعالى في مفتتح سورة آل عمران الم الله
لا اله الا هو الحي القيوم فالجواب عنه ان اصل الميم السكون وانما
فتحت لالتقاء الساكنين وهما الميم واللام من اسم الله تعالى وكان القياس
ان يكسر على ما وجبه التقاء الساكنين الا انهم كرهوا الكسر لئلا يجمع
في الكلمة كسرتان بينهما ياء هي اصل الكسرة فتثقل الكلمة فلذلك عدل
الى الفتحة التي هي اخف الحركات كما بني هذه العلة كيف وان على الفتح
ويقولون ما احسن لبس الفرس اشارة الى تخفا فيها فيضمون اللام

من

من لبس والصواب كسرها كما يقال للكسوة الكعبة لبس ولنشاط الطويل
لبس ومنه قول حميد بن ثور

فلما كشفنا اللبس عنه مسحنه ... باطراف طفل زان غيلا وتوأما

ويقولون بابة وبيف باسكان الباء والصواب ان يقال بيف بتشديد
وهو مشتق من قولهم اناف على الشيء اذا اشرف عليه وكانه لما زاد على
المائة صار بمائة المشرف عليها ومنه قول الشاعر

كملت برابية رأسها ... على كل رابية بيف

وقد اختلف في
مقدار البيف فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو الواحد الى
الثلاثة فاما البضع فاكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث الى العشر وقيل بل
هو ما بين دون نصف العقد وقد اثر القول الاول الى النبي صلى الله
عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
وذلك ان المسلمين كانوا يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب
وكان المشركون يميلون الى اهل فارس لانهم اهل اوثان فلما بشر الله تعالى
المسلمين بان الروم سيغلبون في بضع سنين سر المسلمون ثم ان ابا بكر
رضي الله عنه بادر الى مشركي قريش بما نزل عليه فيهم فقال له ابي بن خلف
خاطرني على ذلك فخاطره على خمس قلائص ومد له مدة ثلاث سنين
ثم اته ابي النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة

الى العشرة فاجره بما خاطر عليه فأتى بن خلف فقال ما حملك على
تقريب المدة فقال الثقة بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم عد اليهم فزدهم في الخطر وأزدد في الاجل فزادهم قلوصين وازداد
منهم في الاجل سنتين فاظفره الله تعالى بالروم بفارس قبل انقضاء الاجل
الثاني تصديقا لتقدير ابي بكر رضي الله عنه **ويقولون** لمن يصغر
عن فعل الشيء هو يصبوعنه والصواب ان يقال هو يصبا عنه لان
العرب تقول صبا من اللهو يصبو صبوا والفعلة منه صبوة وصبي من
فعل الصبي يصبى صبى بكسر الصاد والقصر وصبا بفتحها والمد والفعلة
منه صبية ومنه قول الراجز

اصبحت لا احمل السلاح رجلا ... كانما كان صبائي فرخا

فالفعل الاول من الواو والثاني من الياء ومثله قولهم للمعرض عنك
هو يلهو عن سعلى ووجه اللام التي لان العرب تقول لها لهو من اللهو
ولهي عن الشيء يلهى اذا اشتغل عنه ومنه الحديث اذا استأذن الله نبيا
فاله عنه وجاء في الاثر ايضا اذا وحدت البلل بعد الوضوء فاله عنه
اي اعرض عنه **ويقولون** فعلته من جراك يحملون في بنيته ومخرجه
عن صيغته لان كلام العرب فعلته من جراك وفي الحديث ان امرأة
دخلت النار من جراء هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش

الارض

الارض ومعنى قولهم فعلته من جراك اي من جريرتك كما ان معنى قولهم
فعلته من اجلك اي من كسبك وجنايتك وعليه فسر قوله تعالى
من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل والعرب تقول فعلته من أجلك وأراد جلك
بفتح الهمزة وكسرها وفعلته من جراك وجرائك بالقصر والمد وانشد
اللحياني شاهدا على هاتين اللغتين فيه

أمن جرى بني أسد غضبتم ... ولو سبتم لكان لكم جوار
ومن جرأنا حرم عبدا ... لتؤمر بعد ما وطئ الحمار

ويقولون للرجل المضيع لامره المعرض لاستدراكه بعد فوته
الضيف ضيعت اللبن بفتح التاء والصواب ان يخاطب بكسرها وان
كان مذكرا لانه مثل والامثال تحكى على اصل صيغتها واول من وضعها
وهذا المثل وضع في الابتداء بكسر التاء لمخاطبة المؤنث به واصله
ان عمرو بن عمرو بن عدس كان تزوج ابنة عم ابيه وخشون بنت لبيط
ابن زرارة بعدما اسن وكان اكرومته ما لا فكرهته ولم تزل تسأ
الطلاق حتى طلقها فتزوجها عمير بن معبد بن زرارة وكان شابا مملقا
فمرت بها يوما ابل عمرو وكانت في ضرع فقالت لحادتها قولي له يسقينا
من اللبن فلما ابلغته قال قولي لها الضيف ضيعت اللبن فلما ادت
جوابه اليها ضربت يدها على كتف زوجها وقالت هذا ومذقه خير

الامثل يحكى على اصله

وفوكته بدل اكرومته

له عمرو بن زرارة عمير بن ابي ربيعة المخزومي وقيل ابو ربيعة بن المغيرة وقيل ابو ربيعة بن عمرو بن زرارة الاعور بن زيد اليحمدي فانه يضرب به المثل في الشؤم

يصبو عنه

اصبح لصبي والصبا بالمد مصدران يصبح بمعنى الصغر فليس بقصر بل قد يكونان مصدرين لصبا يصبو على اهل اللغة صبا يصبو صبا وصبا وصبي وصبوا وصبوة و تقول صبا الرجل صبا وصبا بمعنى قال سويد بن كراع هل تعذرن ذو صبية بصبائه وهل يجهلن بالصبر كان صبر والصبي والصبيان والصبية هو عند النحويين حذفوا تالوا واوا وانما جاءا بالياء على قلب الواو الاولى الفا ثم حذفا ومثله غلمان وغلمان وهما مرادان واو دليل على الترخيم للاضافة ولام واو لهم في جمعه صبوة في بعض اللغات فتكون صبو وصبية مثل قنية وقنوة وفي الحديث ان حسينا حين صبوة في اسكة وانها اسحوا صبيان وصبية انبا عالصبي وكما قالوا لغدت فانا غدمان ولعشيت فانا عشيان فانما تبعوها لغدت ولعشيت مراعاة للفظ واصل الواو لام

واما خص الصيف بالذكر لانها كانت سالة الطلاق فيه فكانها
يومئذ ضيعت اللبن ويحرظ في هذا السلك ما انشده في ابيات
المعاني للراجز

قالت له وهو يعيش ضنك ... لا تكري لومي وخلي عنك

ومعناه ان هذا الرجل المخاطب كان بذر في ماله فاذا عذلته زوجته
على اسرافه قال لها لا تكري لومي وخلي عنك فلما بذد ماله وساءت
حاله قالت له اما تذكر قولك عند نصحي لك لا تكري لومي وخلي عنك
وقصدت ان بذده على اضاعة ماله وتبين له فيما له رأيه وضن

اوهامهم في هذا الفن انهم ينشدون بيت ذي الرمة

يحث الناس يتجعون غيثا ... قليل لصبحه يحي بلالا

فيضبطون لفظة الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لان النصب يجعل
الانجاع مما يسمع وما هو كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على
وجه الحكاية لان ذا الرمة سمع قوما يقولون الناس يتجعون غيثا فحكى
ما سمع على وجه اللفظ المنطوق به وفسر بعضهم قوله تعالى وتركنا عليه
في الاخرين سلام على ابرهيم انه على الحكاية وان المراد به ان يقال له في
الاخرين سلام على ابرهيم وتشهد هذه الاية باتفاق كافة اهل الملل
على الايمان بنبوته والتسليم عليه عند موته وذكر ابو الفتح عثمان

ابن

بيت ذي الرمة

كافة

85

ابن جني قال انشدني شيخنا ابو علي الفارسي قول الشاعر

تنادوا يا لرحيل غدا ... وفي تركهم لم تغنني

فاجاز في الرحيل ثلاثة اوجه الجر بالباء والرفع والنصب على الحكاية فجر
الرحيل على الحكاية لان الاصل تنادوا بالرحيل غدا ورفعه على الحكاية
قالوا الرحيل غدا ونصبه على تقدير قولهم اجعلوا الرحيل غدا

ويقولون طرده السلطان ووجه اللام ان يقال اطرده لان
معنى طردته ابعدته بيده او بآلة في كفه كما يقال طردت الذباب عن
الشراب وما ذلك هو المقصود في هذا المعنى بل المراد به ان السلطان
امر باخراجه عن البلد والعرب تقول في مثله أطْرِدْه كما تقول أطْرَدَ
فلان ابله اي امر بطردها ويقولون لما ينبت من الزرع بالمطر خص
فيلفظون بما تلفظ به العجم ولا تعرفه العرب ووجه القول ان يقال
فيه طعام عدي كما يقال ارض عداة وعدية اذا كانت لينة تكتفي بماء
المطر ويقولون هاوون وراووق فيوهمون فيهما اذ ليس في كلام العرب
فاعل والعين منه واو والصواب ان يقال فيهما هاوون وراووق
لينتظما مما جاء على فاعول مثل فارون وماعون وعليه قول

عدي بن زيد العبادي

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق

قد مشت على عقار كميت الـ ... ـلون صفي سلافها الراووق

نحس

ن

القطعه

وهذه اللفظة حكاية تنشر مآثر الاجواد وترغب المتادب في الازدياد
وهي ما حكاه حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان
اخوه هشام يحفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة
الى هشام رحمه فكنت في بعض سنة لا احج الا لما اتوق اليه من اخواني
سرا فلما لم اسمع احدا يذكرني في السنة امنت فخرجت ووصلت الجمعة
في الرصافة فاذا اسرطبان قد وقف علي فقال لي حماد اجب الامير يوسف
ابن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت للسرطبان هل لك ان
تدعني حتى اتي اهلي اودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معك اليه
فقال لا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما ومرت الى يوسف
ابن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر
اما بعد اذا قرات كتابي هذا فابعث الي حماد الراوية من ياتيك به من
غير روع ولا استفزاز وادفع اليه خمس مائة دينار وجملا مهريا يسير عليه
اثني عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير فنظرت فاذا جمل مرحول
فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثني عشرة ليلة حتى وافيت دمشق
ونزلت على باب هشام فاستاذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار فوق رآه
مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب من ذهب وهشام جالس

فوائد منهم

فاذا

ونظرت

على

على طنفسة حمرآ وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت
عليه فرد علي السلام واسمعه ثنائي فدنوت منه حتى قبلت رجله فاذا
جاريتان لم ار مثلهما قط في اذني كل واحدة منهما حلقتان فيهما لولوتان
تتوقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المومنين
قال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي
لم ار من قاله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجآت ٭ قينة في يمينها ابريق
فقلت يقوله عدي بن زيد في قصيدة له قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح ٭ يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكروا العذل فيها ٭ اعدو يلومني ام صديق
قال فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجآت ٭ قينة في يمينها ابريق
قد مزجنه على عقار كعين الديك صفي سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما ٭ مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقع كاليا ٭قوت حمر بينها التصفيق
ثم كان المزاج ما يجتاب ٭ لا حرى اجن ولا مطروق

وطفا نخ

قال فطرب ثم قال احسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه فسقتني شربة
ذهبت بتلك عقلي فقال اعد فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرسه
ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني فذهبت بتلك آخر من عقلي فقلت ان
سقيت الثالث افتضحت ثم قال سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال
نعم قلت احدى الجاريتين قال هما لك جميعا بما عليهما وما لهما ثم قال
للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم اعقل حتى احتجت والجاريتان
عند راسي واذا عشرة من الخدم مع كل واحدة بدرة فقال احدهم ان امير
المؤمنين يقرا عليك السلام ويقول خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها
والجاريتين وعدت الى اهلي **ويقولون** شفعت الرسولين بثالث
فيوهمون فيه لان العرب تقول شفعت الرسول بآخر اي جعلتهما اثنين
ليطابق هذا القول معنى الشفع الذي هو في كلامهم بمعنى اثنين فاما
اذا بعثت ثالثا فوجه الكلام ان يقال عززت بثالث كما قال سبحانه
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث والمعنى في عززته قويته
ومن كلام العرب اعززت الرجل اي جعلته عزيزا وعززته اي جعلته
قويا فان وازرت الرسل فالاحسن قفيت بالرسل كما قال تعالى ثم
قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم **ويقولون** للبلدة
التي استحدثها المعتصم بالله رحمه الله سامرا فيوهمون فيها كما وهم

ثالث ٥

ان تقول ٥

سامرا

المجري

سامرا هو حول تعجب والبراء اي واهل الاثر يقولون انها القديم سامراحيت سار فيه لانه اقطعه اياها المعتصم
نبه البسمي فغيرها الى سر من راى وكراهة المعتصم لاسمها وان اسمها سامرا مغيرا عن
سامرا فلقد كذب عليها المعتصم وعلى اهل الله انه قد كتب سامن راى
فكون سامرا على هذا اصحى وكون قد حذف منه نون سا، ونقص
راى لطول الكلمة وعلى سامرا حول الى الطيب
اسامرى ضحكة كل راء فطنت وانت اعجبى الاغبياء

المجري فيها اذ قال في خلب بائك

احلت هند البدوي في قراره ونصبته علما بسامراء

والصواب ان يقال فيه سر من راى على ما نطق بها في الاصل لان المسمى
بالجملة يحكى على صيغته الاصلية كما يقال جاءني تأبط شرا وهذا ذرا حبا
وحكاية المسمى بالجملة من مقاييس اصولهم واوضاعهم فهذا ما وجب ان
ينطق باسم البلدة المشار اليها على صيغتها الاصلية من غير تحريف
فيها ولا تغيير لها وذلك ان المعتصم بالله حين شرع في انشائها ثقل
ذلك على عسكره فلما استقل بهم اليها سر كل منهم برؤيتها فقيل فيها
سر من راى ولزمها هذا الاسم وعليه قول دعبل في ذكرها

بعد اذ دار الملوك كانت حتى عفاها الذي عفاها
ما سر من را بسر من را بل هي بوسي لمن رآها

وعليه ايضا قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في صفة الشعري

اقول لما هاج قلبي التذكري واعرضت وسط السما الشعري
كانها ياقوتة في مدري ما طول الليل بسر من را

فنطق الشاعران باسمها على وضعه وسابق صيغته وان كانا قد
حذفا همزة رأى لاقامة الوزن وتصحيح النظم **ويقولون** لما يجده
من فرط البرد فرضن بالصاد فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين فيما

الذكرا

كتب به الى صديق له يدعوه

عندنا فرخ مصوص ولنا جدي قريص
ومن الطوا الوان عقيد وخبيص
ونبيذ لو خرطنا ه اتت منه فصوص والصواب

ان يقال منه قريص بالسين لاشتقاقه من القرس وهو البرد ومنه
الحديث قرسوا الما في الشنان اي بردوه ويدل عليه ايضا قول الي زيد

وقد تصليت حر حرهم كما تصلى المقرور من قرس

وقد يقال باسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر

مطاعين في الهيجا مطاعيم في القوا اذا اصفر آفاق السما من القرس

يعني بالقوا المكان القفر وقد رواه بعضهم مطاعيم في القرا والرواية
الاولى ابلغ في المدح واشبع للمعنى واما القارص بالصاد فهو الذي
يلذع اللسان ويقال منه لبن قارص ونبيذ قارص ويقولون

قتله الحب والصواب ان يقال قتله كما قالوا ذو الرمة

اذا ما امرؤ حاول ان يقتتلنه بلا احنة بين الضلوع ولا دخل

تبسم عن نور الاقاحي في الثرى وفتر من ابصارهن مخمرة كحل

ويقولون ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء وتشديدها
والصواب ان يقال منه ما يعرضك لهذا الامر بفتح الياء وضم الراء

قريص

قتله الحب

قيل هو عام في قتل الحب وغيره قال مروان بن ابي حفصة
اعاتك ما ابقى الهوى لي جلدا ومال مروان بن ابي حفصة
هو بك حتى كاد يقتلني الهوى وزرتك حتى لامني كل صاحب

اي ما نصب عرضك له وعرض الشيء جانبه ومنه قولهم اضرب به
عرض الحائط اي جانبه واما الجزل عرضا اي ممن يعترض ولا يتحفص
عنه هل حبته سلم او شرك ويقولون ما كان ذلك في حسباني
لان المصدر من حسبت بمعنى ظننت محسبة وحسبانا بكسر الحا واما
الحساب فهو اسم الشيء المحسوب واسم المصدر من حسبت التي بمعنى
عددته الحسبان بضم الحا ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان
وقد جا الحسبان بمعنى العذاب كقوله تعالى ويرسل عليها حسبانا من
السما واصله السهام الصغار الواحدة حسبانة ويقولون تنوق
في الشيء والاصح ان يقال تأنق كما روى المنصور رحمه الله

تأنقت في الاحسان لم ار جاهلا الى ابن ابي ليلى فصيره دنيا

فوالله ما آسى على فوت شكره ولكن فوت الرأي احدث اهما

واشتقاق هذه اللفظة من الأنق وهو الاعجاب بالشيء ومن امثالهم
ليس المتعلق كالمتأنق اي ليس الفارغ بالطعمة وفي اللغة كالذي
يطلب النهاية والغاية ويضرب ايضا للجاهل الذي يدعي الحذق حرفا
ذات نبعة ويقولون للخاطب ثم فعلت وثم خرجت ويريدون
ثم في افتتاح الكلام وهو من اشنع الاغلاط والاوهام وحكى احمد بن
المعذل قال سمعت الاخفش يقول للتلامذة جنبوني ان تقولوا بئس

العدل

النقاق

ايي

وان تقولوا ايم وان تقولوا ليس لغلاس بحت والمنقول من لغات العرب
ان بعض اهل اليمن يزيدون او في الكلام فيقولون او نحن نضرب امهم
او نحن نطعم الطعام اي نحن نضرب ونطعم واخذوا في زيادة او مأخذ
زيادة معكوسها وهو ما في مثل قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم
وعما قليل وقد روي عن حمزة انهم يجعلون آلة التعريف او فيقولون
لطاب او حرب يريدون لطاب الضرب وجاء في الاثر فيما رواه النحوي
ابن يوسف انه عليه الصلاة والسلام نطق بهذه اللغة في قوله ليس من البر
صيام في او سفر يريد ليس من البر الصيام في السفر وحكى الاصمعي
ان عوية قال ذات يوم لجلسائه من افصح الناس فقام رجل من الحماط
فقال قوم بباعد واعن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكشكشة ربيعة
وكسكسة بكر ليس فيهم عجمة قضاعة ولا طمطمانية حمير فقال من
اولئك فقال قومك يا امير المؤمنين واراد بعنعنة تميم ان تميما يبدلون
من الهمزة عينا كما قال ذو الرمة

اعن توهمت من حرقا منزلة ما الصبابة من عينيك مسجور

يريد أأن توهمت واما تلتلة بهراء فيكسرون حرف المضارعة
فيقولون انت تعلم وحدثني احمد شيوخي رحمه الله ان ليلى الاخيلية
كانت ممن يتكلم بهذه اللغة وانها استأذنت ذات يوم على عبد الملك

ترجمت نسخة

ابن

ابن مروان وبحضرته الشعبي فقال ائذن يا امير المؤمنين في اضحاك منها
قال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك
لا يكسرون فقالت له ويحك أما تكتني فقال لا والله ولو فعلت
لاعتللت فضحك عند ذلك واستغرب عبد الملك في الضحك
واما كشكشة ربيعة فانهم يبدلون عند الوقف كاف المخاطبة شينا
فيقولون للمرأة ويحش ما بش فيقرون الكاف التي يدرجونها على هيئتها
ويبدلون من الكاف التي يقفون عليها شينا وفيهم من يجري الوصل مجرى
الوقف فيبدل الكاف فيه ايضا شينا وعليه انشد بيت المجنون

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق

واما كسكسة بكر فانهم يزيدون على كاف المؤنث في الوقف سينا
ليشبهوا حركة الكاف فيقولون مررت بكس قال راجزهم

تضحك مني ان رأتني احترش ولو حرشت لكشفت عن حرش
عن واسع يكشف فيه العنفرش

واما عجمة قضاعة فهو
لانهم تقطع حروفه واما طمطمانية حمير فقد مضى تفسيرها فيما تقدم
ويقولون وقصته بالمقراض وقصصته بالمقص فيشتمل فيه
كما وهم بعض المحدثين حين قال في صفة مزنون بالعبادة وكان قد ابدع
في الاجادة اذا جيب صيص الغه تهاوا عي كل رواض

صدق عن الف

اضحاك

استغرق

المقراض والمقص

ان

فوقاع اليربوع لا واد ولي القراض قال الاصمعي
واد ع عراعظم واعرم ان القراض
اكثر هو مشي الظهر ربي وعلى اذ الملك
فيشتمل اسطعة الظهر ربي وعلى اذ الملك
بالمقراض فتى اكلم واوب صدر اطويلا
عنه صقعا خه وقلت اطق ر
بالعاص وقال المقص
الذي يقص
والمقص
الحمان

فيما
اتى ان ابي بوتى فتى
ليس أوده عنه بمقاص

الف فيما بين شخصهما كأنه مشمار مقراض والصواب
ان يقال لعراضان ومعضان وجملان لانهما اثنان ونظير هذا الوهم
قولهم للاثنين زوج وهو خطأ لان الزوج في كلام العرب هو الفرد
المزاوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان فيقال فيهما زوجان من الخفاف
اي خفان وكذلك يقال للذكر والانثى من الطير زوجان كما قال تعالى
وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ومما يشهد بان الزوج يقع على الفرد المزاوج
لصاحبه قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين
ثم قال سبحانه في الآية ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فدل التفصيل
على ان معنى الزوج الافراد ويقولون في تصغير شيء وعوينة شيئي
اليا فيهما واوا والاصح ان يقال شيئي وعيينة باثبات الهمزة وضم
اولها وقد جوز كسرها لما في التصغير من اجل الياء لتشاكل الحروف
والحركة ومن هذا القبيل قولهم في تصغير ضيعة ضويعة وفي تصغير بيت
بويت والاختيار فيهما ضييعة وبييت كما انشدت للخليل بن احمد

ان لم يكن لك جدتي اعناك حل وزيت
او لم يكن ذا ولاذا فكسرة وبييت

ويقولون اشرف فلان على الياس من طلبه فيحمون فيه كما
وهم ابو سعيد السكري وكان من اجلة النحويين واعلام اللغة المذكورين

جملة

فقال

الذي فاد

الياء فيهما

الحرف

م

ا

التي تليها م

وعين شويئ

شويئ وعوينة

الياس

ف

فقال ان الياس مصدر من يئس وليس كذلك ووجه الكلام ان
يقال اشرف على اليأس لان اصل الفعل منه يئس على وزن فعل كما قال
تعالى قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاما قولهم ايس
بمعنى يئس فانه مقلوب من يئس واستدل شيخنا ابو القاسم رحمه الله
على صحة ذلك بان لفظة يئس تساوق لفظة اليأس الذي هو الاصل في نظم
الصيغة ونسق الحروف لكون الياء مبدوءا بها فيها والهمزة متى بها خلا
تر لهما في لفظة ايس لان الهمزة في ايس مبدوء بها والياء متى بها فلهذه
العلة حكم على لفظة ايس بانها مقلوبة من يئس والمقلوب لا يتصرف
تصرف الاصل ولا يكون له مصدر واما اياس فهو عند المحققين مصدر
آسته اي اعطيته والاسم منه الاوس الذي اشتق منه المواساة
كما انهم سموا اياسا بمعنى تسميتهم عطاء قال شيخنا ابو القاسم بن الفضل النحوي
رحمه الله فاما قولهم جذب وجذ فليست هاتان اللفظتان عند
المحققين من النحويين من قبيل المقلوب كما ذكر اهل اللغة بل هما لغتان
كل واحدة منهما اصل في نفسها وهذا اشتق لكل منهما مصدر من لفظه
فقيل في مصدر جذ جذ كما قيل في مصدر جذب جذب ومما
يومون فيه ايضا من نحو هذه اللفظة قولهم للقانط هو مويس من الشيء
والصواب ان يقال فيه هو يائس منه او آيس والاصل فيه يايس منه

ف

ويومون منه

قول مَعْرُون بن عمر السِّيباني

فما انا من رَيْب المَنُون بآمِن ... ولا انا من خَبْل الإلٰه بِيَائِس

فاما المَؤُوس فهو الذي عُرِضَ لليأس وأَلِجَأَ اليه **ويقولون** للفتاة الموؤدة التي يُرمَى بها بالبدق زُرْبَطانَة والصواب ان يقال سُبْطانَة لاستقاق اسمها من السُّبوطة وهي الطول والامتداد ومنه سمي السَّاباط لامتداده بين الدارين **ويقولون** خرج زيد في نَدْيه فيوضعون فيه والصواب ان يقال خرج في نَدْوَته لان النَّدي يختص بالمرأة والنَّدْوَة بفتح الواو ترك الميم وجمع النَّدوة على النَّادِي وقد قيل فيها انها طرف النَّدي فاما تسمية المقول من الخوارج بالنَّهْرَوَان ذا النُّدَيَّة فليست الاشارة فيه الى ان له نُدْيًا فاضيف اليه ولا التصغير واقع على النَّدي ايضًا لان النَّدي مذكر والمذكر لا تلحقه الهاء اذا صغروا انما المراد به ان يده كانت لنقص خلقها شبهة بالقطعة من ثدي المرأة فانثت عند التصغير اسوة المؤنث المصغر ويعضد هذا القول انه قد يجيء في بعض الروايات ذا اليُدَيَّة تثنيها على المعنى المنسوب به وذكر بعضهم ان التصغير وقع على لحمة كانت ملتصقة بالنَّدوة تشبه الحلمة فجاء التأنيث من قبل اللحمة لا من قبل النَّدي **ومن** اوهامهم ايضًا في النَّدي جمعهم اياه على نَدَايا والصواب جمعه على نُدِيّ وكان الاصل فيه نُدُوي

على

زُرْبَطانَه

جُمِع في نَدْيه

تختص بالمرأة وفيها لغتان نَدْوَة بضم الفاء والهمز ونَدْوَة م

النَّدَايا

91

على وزن فعول فقلبت الواو ياء لسكونها قبل الياء ادغمت احدى الياءين في الاخرى ومن جملة اوهامهم ايضًا ادخال الالف واللام التعريف على اذا الحولا والتعريف بالالف التي اولها الف وصل نحو ابن وابنة واثنين واثنتين سكنوا الالف وقطعوا الف الوصل احتجاجا بقول قيس بن الخطيم

اذا جاوز الاثنين سِرٌّ فإنَّهُ ... بثٌّ وتكثير الوشاة قَمِين

والصواب في ذلك ان تسقط همزة الوصل وتكسر لام التعريف والعلة فيه انه لما دخلت لام التعريف على هذه الاسماء صارت همزة الوصل حشوًا والتي في الكلمة ساكنا لام التعريف والحرف الساكن الذي بعد همزة الوصل فلهذا اوجب كسر لام التعريف فاما البيت المستشهد به فمحمول على ضرورة الشعر على ان ابا العباس المبرد ذكر ان الرواية فيه اذا جاوز الاثنين وان كان الاشهر الرواية الاولى حتى ان بعضهم اشار الى انه معنى عن الاثنين الشفتين وكذلك الحكم في الحق من اسماء المصادر التي اولها همزة الوصل من لام التعريف في اسقاط الهمزة وكسر لام التعريف كقولك الاقتدار والانطلاق والاحمرار للعلة التي تقدم ذكرها واسلة هذا القبيل من المصادر تسعة ثلاثة خماسية وهي افعوعل نحو اقتدر وانفعل نحو انطلق وافعل نحو احمر وستة سداسية وهي استفعل نحو استخرج وافعلل نحو اقعنسس وافعوعل نحو اخشوشن

ما

الا وعليهم قطع همز الوصل

بئث الخبر وابثثته بمعنى اى نشرته الجوهري

وافعول نحو اخلوذ وافعال نحو اجمار وافعلل نحو اقشعر ويقولون
جزء القصيدة بفتح الجيم اشارة الى انقضائها ولين بناجزاي حاضرا
حاضر وبعدا بنقده فاما اذا كان بمعنى الفناء والانقضاء فالفعل منه بجز
بكسر الجيم ذكر ذلك ابو عبيد الهروي في كتاب الغريبين والشاهد عليه
قول النابغة

فكان ربعا للتيامى وعصمة ... بملك ابي قابوس اضحى وقد بجز

ويقولون جمع جوالق جوالقات فيخطئون فيه لان القياس المطرد
ان لا يجمع اسما الجنس المذكر بالالف والتاء وانما اشذت العرب عن
هذا القياس اسما جمعتها بالالف والتاء تعويضا لاكثرها عن تكسير
وفي حمام وساباط وسراديق وايوان وهاون وخيال وجراب
وسجل ومكسوب ومقام ومصار وازار وبوان وهو حديدة تكون
مع الرابض والبوان بكسر الباء وضمها وهو عمود في الخباء وقالوا ايضا في
جمع شعبان ورمضان وشوال والمحرم شعبانات ورمضانات وشوالات
ومحرمات وجمع ذلك مما شذ عن الاصول ولا يستعمل منه غير المحصول
المنقول وهذا اعيب على ابي الطيب جمعه بوقا على بوقات في قوله

فان يك بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول

فاما جمعهم سراويل على سراويلات وطريقا على طرقات فهو من قبيل جمع

جوالقات وشعبانات ورمضانات وغيرها

جواب

قال الزمخشري اللغوي بجزت الناقة بجازا قصبتها واخرجها فخرجت هي وكذلك بجزت الوعد وابجزته عجلته واحضرته وفي المثل اخر عطاءك عد فال وبجز ايضا ذهب فجأة يجيء في الجمع وفي المال بجز اذا ذهب وانقضى وبجزت الناقة بجازا انقضت وبجز السقي بجازا حضر ومنه ناجز اياما وقد اجاز وفي امثال اللغة بجز ايضا وقد بجز بجزا وبجازا واشد ذا مملك ابو قابوس اضحى وقد بجز

المؤنث لتأنيثها في بعض اللغات واما جوالق فذكر سيبويه انه لم
يسمع عنهم في جمعه الا جواليق واجاز غيره ان يجمع على جوالق بفتح الجيم
كما قالوا في جمع عرانق وهو الشاب الحسن الشباب عرانق بالفتح وفي
حلاحل وهو السيد الوقور حلاحل وفي عراعر وهو رئيس القوم عراعر
فان قيل كيف جمع المصغر بالالف والتاء نحو ثويبات ودريهمات
فالجواب عنه ان المصغر بمنزلة الموصوف اذ لا فرق بين قولك ثويب
وثوب صغير وصفات المذكر الذي لا يعقل يجمع بالالف والتاء نحو السوابغ
المرهفات والجمال السابحات والاسود الضاريات ومن حكم هذا النوع
من المذكر المجموع بالالف والتاء ان يذكر في باب العدد بلا هاء كالمؤنث
فيقال كتبت ثلاث بطاقات وكتبت ثلاث حمامات لان الاعتبار في باب
العدد باللفظ دون المعنى واجاز بعضهم ان تلحق الهاء في عدده اعتبارا بمعنى
واحده لان واحدها سجل وحمار وكلاهما مذكر كما يقال ثلاثة طلحات
وخمسة حمزات فاما حكم بطاقات وحمامات فعلى ما ذكرنا ان الاعتبار
فيهما باللفظ فيقال عندي ثلاث بطاقات ذكور لان لفظة البطاقة مؤنثة
وان وقعت على مذكر وذكر بعضهم انه يراعى الاسبق من المعتبرين فان
قال عندي ثلاث بطاقات ذكور جرد العدد من الهاء لتقدم المعتبر
المؤنث وان قال عندي ثلاثة ذكور من البطاقات الهاء لتقدم المعتبر

ف

م

ف

اعلم ان نعم مصدقة للجملة التي قبلها وتقرر اعادتها بعد نعم مرعى استفهام فاذا قال الزيدان قام فعلك نعم فمصدوح نعم زيدان قام فان قال ازيد ليس قائما فعلك نعم فمصدوح ليس زيدا قائما فهي ايضا تقدر داخلة على الجملة التي قبلها مرعى استفهام موجبة كانت او منفية واما بل فلا يسبق الا بعد النفي موجبة كانت للجملة فاذا قال ليس زيد قائما فعلك بل فمصدوح بل زيد قائم فمصدوح انجملة موجبة عرفت بعد ما لا تسقط اداة النفي من حرف الاستفهام وتبقى الجملة كما هي فان قال ليس زيد لا علك دينارا فعلك بلى فمصدوح بل زيدا علك دينارا فتسقط النفي الاول

نعم

المذكور ومن اوهامهم الزارية على افهامهم الفاكهة معنى لا يعرفون من معنى نعم ومعنى بلى فيجعلون احداهما مقام الاخرى وليس كذلك لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي فيرد للاقرار الذي بعد حروف الاستفهام كما قال تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم لان تقديره وجدنا ما وعد ربنا حقا واما بلى فتستعمل في جواب الاستخبار عن النفي ومعناها ابطال المنفي ورد الكلام من الجحد الى التحقيق فهي بمنزلة بل حتى قال بعضهم ان اصلها بل وانما زيدت عليها الالف ليحسن السكوت عليها وحكمها الهمزتي جاءت بعد الا وانما والم والليس رفعت حكم النفي واحالت الكلام الى الاثبات ولو وقع مكانها نعم لحققت النفي وصدقت الجحد وبهذا قال ابن عباس في تاويل قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى لو انهم قالوا نعم لكفروا وهو صحيح لان حكم نعم ان يرضا الاستفهام فلو انهم قالوا نعم لكان تقدير الكلام لست بربنا وهو كفر وانما دل على ايمانهم بلى التي بدل معناها على رفع النفي فكانهم قالوا انت ربنا بل انت منزلة التي في لست وحكي ان ابن الانباري حضر مع جماعة من العدول ليشهد واعلى اقرار رجل فقال احدهم للمشهود عليه الا نشهد عليك فقال نعم فشهدت الجماعة عليه وامتنع ابن الانباري وقال ان الرجل سمح ان نشهد عليه بقوله نعم لان تقدير جوابه بموجب

عدم الفرق بين نعم وبلى

لا يملك دينارا فتوجب له الملك للدينار لان نفي النفي ايجاب فمقتضاه نعم في تقدير انك توجب له ملك الدينار وبلى بعكسه

قوله

ابابكره

وهذا المحل

ما بيناه

ما بينناه لا تشهدوا علي وفي لغة نعم لغتان كسر العين وفتحها وقد قرئ بهما وجمع بعضهم بين اللغتين في بيت فقال

دعاني عبد الله نعشي فداوه ... فقال من داع دعاني نعم نعم

ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد بانيا صباح مساء على الاضافة وبانيا صباح مساء على التركيب وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو ان المراد به مع الاضافة انه باني في الصباح وحده اذ تقدير اللام بانيا في صباح مساء والمراد به عند ترك الاضافة وبنيانهما على الفتح انه باني في الصباح والمساء وكان الاصل هو بانيا صباحا ومساء فحذفت الواو العاطفة وتركب الاسمان وبنيا على الفتح لانه اخف الحركات كما فعل في العدد المركب من احد عشر الى تسعة عشر ومن ذلك انهم لا يفرقون بين الترجي والتمني والفرق بينهما واضح وهو ان التمني يقع على ما يجوز ان يكون ويجوز ان لا يكون كقولهم ليت الشباب يعود ولاجل افتراقهما في هذا المعنى فرق البصريون من النحويين بينهما في باب الجواب بالفاء واجازوا ان تقع الفاء جوابا للتمني في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ومنعوا ان تقع الفاء جوابا للترجي وضعفوا قراءة من قرأ لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بنصب اطلع ورجحوا قراءة من قرأها بالرفع ومن ذلك انهم

عدم الفرق بين التمني والترجي

والترجي يخص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل الشباب يعود

93

ما بينناه لا تشهدوا علي وفي لغة نعم لغتان كسر العين وفتحها وقد قرئ بهما وجمع بعضهم بين اللغتين في بيت فقال

دعاني عبد الله نعشي فداوه ... فقال من داع دعاني نعم نعم

ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد بانيا صباح مساء على الاضافة وبانيا صباح مساء على التركيب وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو ان المراد به مع الاضافة انه باني في الصباح وحده اذ تقدير اللام بانيا في صباح مساء والمراد به عند ترك الاضافة وبنيانهما على الفتح انه باني في الصباح والمساء وكان الاصل هو بانيا صباحا ومساء فحذفت الواو العاطفة وتركب الاسمان وبنيا على الفتح لانه اخف الحركات كما فعل في العدد المركب من احد عشر الى تسعة عشر ومن ذلك انهم لا يفرقون بين الترجي والتمني والفرق بينهما واضح وهو ان التمني يقع على ما يجوز ان يكون ويجوز ان لا يكون كقولهم ليت الشباب يعود ولاجل افتراقهما في هذا المعنى فرق البصريون من النحويين بينهما في باب الجواب بالفاء واجازوا ان تقع الفاء جوابا للتمني في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ومنعوا ان تقع الفاء جوابا للترجي وضعفوا قراءة من قرأ لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بنصب اطلع ورجحوا قراءة من قرأها بالرفع ومن ذلك انهم

عدم الفرق بين التمني والترجي

والترجي يخص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل الشباب يعود

ع الذي ذهب اليه الفراء من صباح مساء وصباح مساء على التركيب ليس بمذهب لجمهور النحويين البصريين قال ابو سعيد السيرافي مثال سير عليه صباح مساء وصباحا مساء وصباحا مساء قال وليس سير عليه صباح مساء مثل قولك ضربت غلام زيد ان السير لا يكون الا في الصباح كما ان الضرب لا يقع الا على الاول وهو الغلام دون الثاني لانك اذا لم ترد ان السير وقع فيهما لم تكن في مجيئك بالثاني فائدة وهذا نص واضح وقال سيبويه وسمعنا من العرب من يقول سير عليه صباح مساء ومعناه صباحا مساء فجعله بمنزلة قولك ضرب زيد الظهر والبطن

ع

لا يفرقون بين العرو والعرو بفتح العين وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو
ان العرو بفتح العين الجرب وبضمها قروح تخرج في مشافر الابل وقوايمها
وكانت الجاهلية اذا رأتها كوت مشافر الصحاح ويرون انهم اذا فعلوا
ذلك ذهبت القروح من ابلهم على ما أبدعوه من اضاليل سننهم واحكامهم
والى هذا اشار النابغة بقوله
" " "
" محملتني ذنب امرئ وتركته كذي العرو يكوى غيره وهو راتع "
ومن رواه كذي العرو بفتح العين فقد وهم فيه لان الجرب لا تكوى الصحاح منه
ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم بكر تويك مصوغا وكم تويك
مصوغ وبينهما فرق يختلف المعنى به وهو انك اذا نصبت مصوغا
كان انتصابه على الحال والسؤال واقع عن ثمن الثوب وهو مصوغ
وان رفعت مصوغ فهو على انه خبر المبتدا الذي هو تويك وكان
السؤال واقعا على اجرة الصبغ لا عن ثمن الثوب وكذلك لا يفرقون
ايضا بين قولهم لا رجل في الدار ولا رجل عندك والفرق بينهما انك
اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فقد عممت جنس الرجال بالنفي وكان
كلامك جواب من قال لك هل رجل في الدار واذا قلت لا رجل في الدار
بالرفع فانما اردت بالنفي الخصوص وكانه جواب من قال هل رجل في الدار
وهذا يجوز ان يقال في هذه المسئلة لا رجل في الدار بل رجلان لان

معنى اللام تخصيص نفي الواحد ولا يجوز ان يقال لا رجل في الدار بالفتح
بل رجلان لتناقض اللام منه لان اول اللام منه يقتضي عموم هذا النفي
فكيف يعقب بالاثبات ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم خلف الله
عليك واخلف الله عليك والفرق بينهما ان لفظة خلف الله عليك
تعالى لمن هلك له من لا يستعيضه ويكون المعنى كان الله لك خليفة منه
ولفظة اخلف الله عليك تستعمل فيما يرجى اعتياضه ويؤمل استخلافه
وكذلك لا يفرقون بين معنى مخوف ومخيف والفرق بينهما انك اذا قلت
الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف منه كقولك الاسد مخوف
والطريق مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا عما يتولد الخوف منه
كقولك مرض مخيف اي يتولد الخوف لمن يشاهده ومن هذا النمط
ايضا انهم لا يفرقون بين او وأو في الاستفهام ويفرقون احداهما
منزلة الاخرى ويوهمون فيه لان الاستفهام بأو يكون عن احد الشيئين
فيتنزل قولهم ازيد عندك او عمرو منزلة قولك احد هذين الرجلين
عندك وهذا وجب ان يجيب عنه بنعم او بلا كما لو قيل لك احدهما
عندك والاستفهام بأم موضع لطلب التعيين في احد الشيئين
فيعادل اذ مع الهمزة لفظة اي ولذلك وجب ان تجاوب باحد
الاسمين كما لو قيل ايهما عندك قال شيخنا ابو القاسم بن الفضل

النحوي فكان ترتيب الاستفهام وان يستفهم الانسان في مبدا كلامه بأو
ثم يعجب بأو لان تقدير قولك ازيد عندك او عمرو اي قد علمت ان
احدهما عندك فبين لي ايتهما هو ومما يمتزج بهذا الفصل ايضا
انهم لا يفرقون بين قولهم لا ادري اذن او اقام وبين الفرق بينهما انك
اذا نطقت بأو في هذا الكلام كنت شاكا فيما اتى به من الاذان
او الاقامة واذا اتيت بأو فقد حققت انه اتى بالامرين الا انه
بسرعة ما وقب بينهما صار بمنزلة من لم يؤذن ولم يقم ويكون مجيء
او هاهنا للتقريب ومن هذا القبيل ايضا انهم لا يفرقون بين
الحث والحض وقد فرق بينهما الخليل بن احمد فقال الحث يكون في
السير والسوق وفي كل شيء والحض يكون فيما عدا السير والسوق نحو
قوله تعالى ولا يحضون على طعام المسكين وكذلك لا يفرقون بين النعم
والانعام وقد فرقت بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل خاصة
والماشية التي فيها الابل وقد تذكر وتؤنث وجعلت الانعام اسما
لانواع المواشي من الابل والبقر والغنم بحر قوله تعالى احلت لكم بهيمة
الانعام ومن ذلك ان توهمهم بات فلان ايانا وليس هو كذلك
بل معنى بات اظله الليل واجنه الليل سواء اولم يتم يدل على ذلك
قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويشهد به ايضا قول ابن مقبل

حتى ان بعضهم ادخل فيها الطباء وحمر الوحش تعلق

95

بانوا ايانا وابن هند لم يتم بات يقاسيها غلاما وكأن رأسه
فاخر عنه اذ بات منتصبا يحظها ممن يمر ابتها اي سرقتها
لان الجزابة اسم يختص بسرقة الابل والخارب المتلصص عليها خاصة
ومن ذلك توهمهم ان الغنية الغنية خاصة وهي في كلام العرب
الامة مغنية كانت او غير مغنية وعلى هذا قول زهير
ذر الغيان بحال الحي فاحتملوا الى الظهيرة امن بينهم لبك
يقال لبكت على فلان الامر اذا خلطته وكذلك لبكت الطعام
بالعسل وغيره ويقال ما ذقت عنكة ولا لبكة فالعنكة الكسرة
من الخبز واللبكة اللقمة من الجليس وقيل من الثريد والاصل في اشتقاق
العينة من قنأت الشيء قنأ اذا لمحته ومنه قول الشاعر
وراكب مجروحة قد بدا لها صدوع الهوى لو كان قنأ يقينها
ومن هذا سمي القواع والحداد قنأ وسميت الماشطة ايضا قينة
ومن ذلك توهمهم ان الراحلة اسم يختص بالناقة النجيبة وليس كذلك
بل الراحلة تقع على الجمل والناقة والهاؤها هنا هاء المبالغة كالتي في داهية
وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي
فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء في التنزيل عيشة راضية وقد ورد فاعل
بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن كقوله تعالى لا عاصم اليوم

ثم ان نسخة
الراحلة
اي مرضية م

النعل

من امر الله الامر رحم اي لا محصوم وكقوله سبحانه من يارافق اي يدفق
وكقولهم عزائمه جعلنا حرما امنا اي ما مونا فيه وجا ايضا مفعول
بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي
اتيا وقد يكنى عن النعل بالراحلة اي لكونها مطية القدم واليها اشار
الشاعر الملغز بقوله

رواحلنا ايت ونحن لاته ... نجنبهن المآ في كل مورد

البهيم

ومن هذا النمط توهمهم ان البهيم نعت يختص بالاسود لاستماعهم
ليل بهيم وليس كذلك بل البهيم اللون الخالص الذي لا يخالطه لون اخر
ولا يمتزج به شية غير شيته ولذلك لم يقولوا للثلج المغمر ليل بهيم
لاختلاط ضوا التمر به فعلى مقتضى هذا الكلام يجوز ان يقال ابيض بهيم
واشقر بهيم كما يقال اسود بهيم وجا في الآثار يحشر الناس يوم القيمة
حفاة عراة بهما اي على صفة واحدة من صحة الاجساد والسلامة من
الافات ليتم لهم خلود الابد وابقا السرمد ومنه ايضا توهمهم ان
السوقة اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوقة الرعية سموا بذلك
لان الملك يسوقهم الى ارادته ويستوي لفظ الواحد والجماعة فيه
فيقال رجل سوقة كما قالت الحرقة بنت النعمان رضي الله عنه

السوقة

وقوم سوقة م ق

فبينا نسوس الناس والامر امرنا ... اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فاما

فاما اهل السوق فهم السوقيون واحدهم سوقي والسوق في كلا والغرب
يذكر ويؤنث ومنه توهمهم ان هوي لا يستعمل الا في الهبوط وفي حديث
البراق فانطلق يهوي به اي يسرع وذكر اهل اللغة ان مصدر الصعود
الهوي بضم الهاء ومصدر الهبوط الهوي بفتحها فاما قوله تعالى كالذي
استهوته الشياطين فقيل فيه ذهبت به وقيل ايستمالته بالاضلال
واختلبته بالاغواء قال الشيخ الامام الاوحد ابو محمد القاسم بن علي
رحمه الله وقد عرت لجماعة من الكبرا على اوهام في المجاعد لوا في بعضها
عن رسومه المقررة ولم يعرفوا في بعضها بين مواقع اللفظة المسطرة
فرايت ان اكشف عن عوارها وانبه على التعري من عارها ليتنوع
فوايد هذا الكتاب وتجلى به اكرا السمع عن الكتاب فمن ذلك انهم يكتبون
بسم الله بحذف الالف ايما وقع وحيثما اعترض فيتمون فيه لان الالف
انما حذف منه اذا كتبت في اوايل السور واوايل الكتب لكثرة استعمالها
في كل ما يبتدأ به ويشرع فيه وتقديرا للكلام في البسملة المصدرة ابدا
باسم الله او افتح باسم الله فترك اظهار هذا الفعل لدلالة الحال الحاضرة
عليه فان ازدوجت اثبات الالف كما اثبتت في اقرأ باسم ربك وقد
راى احد الاعيان المتشبعين بدعوى البيان كتب في صدر كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم استفتح وبه استنجح فحذف الالف من باسم الله

نوى

وليس كذلك معناه الاداء الذي قد يكون في الصعود والهبوط م

انما سوا عرب على الشي اذا طلبوه على استواء غير
واهل الحجاز ربما توهموا ان سوا بمعنى استوا
قال الله تعالى تسوى بهم الارض

نوار وعوار

ن

فواتح م

بسم الله

فعل على ثلثة اوجه الكتابة وعنى فحسب لانه صح
باب الحمد لله اما ص حالة الكتابة فلم
لم له كم الاشكال لانه اخبار الفعل
الحاضر لانه ثم لو كانت الباء للحال
اخبار الفعل لغير اثنا ما وجد
عنه لكن كما بعد الفعل ودوا ديث عن الحال
فتح غلط الخ

مع اظهار الفعل وقد وهم في حذفه وأبان عن قصور الاستبصار
وضعفه وانما كان يسوغ له حذف الالف لو انه عطف بالواو على
البسملة المجردة كما يكتب قوم بعد البسملة وبه استعين فيكون تقدير الكلام
افتتح باسم الله وبه استعين ثم وقد منع اكثر العلما باوضاع النحا من حذف
هذه الالف الا عند الاضافة الى اسم الله تعالى خاصة فان اضيف الى
غيره من اسمائه الحسنى نحو الرحمن والنهار وجب اثبات الالف في كتبك
باسم الرحمن النهار وعلل في ذلك بقلة مدارها بين اللفظين ونظائرها
في الكلام وعند افتتاح الاعمال ومن ذلك انهم يحذفون الالف من
ابن في كل موضع يقع بعد اسم او كنية او لقب وليس ذلك مطردا على
ما توهموه ولا يوجب حذف الالف على ما تخيلوه لانه انما تحذف
الالف من ابن اذا وقع صفة بين علمين من اعلام الاسما او الكنى والالقاب
ليوذن بتنزله مع الاسم قبله بمنزلة الاسم الواحد لشدة اتصاله الصفة
بالموصوف وحلولها محل الجزء منه وهذه العلة حذف التنوين
من الاسم قبله فقيل علي بن محمد كما تحذف من الاسما المركبة في زار
هرمز ونحل بك فما عدا هذا الموطن وجب اثبات الالف فيه وذلك
في ستة مواطن احدها اذا اضيف ابن الى مضمر كقولك هذا زيد ابنك
والثاني اذا اضيف الى غير ابيه كقولك المعتضد بالله ابن اخي المعتمد

باسم ه

ابن

حلوله

على الله

على الله والثالث اذا انسب الى الاب الاعلى كقولك ابو الحسين ابن
المهتدي بالله والرابع اذا عدل به عن الصفة الى الخبر كقولك ان كعبا
ابن لؤي والخامس اذا عدل به عن الصفة ايضا الى الاستفهام وكقولك
هل تميم ابن مر ومرد ذلك ان ابنا في الخبر والاستفهام بمنزلة المنفصل عن
الاسم الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لؤي وهل تميم ابن مر فاثبت
الالف فيه كما اثبت في حالة الاستيناف به وكذلك يكتبون الرحمان
بحذف الالف في كل موطن وانما تحذف الالف منه عند دخول لام
التعريف عليه فان تعرى منها كقولك يا رحمان الدنيا والاخرة اثبت
الالف فيه وعلل ذلك اختيارهم ان يكتب الحارث بحذف الالف
مع لام التعريف واثباتها عند التنكير لئلا يشتبه بحرب ومن قبيل
ما اثبت الالف فيه في موطن وحذف في موطن صالح ومالك وخالد
فتثبت الالف فيها اذا وقعت صفات كقولك زيد صالح وهذا
مالك الدار والمؤمن خالد في الجنة وتحذف اذا جعلت اسما محضة

الرحمن

الحارث

الالف منه ٩

ومن شذوذ هذا النمط ايضا انهم يكتبون هاذاك وهاتاك
بحذف الالف مقايسة على حذفها في هذا وهذه ويوهمون فيه
لان ها التي للتنبيه لما وصلت بذا جعلا كالشيء الواحد فحذف الالف
منها لهذه العلة فاذا اتصلت بالكلمة كاف الخطاب استغني بها

الرحمن

ثلاث

عن حرف التنبيه فوجب لذلك فصله عن اسم الاشارة واثبات
الالف فيه فامائتك فان اولد كقولك بعت من النوق تلاثا كتب
بالالف لارتفاع اللبس فيه بتلك فان اضيف او وصف كقولك حلبت
تلك نوق وما فعلت النوق التلث كتب بحذف الالف لارتفاع
اللبس فيه وكذلك تكتب تلثة وتلثون بحذف الالف لان علامة الجمع
الملتحقة باخرهما منعت من ارتفاع اللبس فيهما ومما يوهمون فيه
كتبهم الحياه والصلاه والزكاه بالواو في كل موطن وليس ذلك على عمومه
لوجوب اثبات الالف فيها عند الاضافة ومع التثنية كقولك حياتك
وصلاتك وزكاتك وصلاتان وزكاتان واما فعل ذلك لان الاضافة
والتثنية فرعان على المفرد وقد يجوز في الاصل ما لا يجوز في الفرع ومن
ذلك انهم يكتبون كل ما موصولة في كل موطن والصواب ان تكتب موصولة
اذا كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله وان وقعت ما المقترنة بها موقع الذي كتبت مفصولة نحو كل ما عندك
حسن لان تقديره كل الذي عندك حسن وكذلك حكم اي وان واي
اذا اتصلت بهن ما التي بمعنى الذي كتبت مفصولة كقولك ان ما عندك
حسن وان ما كنت تعدني واي ما عندك افضل لان تقدير الكلام ان
الذي عندك حسن وان الذي كنت تعدني واي الذي عندك افضل

كتبن

وان

وان وقعت ما موقع الصلة او كانت كافة لان عن العمل كتبت موصولة
كما كتبت في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت وانما الله واحد وانما
تكونوا ادرككم الموت لان تقدير الكلام ان الله واحد واي الاجلين
قضيت وان تكونوا وامتا حيثما فالاختيار ان تكتب موصولة لان
ما لا تقع بعدها موقع الاسم وكذلك طالما وقلما لان ما فيهما صلة
بدليل شبههما بربما في ان الفعل لم يكن بلي احداهما الا بعد اتصالها
بها وقد جوز في نحو وبيسما ان يكتبا مفصولتين وموصولتين الا ان
الاختيار في نحو الوصل لالتقاء الساكنين المتماثلين فيهما بخلاف بئس ما
واما اذا التحقت ما بلفظة في فان كانت للاستفهام حذف الفها
وكتب فيم رغبت وان كانت بمعنى الذي وصلت واثبتت الفها فكتب
رغبت فيما رغبت وكتب عما موصولة كما كتبت في قوله تعالى عما قليل
الا ان تكون استفهامية بحيثها في قوله تعالى عم يتساءلون فتكتب
بحذف الالف وتكتب كيما موصولة وكي لا مفصولة لان ما المتصلة
بها لم تغير معنى الكلام ولا الملتحقة بها غيرت معناه وامامن اذا
اتصلت بلفظة كل او بلفظة مع لم تكتب الا مفصولة وانما كتبت
موصولة في عمن ومم لاجل ادغام النون في الميم كما ادغمت في عما وفي
ان الشرطية اذا وصلت بما فصارت اما ومن ذلك انهم اذا الحقوا

الحرف ٥

لا بأن حذفوا النون في كل موطن وليس ذلك على عمومه بل الصواب
ان يعتبر موضع ان فان وقعت بعد افعال الرجاء والخوف والارادة
كتبت بادغام والنون نحو رجوت ألا تخرج وخفت ألا تفعل وأردت
ألا تخرج وانما ادغمت النون في هذا الموطن لاختصاص ان المخففة في الاصل
به ووقوعها عاملة فيه فاستوجبت ادغام والنون كما تدغم النون
في ان الشرطية عند دخول لا عليها وثبوت حكم عملها على ما كان عليه
قبل دخولها فتكتب لا يفعل كذا ان كذا وان وقعت ان بعد افعال
العلم واليقين اظهرت النون لان اصلها في هذا الموطن ان المشددة
وقد خففت وذلك في مثل قوله تعالى افلا يرون ألا يرجع اليهم قولا
وكذلك ان وقع بعدها اسم نحو علمت ان لا خوف عليه لان التقدير في
الموطنين انه لا يرجع اليهم قولا وانه لا خوف عليه وان كان وقوعها
بعد افعال الظن والمخيلة جاز اثبات النون وادغامها لاحتمالها في
هذا الموطن ان تكون هي الخفيفة في الاصل والمخففة من الثقيلة وهذا
قرئ وحسبوا ألا تكون فتنة بالرفع والنصب فمن نصبها ادغم النون
في الكتابة ومن رفعها اظهرها وكذلك لا يعرفون في الكتابة بين موطني
لا الداخلة على هل وبل وقد فرق بينهما العلماء باصولها الجاحظ قالوا
كتبت هلا موصولة وبل لا منفصولة وعللوا ذلك بان لا لم تغير معنى

بل لما دخلت عليها وغيرت معنى هل فصلتها من اداة الاستفهام
الى حيز التخصيص فلذلك ما ركبت معها وجعلتا بمنزلة الكلمة الواحدة
ومن اوهامهم في الحجا انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب بواو واحدة
وما يكتب بواوين ولا يميزون بين هذين النوعين والاختيار عند ارباب
هذا العلم ان كتب داود وطاوس وناوس بواو واحدة للاستخفاف
ايضا وان كتب دؤوب وبواوين ليلا يشتبه بكتابة واحدة وهود و
وان كتب بواوين مدعووون ومفرووون ونظائرهما مما لحقه واو
الجمع وقبل الواو الاولى منهما ضمة فاما سؤول ولؤلؤ وسؤوس وشؤون
ومؤونة ومؤودة فالاحسن ان يكتبن بواوين ومنهم من يكتبها بواو
واحدة واما قبل الافعال فتكتب جاؤا وباؤا وساؤا ونظائرها بواو
واحدة وقد جوز ان تكتب تلوون السنتهم وهل يسوون بواوين
وواو واحدة فان اجتمع في الكلمة واوان وانفتحت الواو الاولى منهما نحو
أحنوا وأستووا والتووا والتووا ولتووا وروسهم وأووا وكتبت
بواوين لان من الواوين المحذوفة اذا صل الكلمة قبل الحاق ضمير
الجمع بها احتوى واستوى فكتبت بواوين لتدل الواو الثانية على الالف
المحذوفة ونظير ذلك انه كتب قوعل من وارى وشاور وعاود وطاوع
بواوين نحو ووري وشوور وعووود وطووع ليعلم بذلك ان احد

الواو من اصله والاخرى المنقلبة عن الف فاعل وكذلك يجب ابرازها
في اللفظ بان تثبت على الاولى منهما لبنة تامة للفظ بالثانية وعلى
هذا انشد بيت جرير

بان الخليط ولو طووعت ماباانا ... وقطعوا من حبال الوصل اقرانا

ومن انشده ولو طوعت ماباانا بالادغام كان لاحنا كما ان من كتبها
بواو واحدة فقد اخطا خطاء شائنا ومن اوهامهم في الحجا الهضم
يخطون خط العشو آفيما يكتب من الاسما المقصورة بالالف وفيما
يكتب بالياء والحكم فيه ان تعتبر الالف التي في الاسم المقصور الثلاثي
فان كانت منقلبة عن واو كتب ذلك الاسم بالالف وان كانت من
ذوات الياء كتب بالياء وهذا الحكم اصل لا ينكسر قياسه ولا هي اسما
والعبرة فيه بالتثنية والجمع وبتصرف الفعل المأخوذ منه فعلى هذا
يكتب العصا والقفا بالالف كقولك في الفعل منهما عصوت
وقفوت وفي تثنيتهما عصوان وقفوان وتكتب الحمى والحصى بالياء
لقولك فيهما حميت وحصيت ولقولك في تثنيتهما حميان وفي
جمع حصى حصيات وان زاد المقصور على الثلاثي كتب بالياء على كل
حال نحو ملهى ومرمى ومعلى ومعاى ومنادى الا ان يكون قبل آخره
يا فتكتب بالالف ليلا يجمع بين يايين وذلك نحو العليا والدنيا

والمحيا

والمحيا والرؤيا ولم يشذ منه الا يحيى اذا كان اسما فانه كتب بالياء
ليفرق بينه وبين يحيى الواقع فعلا وانما كتبت جميع الاسما المقصورة
اذا جاوزت الثلاثي بالياء ولم يفرق فيها بين ما اصله الواو نحو ملهى
وما اصله الياء نحو مرمى لان جمعها بني بالياء ولم يشذ منه الا قولهم
للموعد جاء بغض مذروه فشواذ يذري وهو طرف الالية بالواو
لاجل انه جرى لفظ بمفرده مجرى نوعه وحكم ما يكتب من الافعال
المعتلة بالالف والياء مثل حكم الاسما المقصورة ومعتبره انه ان
كان الفعل ثلاثيا رددته الى نفسك فان وقعت الياء قبل تا المتكلم كتب
بالياء نحو قضى وحمى بدلالة قولك قضيت وحميت وان وقعت الواو قبل
تا المتكلم كتب بالالف نحو رجا وغدا لقولك رجوت وغدوت
وهذه العلة كتب جميع ما زاد من الافعال المعتلة على الثلاثي بالياء
نحو أوفى واشترى واستقصى لقولك فيها أوفيت واشتريت
واستقصيت اللهم الا ان يكون قبل آخره يا فتكتب بالالف ليلا
يوالي بين يايين وذلك في مثل هو يغيا بالامر وقد أسيحا الرجل
واما كلا وكلتا فعند النحويين ان كلا تكتب بالالف الا اذا اه
اضيف الى مضمر في حالتي النصب والجر كقولك رايت الرجلين
كليهما ومررت بالرجلين كليهما وان كلتي تكتب بالياء الا ان تضاف

الى مضمر في حالة الرفع كقولك جاءت الهندات كلتاهما واما فرق
بين كلا وكلتى لان كلتى رباعية وابو محمد ابن قتيبة يساوي بينهما
واجرى كتابة كلتا مجرى كتابة كلا على ما بين من قبل وكتبوا احديهما
بالياء وحكم كل مقصور اذا اتصل به المكنى ان يكتب بالالف نحو ذكراها
وبشراها وتما يجب ان تكتب موصولتين بالتاء وسماية والعلة في
في ذلك ان بالتاء حذفت الفها فجعل الوصل فيها عوضا من الحذف
وان سماية كان اصلها سِدْسًا فقلبت السين تا وجعل الوصل عوضا
من الادغام ومما عدلوا فيه عن رسوم الكتابة وسنن الاصابة
اني وجدت كتابا انشئ عن ديوان الخلافة الصادرة الى احد الامراء
البوهيّة وقد كتب المنشئ في اوله وآخره سلام عليك ورحمة الله وبركاته
بتنكير السلام في الطرفين والتسوية بينهما في الموطنين والاختيار عند
جلة الكتاب المبرزين واعلام الكتابة المميزين ان يكتب في صدر الكتاب
منكرا وفي آخره معرفا لان الاسم النكرة اذا اعيد ذكره وجب تعريفه
كما ورد في القرآن كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
ولهذه العلة اختار بعض الفقهاء ان يصلي في تحيات الصلاة السلام
الاول منكرا والثاني معرفا قال الشيخ الامام الاوحد
ابو محمد رحمه الله فهذه الاوهام في الهجا انبهتها عن العيان

والتقطتها

موصولين

مائة

ما كل ما عدل عن النحاة عد اعرس الاية
فقد يعدل عما ترى ما انكر عليهم فيه
وهو ردي وكان الصلاة سلام عليه
ايها النبي وعليك السلام عليك
عبد الله العاكر بالسكة مع التكرير
وبه لقد ان في هذا صاحبه وعلة
العربية قال لها ما وعمر
هو لا انا رسلا ربك فاتبعني
فاعصر كما ترى بالالف وعون
لم اعصر قد قيل يوله والسلام عليك
اسع الله وبه السين فاد
فيه ذكر ابو محمد والله تعالى
عنه فذكر وله سبح العلم
لربط

فيه

ممن يلاقي

للفعال

١٠١

والتقطتها من كتب جماعة من الاعيان ولعل خواطرهم هفت بها
نسيانا واقلامهم خطرت طغيانا على اني لم اقصد بما الفته من
هذا الكتاب وضعته من تعاليق الصواب ان اندد بهفوات
الاوهام وعثرات الاقلام واني تعمدت ذلك لبيب وهل يتتبع
المعايب الا معيب

ومن ظن عند تلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا
وانا ارجو ان يقع هذا الكتاب الى من يستر المعيبة ويذيع الحسنة
السيئة وان كفى فراطا من نطق عن الهوى ويحمل ان كل امرئ
ما نوى ومن الله استلهم التوفيق للمقال المختلق بالاصابة والفعال
المحتلب حسن الاثابة انه بكرمه ولي الاجابة وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة يوم الاثنين المبارك
رابع عشرين في الحجة الحرام سنة ثمان وثمانين وتسعمائة
على يد اقل عباد الله العبد الفقير الى الله احمد بن خطاب
المفتي بلدا الشافعي مذهبا السراوي اعتقادا
غفر الله له ولوالديه ولمن نظر او طالع فيها
ولجميع المسلمين امين امين
امين

لعل ان يخفف
لعجمتي او حبس
ان يضعوني
كلمة في الفم
ان اقول فيها
ما ليس
في
الكتب
فيه
ما ليس
في
الكتب

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Yeni Cami
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 944
Tasnif No. 492.7-3

حسبی جلد سنه الله

جرعه جام می انشا مان بزم وصلی تست
هرچه دارم در دصاف انه در دل غم تست